التعليم العربي والاسلامي في غامبيا

بين الواقع والمستقبل

تألف

الدكتور : عبد الله عثمان بيتي

2018م

مقدمة

تعتبر اللغة العربية بتراثها الأدبي والعلم والثقافي الضخم ، إحدى لغات العالم المهمة وقد إكتسبت هذه الصفة منذ ظهور الإسلام ونزول القرأن الكريم بها، ومنذ ذلك التاريخ إقترنت اللغة العربية بالإسلام كأنهما وجهان لعملة واحدة لا يمكن فصل أحدهما عن الأخر، وإكتسبت اللغة العربية صفة اللغة لدى المسلمين في جميع أرجاء المعمورة، ومن المعلوم أنها حملت علوما وفنونًا مختلفة إبان إزدهار العصر الإسلامي، وصار لها أدب له تأثيره الوضح على الأداب العالمية الأخرى .[1]

ويوصف مقرر اللغة العربية دراسة الماضي بهدف وقصد تفسير وتحليل الحاضر، والتنبؤ بالمستقبل ، وبوصف التربية أحد أنجح الوسائل للتغيير وتعديد سلوك الفرد ، فإنه يعطي المنهج تقدما وتزويد التلاميذ بثقافة اللغة العربية اللازمة والتي تساعدهم في بناء شخصياتهم وإعدادهم إعدادا كاملا لمواجهة التحولات والتحديات التي تحدث في العالم اليوم، وقد لا يأتي ذلك إلا بوضع منهج سليم معًا في جميع المجالات خاصة اللغة العربية لغة القرأن الكريم.

الشيء الملاحظ هو أن مرجعية كل المدارس في غامبيا في جانب المنهج والتنظيم والمراجع يعد إمتدادًا تقليديًا للمدارس العربية ، كما المناهج في غامبيا تركز على المعلومات فقط ، وليس على طريقة التفكير، وأن الخلل الواضح في المناهج بدولة غامبيا هو التركز على الحفظ وليس على التذكير والإبتكار.

إن التقدم الهائل والكبير في العلم الذي لا يكاد يمسك به قيود ولا يحده حصر يفرض على التربية مهمات خاصة ويملئ عليها أن تحقق تغييرات جذرية تستجيب لمتطلبات ذلك التقدم كما أن هذا الإنفجار المعرفي يؤثر بشكل مستمر على المناهج المدرسية مما يستوجب ضرورة إحداث تغيير في هذه المناهج وضرورة تقويم وتطوير المناهج إذا ما أريد للنظام التربوي أن يستمر بشكل منظم وفعّال.[2]

---

1 – فتحي علي يونس ، تصميم منهج تعليم اللغة العربية للأجانيب ، دار الثقافة للطباعة والنشر ، القاهر ، 1978م بدون طبعة ص 9

[2] – مرجع أبو حويج ، المناهج التربوية المعاصرة ، دار العلملية الدولية ، دار الثقافة ، عمان الأردن ، 2000م ، ص 206.

بما أن مناهج اللغة العربية المطبق في المدارس العربية الثانوية الإسلامية في جمهورية غامبيا تتضمن الخبراء التعليمية أعني المدرسة المتعلمين ، ويتفاعلون معها كل بحسب حاجته وقدراته عن طريق إكتساب المعارف ، والمهارات والإتجاهات التي تسهم في إحداث تغيير إيجابي في سلوك المتعلمين ويحقق أهداف المنهج ، لذلك تمثل المناهج مركزًا حيويًا في العملية التربوية ، بل تعتبر إلى حد ما العمود الفقري للتربية. [1]

نظرًا لأهمية المناهج الدراسية لمادة اللغة العربية المطبقة في المدارس العربية في جمهورية غامبيا وبوصفها عنصرًا أساسيًا في العملية التربوية ووسيلتها لتحقيق النموالشامل للمتعلم ، وبناء سلوكه وتعديله وفقًا لفلسفة المجتمع وأهدافه تنبع أهمية إجراء عملية التقويم للمناهج الدراسية للوقوف على نواحي القصور ومعالجتها، وتعزيز نواحي الإيجاب وتقويمها حتى تتمكن المناهج الدراسية من تحقيق أهداف المعلمين التربوية. [2]

[1] ـ محمد حاتم المخلافي ، مجلة البحوث والدراسات التربوية ، العبقدد السابع عشر ، 2002م .
[2] ــ أحمد حسين اللقاني ، تطوير مناهج التعليم ، عالم الكتب ، القاهرة ، 1992م ص 80 .

نبذة التاريخية عن جمهورية غامبيا

موقع غامبيا: وفي تسمية هذه المنطقة باسم (غامبيا) خلاف بين الروايات ، فرواية تقول:

إن الاسم (غامبيا) بنهر غامبيا الذي ينبع من الشرق حيث مرتفعات فوتاجلون إلى الغرب حتى يصب في المحيط الأطلس ، تطلق كلمة غامبيا إشارة إلى نهر غامبيا ويعتبر أحسن مجري مياه في القارة الأفريقية.

وهناك رواية أخرى شعبية تقول : بأنها سميت بغامبيا نسبة إلى شخص يدعى بغامبي وهذا الشخص ينتمي إلى أسرة بينونكي ، وكان الشخص إذا أراد أن يذهب إلى غامبي يقول بتا غامبيا هذه الجملة من المندنكية معاناها أذهب إلى حيث غمبي، فسمع الأوربيون ذلك أطلقوا هذا الإسم على جميع الدولة ومنذ ذلك الوقت جار هذا الإسم علما لهذه الدولة.

ورواية أخرى تقول : إن الاسم (غامبيا أجنبي استعماري أطلقه البرتغاليون على المنطقة حين وصولهم فيها، وتزعم هذه الرواية بأن معنى (غامبيا) في لغة البرتغال : المنفذ على المحيط .

ورواية أخرى تقول : بأن الاسم (غامبيا) المنطقة أخذا من صفة الشعوب القاطنة حول النهر ، فيكون الاسم بهذا االرواية مجازا في المنطقة والنهر .[1]

الموقع الفلكي : تقع دولة غامبيا بين دائرتي عرض 13 ـ 14 شمال خط الاستواء وبين خط الطول 13 ـ 16 غربا. [2]

1 ـ معظم الذين كتبوا عن تاريخ غامبيا ذكروا أن إسم غامبيا أطلق على الدولة نسبة للنهر الموجود فيها وهذا ما قال الدكتور أحمد شلبي في موسوعة التاريخ الاسلامي

[2] نقلا من Jsper H. Stembrge Africa oxford university . press p,g, 87

الموقع الجغرافي : هي تقع في أقصى غرب الأفريقيا وتحيط بها السنغال من جهاتها الشمالية والشرقية والجنوبية وتطل على المحيط الأطلسي، وهذا يعني أن السنغال تحيط غامبيا من كل الجهات ماعد جهة الغرب وغامبيا يخترقها نهر غامبيا الذي يصب في المحيط الأطلنطي، وحدودها مستقة من ضفاف نهر غامبيا أعراض نقطة فيها البلد لا تتعدى 48 كم ومساحة البلد مغطاه بالماء جميع حدودها المتكونة من 740كم تشترك مع السنغال ماعدا الغربي بطول 80 كم من ساحل المحيط أطلنطي وتمتد طول نهر غامبيا 490 بمحاذات نهر غامبيا الذي اتخذت منه الدولة سمها وتبلغ مساحة غامبيا حوالي 11,295 كم .[1]

وغامبيا من أصغر دول في قارة أفريقيا جميع الحدود الحالية تم تحديدها بعد الاتفاقية التي جرت بين المملكة بريطانية وفرنسا في عام 1889م وأعطت فرنسا قدر 320 كم من نهر غامبيا وبدأ تحديدالحدود في عام 1891 واستغرقت عملية رسم الحدود حوالي خمس سنوات. [2]

المناخ :تقع غامبيا في نطاق المناخ الاستوائي الجاف أو شبه الجاف ويتميز مناخها بوجود فصلين واضحين هما :

1 ـ فصل جاف ويمتد غالبا من شهر نوفمبر وحتى شهر مايو، وخلال هذه الفترة يكون مستوى درجة الحرارة 24 درجة بينما تزداد الحرارة في الشهرين الأخيرين منه (إبرايل ومايو) فتصل إلى 29 درجة مئوية في العاصمة .

تتكون أراضي غامبيا من واد ضيق ذي منخفضات ومستنقعات في الغرب ، ومن أراضي ذات تلال قليلة الإرتفاع في الجهة الشرقية، وتشمل أراضيها غابات استوائية صالحة للزراعة ، ويشقها نهرها الرئيسي (نهر غامبيا) الذي ينبع من أعالي جبال فوتا جلول سائرا في سنغال ليجرى في أرض غامبيا قبل أن ينصب في المحيط الأطلس غربا .

[1] ـ أفريقيا لماذا ، محمد عبده يماني ، دار الصحوة للنشر والتوزيع القاهرة 1991م ص 61
2ـ محمد صلاح صديق سامع عثمان أحمد، موسوعة في شتى مجالات المعرفة ط 5 الإسكندرية ن دار الدعوة لطبع والنشر 2008م ص: 175.

ويتميز هذا النهر (نهر غامبيا) بأنه من أكثر الأنهار صلاحية للملاحة في الغرب الأفريقي ، ويبلغ طوله من مدخله الشرقي عند بلدة (كوينا) في الحدود مع سنغال إلى مصبه في المحيط عند بلدة باكاو غربا نحو 500 كم إذ يبلغ عرضه عند مصبه نحو 19 كم فينقص عند العاصمة إلى نحو 5 كم ويضيق النهر شيئا فشيئا كلما تتوغل إلى الداخل معه شرقا وتستطيع عبارات المحيط التي عمقها 19 قدما أن تسير فيه بحمولة 3048 طن حتى بلدة

(كونتاورو) على مسافة 240 كم من المصب .

2 ـ فصل الأمطار يبدأ سقوط الأمطار في شهر يونيو ويستمر حتى شهر أكتوبر بينما هطول الأمطار على معظم أنحاء البلاد وحرارة في هذا القصل 29 درجة مئوية غالبا ، وتبلغ كمية الأمطار السنوية 150 مم .

ونالت استقلالها من المملكة المتحدة في 18 فبرير 1965م وعملة غامبيا تسمى دلس DALASIS.

المدن الهامة في غامبيا :

1 ـ بانجول BANJUL : العاصمة غامبيا واسمها محلي وطني ومركب من كلمتين هما : (بنغو ـ جولو) ومعناه حبال الخشب في لغة مندنغ نسبة لوجود هذه الأشجار التي تصنع بها الحبال في هذه لبجزيرة بكثرة، والعاصمة (بانجول) جزيرة تقع قرب مصب نهر غامبيا، وتحيط بها مياه النهر من الجهات كلها ولها بوابة رئيسة من الجهة الغربية التي جسر دنتين (Dentin Bridge) وبها ميناء غامبيا الوحيد (G . P. A)

2 ـ سركندا (SERRKUNDA) : وهي أكبر مدينة في الدولة غامبيا على الإطلاق كما يوجد في هذه المدينة دوائر الحكومة الكثيرة و مسافة بين سركندا وعاصمة بانجول لا يتجاوز وهي العاصمة التجارية في منطقة كومبو وماحولها .

3 ـ بريكاما) BRAKAM) :هي مدينة الرئيسة في المنطقة الغربية .

4 ـ جارا سوما (Jarr soma) : هي أكبر مركز التجاري في ولاية أسفل النهر وبها المعبر الرئيسي الذي يوصل شمالي سنغال بجنوبيها .

5 ـ جزير جانجان بوري ( ) : ويضم بعض المدن مثل : بريكامبا ، و بانسا ، كلها في المنطقة النهر الوسطى .

6 ـ باسي (Basse) : ويضم بعض المدن منها : غارويلي ، وغامبيسارا وهي تقع في المنطقة أعالي النهر غامبيا .

7 ـ قيروان ( ) : هي تقع في المنطقة الجنوبية ويضم بعض المدن مثل : فرفيني ، إيسو .

الأديان في غامبيا :

الدين عند العلماء : وضع إلهي سائق ذوي العقول باختيارهم إياه إلى الصلاح في الحال والفلاح في المآل وهذا يشمل العقائد والأعمال إن الإسلام والنصران هما أديان السماوية متوفرة في الأرض غامبيا، وتفاصل كما يلي :

أولا : الدين الإسلامي : هو الدين الوحيد في هذه المنطقة حتى قبل الاستعمار وأن الدين الإسلام أخذ نصب أوفر من كل الأديان وتقدر نسبة المسلمين في غامبيا 95% من السكان غامبيا .

ثانيا : الدين النصراني : ويروى أن هذه العقيدة دخلت المنطقة نتيجة لوجود النفوذ الاستعمار فيها في القرن التاسعة عشر الميلادي ، و يصل عدد النصارى على مختلف نحلهم ومللهم بـ 4% من السكان غامبيا وأكثرهم من قبيلة آكوا الذين يتمركزون في العاصمة (بانجول) وهم العبيد الذين حرروا ورجعوا إلى أفريقيا وبعض الأقليات في منطقة كومبو المنحدرين من البلاد المجاورة .

ثالثا : الوثنية وأصحب هذه العقيدة هم الذين لم يرؤمنوا بالدين السماوي بل راحوا يعكفون على تكاثل وأشكال تنحت من أحجار وأشجار ، وقليل هذا النوع في غامبيا إذ يقدر نسبيا .

ب 1% من السكان غامبيا ولاتزال أن هناك فئة من جماعات تحتفظ بالمعتقداتها التقليدية الدينية ، وأكثرهم من قبيلة منجاكو وكوناجوا .

الحالة الاقتصادية في غامبيا:

إن لكلمة الاقتصاد فاللغة ترجع إلى معاني وهي:

استقام في شيء وعدم افراط يقال قصد الطريق أي استقام.

توسط يقال قصده في الأمر : أي توسّط فلم يُفرِط ولم يفرَط في النفقة ولم يسرف.

نظم تعني كلمة الاقتصاد أيضا بمعنى شخص منظم في الموره.

وفي اصطلاح عرف بأنه : علم يبحث في الظواهر الخاصة بالانتاج والتوزيع والاستهلاك ويكشف عن القوانين التي تخضع لها .

تعتمد اقتصاد غامبيا على:

1ـ الزراعة: تعتبر الزراعة المصدر الاقتصاد الأول لغامبيا، وتعد أيضا الزراعة هي المهنة الرئيسة لسكان غامبيا، وتصل نسبة العاملين فيها إلى 85% من مجموعة السكان، وتغطي الأرض المزراعة 27% من مساحة البلاد، وأهم المنتجات الزراعية (الفستق) أي الفول السوداني الذي يشتغل بزراعة ثلث السكان، ويصدرمنه ومن زيته إلى الخارج، والشعب يزرع ما يكفيه ذاتيا من القمح ولكن حتى الآن يعجز عن زراعة ما يكفيه من الأرز، مما يجعل الحكومة والتجار يضطرون على استيراد الأرزمن الدول أخرى .

2ـ صيد الأسماك : إن سواحل غامبيا من أغنى السواحل بالثروة السمكية في غرب أفريقيا وتشير التقديرات العلمية إلة وجود كمية كبيرة من الأسماك السطحية ويستهلك بعض الأسماك داخليا ويصدر بعضها إلى دول أخرى، وكذلك يشتغل بعض السكان بصيد الأسماك من النهر والبحر ويقومون بصناعة تعليب الأسماك للاستهلاك المحلي، وتصدر منه جزء إلى الخارج.

3ـ الصناعة والتجارة : توجد بعض الصناعات الصغيرة في غامبيا مثل صناعة المنسوجات، وصناعة الأسمنت وصناعة الجلود، والأحذية بالإضافة إلى زيت الفستق، وتعتبر غامبيا مركز تجاري مهم لغرب أفريقيا كما يتمركز في العاصمة عدد مب المهاجرين لغرض التجارة.

4ـ المواشي : معظم مناطق غامبيا صالحة لتربية الماشية، وتستور غامبيا بعض المواشي من السنغال وموريتانيا، كما توجد الدواجن في البيوت فإن لتربية المواشي مساهمة قليلة في رفع مستوى اقتصاد غامبيا .

5ـ السياحة : وتعتمد غامبيا السياحة من مواردها الاقتصادية.

6ـ المواصلات: مناء بانجول يساهم كثيرا في دفع عجلة اقنصاد غامبيا إلى الأمام، فجميع السلع التي تعبر مناء تدفع لها ضرائب، ومطار يوندوم هو المدخل والمخرج الجوى لدولة غامبيا ، ويعتمد غامبيا على اقتصادها في الميناء.

نظام الحكم في غامبيا:

نص الدستور جمهورية غامبيا لعام 1997م ما يلي : [1]

(1غامبيا هي جمهورية علمانية ذات سيادة (1) 6 لعام 2001

(2) تقع سيادة غامبيا على شعب غامبيا الذي تستمد منه جميع أجهزة الحكومة سلطتها، ويتعين أن تمارس سلطات الحكومة باسمها ولصالحها ولرخائها، هذا الدستور.

ونفهم من خلال الدستور أن نظام الحكم في غامبيا الجمهورية والذي يجمع الحكم بها جمهوري وتتمثل الهيئة التنفذية في رئيس مجلس الوزاء بين رئاسة الدولة ورئاسة الحكومة، ونائبه ويتمثل الحكومة في شعبة والذي يعينه رئيس الجمهورية ويتم انتخاب رئيس الجمهورية في انتخابات مباشرة لفترة رئاسية مدتها خمس سنوات وتتمثل الهيئة التشريعة في جمهورية غامبيا في مجلس واحد هو الجمعية الوطنية.

[1] ـ دستور غامبيا لعام 1997م

دخول الاسلام في غامبيا :

إن دخول الإسلام في غامبيا كغيرها من مناطق غرب افريقيا منذ القدم، ولكن بعد وصول الإسلام إلى المنطقة واعتناق غامبيون الدين الإسلامي اكسب اللغة العربية طابعا دينيا وأصبحت لغة مقدسة ومحترمة لدى شعوب المسلمة، وذلك بوصف لغة القرآن الكريم والحديث الشريف .

لقد انتشر الإسلام في غربي القارة الأفريقية خاصة بطريقة تثير اعجاب بشرعة انتشار، ويمكن أن نلاحظ أن الإسلام انتشر عن طريق العلماء والدعاة في منطقة سنغامبيا .

إن انتشار الإسلام في غامبيا لم تقم على القسر، وإنما قام على الإقتناع الذي يقوم به العلماء متفرقون لا يملكون حولا ولا طولا إلا إيمانهم العميق بدينهم . [1]

الإرهاصات الإسلام في أفريقيا :

ظهر الدعوة الإسلامية في بداية القرن السابع الملادي بقلب الجزيرة العربية في فترة من التاريخ كانت البشرية فيها بأمس الحاجة إلى رسالة من السماء تنقذ المجتمعات من الانهيار، وتصفي القلوب من شوائب الشرك، وتوجه العقول نحو عقيدة الوحدانية، وكانت الأقطار الأفريقية بعيدة كلا بعد عن الحركة الدينية الجديدة اللهم إلا ماكان من هجرة الصحابة الكرام رضوات الله عليهم إلى الحبشة بإشارة من رسول الله صلى الله عليه وسلم [لو خرجتم إلى أرض الحبشة فإن بها ملكًا لا يُظلم عنده أحد، وهي أرض صدق؛ حتى يجعل الله لكم فرجًا مما أنتم فيه] وقام بعض الصحابة رضوان الله عليهم بهجرتين إلى الحبشة . [2]

---

[1] ـ عبد القادر محمد سيلا، المسلمون في السنغال معالم الحاضر وآفاق المستقبل، كتاب الأمة ط 1 دولة القطر ص : 29

1ـ كانت هذه الهجرة في رجب سنة خمس من النبوة هاجر أول فوج من الصحابة إلى الحبشة مكونًا من اثني عشر رجلاً وأربع نسوة رئيسهم عثمان بن عفان ، ومعه السي دة رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد قال رسوا الله صلى الله عليه وسلم فيهما : إنهما أول بيت هاجر في سبيل الله بعد ابراهيم ولوط عليهم السلام. أنظر ، الرحيق المختوم، لصفي الرحمن المباركفوري ط 1 1420هـ ـ 1999م ، ص : 93. ،ويرجع بعض علماء هذه المنطقة القول بأن دخول الإسلام إليهل يرجع إلى القرن الأول الهجري على يد عقبة بن نافع التابعي الجليل الذي فتح منطقة (فزان) ثم واصل فتوحاته إلى (كوار) في شمال الشرقي للنجر . انظر : يوسف فضل : انتشار الإسلام في إفريقيا ، دار جامعة الخرطوم للنشر 1979م ص 16.

والإسلام هو دين الله الذي أوحبت عاليمه في أصوله وشرائعه،إلى النبي محمد الله صلى الله علي هوسلم، وكلفه بتبليغه للناس كافة، ودعوتهم إليه، والإسلام هو الدين الذي جاء به النبي ، محمد بن عبد الله، عليه الصلاة والسلام إلى الناس كافة. [1]

ويتم دخول الناس في الإسلام يوميا لسبب المعاملة الحسنة بين المسلمين مع غيرهم من المسيحيين ، وحرية العبادة الواسعة الموجودة في غامبيا ، والحوار الإسلامي مع غيرهم الذي يخرج بعض الكفار من الظلمات إلى النور ، حيث أن الذين يقومون بهذا العمل الدعوى الجليل، هم أخوة مختصصُّون في مجال الدعوة والدعاة.

إذا كانت الطلائع الأولى من الصحابة رضوان الله عليهم، لم يتمكنوا من القيام بالدعوة إلى الإسلام في فجر البحثة بأفريقيا، فإن المسلمين الأوائل عرفوا العالم الأفريقي قبل انتشار الإسلام في القارة فقد مانت الصلات بين العالمين العربي والأفريقي قديمة على أن الإسلام اختار خلال تقدمه نحو أفريقيا مسلكين اثنين. [2]

أولهما مائي : وهو طريق باب المندب المحاذي لسلحل شرقي أفريقيا حين كان المسلمون يعبرون البحر الأحمر للتوجه نحو الصومال والحبشة وزنجبار وكان الاتصال بين هذه المناطق الأفريقيا وشبه الجزيرة العربية مباشرة وتبعًا لذلك كان شرقي أفريقيا متأثرًا في شؤون دينه بمناطق الخليج العرب، ويتجلى ذلك في انتشار المذاهب الفقهية والطرق الصوفية التي كان يتمذهب بها سكان الجزيرة.

ثانيهما بري : اتخذه الإسلام للدخول في شمالي وغربي أفريقيا وهو بيت القصيدة وهو معبر سيناء الذي اختاره عمرو بن العاص رضب الله عنه لفتح مصر، ولما استتب الأمر لجيوش الإسلام بأرض الكنانة تكلعت إلى فتح شمالي أفريقيا حيث اتجهت صوب برقة فتونس فالجزائرثم المغرب، وتراخت الدعوة في شمالي أفريقيا برهة من الزمن بحكم أنها ظات هناك بين مد وجزر.

[1] ـ د. محمد شلتوت،الإسلام عقيدة وشريعة، دارالشروق، بيروت،لبنان 1985م،ط 13 ،ص 8.
[2] ـ عبد القادر محمد سيلا ، المسلمون في السنغال معالم الحاضر وأفاق المستقبل مطابع الدوحة الحديثة الطبعة الأولى ص 48

مسالك قوافل المسلمين في شمالي أفريقيا:

وهنالك أنشطة تقف في وجه تقدم الإسلام وانتشاره وهي :

التبشير : والتبشير هوالدعوة إلى المسيحية ، ويشمل الإرساليات التبشيرية النصرانية بمختلف أشكالها ، ومذاهبها وقد ملكت في السنوات السابقة ، المستشفيات، والمدارس، والمستوصفات، وجميع وسائل التعليم، والتوجيه ، وهي مفتوحة يوجه الذين يدينون بدين هذه الإرساليات التبشيرية، والذين يطمعون في ضمهم من الوثنيين ومغلقة في وجه المسلمين

أما وضع المسلمين الآن ليس مثل ما كان في السنوات السابقة منهم الآن ينشئون المستشفيات – والمدارس الإسلامية التي تنافس المدارس الحكومية ، وبعض وسائل التعليم والتوجيه .[1]

الإستعمار : الذي يدعم التبشير بكل إمكاناته،أوأنه يدخل البلاد ويستعمرها من ورائه، ويستمرمستعمرابواسطة عملائه الذين رباهم المبشرون في مدارسهم، ويقفف يوجه المسلمين من أن يحتلوا مراكزهم في دائرة الدولة، لإخضاعهم لنفوذه، وكسر شوكتهم وإشعارهم بالحاجة إليه ويطلقون الدعاية ضد الحركات والجمعيات الإسلامية، لينفر السكان منها وهذا شأنهم في كل مكان .[2]

إن التاريخ الإسلام في غامبيا هو ذات التاريخ الخاص بمنطقة غرب أفريقيا بعمومه ، ولقد وصل الإسلام في منطقة غرب أفريقيا بواسطة العرب التجار والبرابرة الذين كانوا يقطعون الصحراء الغربي نحو أقصى مناطق أفريقيا الغربية لغرض التجار ونشر الإسلامفي العالم.

وبعد دخول الإسلام في المنطقة أقيمت ممالك إسلامية كثيرة في شتى أنحائها، ومن تلك الممالك، مملكة غانا، مملكة مالي وفي فترتها انتشر الإسلام انتشارًا واسعًا في أرجائها وعند ما دبتت نزاعات داخلية فيه، قويت شوكة مملكة صنغاي فنشطوا

[1] ـ المعجم الأساسي،المنظمة العربية للتربية والثقافة. ص: 157.
[2] ـ محمود شاكر،مواطن الشعوب الإسلامية في إفريقية 51

وأسسوا امبرطورية عظيمة تسمى (امبرطورية الصنغاي)حكمت الشمال من نهر النجر وإلى بنين وعند انهيارها قامت دويلات إسلامية كدولة الإمامية في غينيا، ودولة الحاج عمر الفوتي ودولة أحمد لبوا في مالي وامبرطورية الشيخ عثمان بن فوديو نجيريا، ومملكة فوتا، ومملكة فولادو، وهذه الممالك كلها كانت عبارة عن دويلات إسلامية قائمة على الكتاب والسنة غير أن الاستعمار قضى عليها جميعا وأحل محلها حكومات علمانية وهذه الحكومات مازالت تحكم أبناء المنطقة بقوانينها الوضعية، أثناء هذه دويلات كانت هناك عدة هجرات عربين وبربريين من شمال أفريقيا

العوامل التي ساعدت على انتشار الإسلام :

يمثل النقاط التالية بعض العوامل التي ساعدت في انتشار الإسلام في غامبيا بل في أفريقيا وغربها خاصة وهي كالآتي :[1]

1 ـ الإسلام دين المساواة : ساوى الإسلام بين الناس فلا فرق بين بني البشر العجم والعرب ، الأسود والأبيض الفقير والغني، الحاكم والمحكوم، فالإسلام نبذ العنصرية والقبلية واعتبر ذلك من الجاهلية والمسلمون سواسية عند الله تعالى لا فرق بينهم إلابالتقوى، ويمكن ملاحظة ذلك لكل عاقل في شعائر الإسلام مثل : الصلاة والحج وإقامة الحدود .

2 ـ الأخلاق والقيم الإسلامية النبيلة التي يتحلى بها رجال الدين الإسلامي، والتجار الدعاة الذين حملوا أعباء هذه الدعوة ونشروها في القارة السمراء عامة وفي غامبيا خاصة .

3 ـ الإسلام دين لا رهبانية فيه فهو دين العالمية جمعاء ، لذلك أصبح الإسلام دينا محليا وثقافة قومية لكل قوم نزل فهم، وتجد قادة هذا الدين في أفريقيا مثلا من أصول أفريقيا، فهو دين أفريقي في أفريقيا وآسوي في آسيا كما ساعد على ذلك انحدار الحياة

[1] ـ عبد القادر محمد سيلا مرجع السابق ص 60 – 63

الروحية في كثير من الكنائس إلى أقصى درجات الانحطاط ، وانزلاق فاستغلوا في تجارة الرقيق وأخذوا إناوات من النخاسيق .

4 ـ ومن أهم هذه العوامل التي ساعدت وعبأت الطريق لانتشار الإسلام في أفريقيا وحببته في قلوب الناس أن البيض عند ما اقتحموا أفريقيا كانت تجارة الرقيق من أهم أهدافهم فراحوا يختطفون الثروات والأطفال والشبان إلى أروبا ويبعونهم كما تباع الدواب .

5 ـ سهولة وبساطة العقيدة الإسلامية: إن العقيدة الإسلامية توصف ببسطة وسهولة سهمت في انتشار الإسلام بسرعة في غامبيا والتزام بمقتضى هذه العقيدة يجعل المرء كامل العضوية في الجماعة الإسلامية.

6 ـ دور الشيوخ في نشر الإسلام: وكان الشيوخ يقومون بالدعوة إلى الإسلام دون قلق أو ازعاج يأتيهم من طرف السلطان الرسمية، وأدى الشيوخ دور مهم في نشر الدعوة الإسلامية في المنطقة سنغامبيا ويوجد لكلمة الشيخ أسماء كثيرة وعند قبيلة ولوف يعرف بشرنج وجرنو عند الفولانين ومور عند الماندنغين عند سراغلين ويكون دور هم دورًا عظيمًا ولهم مواقف في التعليم القرآن الكريم والسنة والموعظة، وكانوا ينقلون من مكان إلى مكان لمصافحة اخوانهم المسلمين ويجاهدون بأموالهم وليس لديهم جهة ممول، وكان أهمهم الإعلان كلمة الله، وأن يكون الكلمة الله هي العلياوالكلمة الكفر هي السفلى، وبعضهم يعينهم كالقاض سواء في المحكمة أو غيرها، وكان أبرز أعمالهم انشاء المدارس وبناء المساجدوالمعاهد الإسلامية، ويستقبلون عدد كبيرة جدًا من الطلاب والمربيين ولذلك وجدوا احترامًا كثير لدى المواطنين سنغامبيا ولهم دور كبير في كثر من حفلات الإجتماعية وتأثر الناس على البرامجهم الدينية، ويقومون بالنشاطات مهمة في منطقة سنغامبيا سواء هذه النشاطات الإجتماعية أو السياسية وغيرها.

هذه بعض العوامل التي مهدت الطريق لدخول الإسلام وانتشاره في أفريقيا عامة وفي غامبيا خاصة .

نشأة اللغة العربية وتتطورها في غامبيا

اللغة العربية لعبت دورًا أساسيا وكانت من أهم اللغات في أفريقيا بل كانت في يوم من الأيام هي اللغة الأولى ولا زال حتى الآن يتحدث بها أكثر الكثافات البشرية من السكان، وتدخل بنسبة عالية جدًا في أكثر اللغات المحلية الأفريقية انتشارًا ، وخلال العصور الوسطى ساهمت الممالك الأفريقية الإسلامية التي سادت في فترة من الزمن في غرب افريقيا ساهمت مساهمة كبيرة في ترسيخ اللغة العربية بين السكان بل ، وفي نقل الحضارة إلى أرض غامبيا ، وفي جميع المجالات ارتبطت الدعوة الإسلامية باللغة العربية[1] .

إن تاريخ دخول اللغة العربية في غامبيا ارتبط بعلاقة دخول الإسلام في غامبيا وعرف غامبيا اللغة العربية كغيرها من مناطق غرب افريقيا منذ القدم، ولكن بعد وصول الإسلام إلى المنطقة واعتناق الأهالي المواطنين الدين الإسلامي أكسب اللغة العربية طابعا دينيا وأصبحت لغة مقدسة ومحترمة لدى شعوب المسلمة، وذلك بوصف لغة القرآن الكريم والحديث الشريف وإن عالمية الدعوة الإسلامية وإنسانيتها تجعل من الضروري الاهتمام بتعليم وتعلم اللغة العربية لغة مقدسة ، وذكر تاريخ أن اللغة العربية في جمهورية غامبيا لغة كتابة العهود والمواثيق والمعاملات إذ كانت اللغات الوطنية غير في ذلك الوقت ولكن بعد مجئ الإستعمار الأوربي بأنواعه إلى غرب أفريقيا ووقعت جمهورية غامبيا تحت احتلال الاستعماربريطانيا الذي لم يدخر جهدًا لعمل على اضعاف اللغة العربية بأشكالها مختلفة واحلال اللغة الإنجلزية محلها ولطول فترة الاستعمار التي

[1] ـ مدثر عبد الرحيم ، الاسلام والتنانس الاجتماعي في أفريقيا ، مجلة دراسات أفريقيا ، العدد الأول رجب 1405هـ

استغرقت الاستعمار بريطانيا في تنفيذ خططه الرامية إلى محو هوية وانتماء الشعب غامبي وتشوية اللغة العربية تجاء أبناء غامبيا لتفقد قداستها واحترامها وظل الوضع على هذا المنوال إلى أن نالت جمهورية غامبيا استغلالها عام 1965م.

التعليم اللغة العربية في غامبيا قبل الاستعمار :

بدأ انتشار اللغة العربية في غامبيا مع بداية الهجرة العربية التي وافدت إليها قبل الاستعمار وتواصل الانتشار والازدهار بعد ظهوره أصبحت اللغة العربية من اهتمامات الإنسان غامبي ولا غنى له عنها إذ يحتاجها في قراءة القرآن الكريم وأداء الصلوات وفهم تعاليم الدين الإسلامي والامتثال لقيمه وآدابه والتعرف عن كتب على تراثه الحضاري والثقافي، إن تعليم في تلك الفترة في غامبيا.

يفيد تاريخ أن غامبيا لا يعرف أي تعليم سابقًا سوى التعليم العربي والإسلامي، كما يُعتبر الحرف العربيُ من أكثر معطيات الحضارة الإسلامية حيث فتح لهم الطريق لاستيعاب أساليب جديدة لحضارتهم التقليدية أثمرت نشاطا فكريًا فاعلاً في كثير من أنحاء غامبيا في ذلك الوقت، وبتعليم غامبيين الكتابة العربية انتقل تاريخ غامبيا من مرحلة الرَّواية الشّفهية إلى مرحلة التّدوين، كما وجدت اللغات القومية في الحروف العربي الأبجدي الحفيظ على تلك الألسن .

نشأة المدارس العربية في غامبيا امتدادًا طبيعيات للدارات التي كانت ومازالت منتشرة، وقد تأسست هذه المدارس على الطراز الشرقي الحديث منذ نهاية الستينيات، وبداية السبعينيات على أيدي أساتذة تخرجوا في البلاد العربية والإسلامية المختلفة، وبدأت هذه المدارس تزاول نشاطاتها، لأن عددًا من مدرسيها لم يكونوا سوى متعلمي (الدارات) الذين فقهوا قدرًا من التخاطب بالعربية ولايزالون يعانون من صعوبة التعبير، وفهم المنهج الدارس.

وفي ذات الوقت اتجه متعلمو(الدارات) إلى تطوير وتحديث كتاتبيهم وجعلها تساير بعض الشيئ النظام التعليمي العربي الحديث فزاد ذلك من عدد المدارس العربية الإسلامية، وسرعان ما انتشرت هذه المدارس في السبعينيات في جميع أنحاء غامبيا.

مراحل التعليم العربية في غامبيا قبل الاستعمار : (إسحاق إبراهيم ص 53)

إن نظام التعليم العربي في غامبيا ينقسم إلى ثلاث مراحل رئيسة هي :

أ ـ تعليم القرأن وتحفيظه للأطفال في المدارس القرأنية.

ب ـ تعليم علوم الشريعة ومستلزماتها من علوم اللغة العربية .

جـ ـ تعليم العالي في المساجد وهي التربية الروحية عند مشائخ الطرق الصوفية .

وهناك عوامل وأسباب عدة أدت إلى تعلم هذه الشعوب لغة هذا الدين الإسلامي لأغراض كثيرة ، ومن هذه العوامل: (تروالي سيد 2006 ص 35)

1 ـ رغبة التجار بيع سلعتهم إلى الأهالي تجبرهم لمحاولة التحدث إليهم بلغتهم، فهو يبيع بلغتهم سلعته.

2 ـ رغبة الأهالي في شراء سلعتهم تؤكد لهم ضرورة فهم لغة التجار.

3 ـ الأخلاق والقيم الإسلامية أثناء تعاملهم معهم في البيع والشراء، أوجد في نفوسهم قبولا ورغبة شديدة في التعامل والتعايش معهم ونتشر لغتهم في المجتمع.

4 ـ المكانة الاجتماعية التي احتلها التجار بين أوساط الشعب، بسبب إكسابهم القراءة والكتابة، حركت مشاعر الأهالي إلى حب التعليم، ومحاربة الأمية، فلم يبق بيت من بيوت غامبيا إلا ودخلت اللغة العربية فيه.

5 ـ سبب إسلامهم ورغبتهم في الدين الإسلامي والقرآن الكريم عن طريق هذه اللغة نفسها.

نظرة نقدية إلى التعليم الإسلامي الأهلي والتقليدي قبل الاستعمار :

كان التعليم التقليدي موجود في الربوع المدن و الريفية رغم ما اعتراه من

ضعف بسبب فقدان الدعم المادي وبسبب زهد كثير من الشيوخ وعدم القبول المدارس المنهجية ولهذا التعليم إيجابيات وسلبيات موضوعية.

مزايا نظام التعليم التقليدي:

1ـ استعمال اللغة المحلية في تفسير الكلمات وشرح الدروس.

2ـ إتقان الطالب ما يتعلمه وإن قل.

3ـ وجود تضامن عملي بين الشيخ وطلابه. فكانوا يعملون له ويتكفل بعيشهم.

4ـ تجنب الخلاقات العقائدية والمذهبية العميقة.

5ـ قوة صلة بعض التلاميذ ببعض ، إذ كانوا يعتبرون أنفسهم أخوة وأبناء روحيين لمعملهم؛ فكانت علاقاتهم تستمر بعد الدراسة وتكتسب أبعادا جديدة تسهم في تعميقها وتخليدها.

6ـ متانة صلته بشيخه حتى كان بعض البارزين من الطلبة يبقون مع شيخهم ويتزوجون من بناته.

يجب الاعتراف بأن هذا التعليم أسهم في خلق نواة مجتمع إسلامي كان يسوده التعاون والتكامل. ذلك أن الذين كانوا يتعلمون من مركز واحد يعودون إلى مناطقهم وينشئون فيها مراكز للتعليم وكان التبادل الثقافي والاجتماعي يستمر بينهم وكانوا يحرصون على التزاوج من أسرهم باعتبارهم يمثلون النخبة المثقفة حملة الزعامة الروحية والفكرية.ومن هنا الترابط الأسري الذي ظل سائدا في المجتمع الديني فكان مصدر قوة مكنت الإسلام من مقاومة هجمات خصومه .[1]

[1] ـ ـ خديم امباكي ، منزلة القران الكريم في التعليم الإسلامي في إفريقيا ص 504

عيوب النظام التقليدي:

1ـ اعتماده الكبير على حفظ القرآن دون فهم معانيه .

2ـ طول المدة المخصصة لحفظ القرآن الكريم ، إذ يمكن أن تصل أحيانا إلى عشر سنوات.

3ـ عدم العناية الكافية بقواعد التجويد.

4ـ ضعف طريقة التحفيظ مما يؤدي إلى سرعة نسيان المحفوظ.

5ـ عدم تفرغ التلميذ للتعلم (لانشغاله بأعمال اقتصادية متنوعة).

6ـ تأخير بدأ الدراسة (٧ سنوات) بناء على فهم خاطئ لحديث (مروهمبالصلاة لسبع واضربوهم عليها لعشر وفرقوا بينهم في المضاجع).[1]

اللغة العربية في عصر الاستعمار :

حاول المستعمر الغربي تغريب شعب غامبيا من جذوره الدينية، وذلك ببناء الكنائس في أنحاء البلاد فبني أول كنيسة كاثوليكية في غامبيا من قبل البرتغاليين في (بانجول)العاصمة، وقد استطاعوا أن يجدوا الأغلبية في العاصمة القومية (بانجول)، وأما البوادي والأنحاء النائية عن العاصمة فلم ينجح المبشرون في تحويلهم إلى المسيحية إلا بمقدار قليل جدا؛ فتلا البرتغاليون البريطانيون فبنوا المدارس والكنائس في أنحاء البلاد كلها، ولكن هذه الجهود كلها في البوادي والأنحاء النائية عن العاصمة لم ينجح الغرب فيها إلا بمقدار10% فقط؛ والسبب أن المسيحية لا تتناسب وعادات ومزاج الأفارقة عموما؛ لأن المسيحية لا تجيز التعدد ولا الطلاق، مما أخفق توسع المسيحية في البلاد، وكذلك الاختلاف الموجود بين المبشرين أنفسهم وبين كتبهم المقدسة؛ فهذه كلها لم ترق للأفارقة، بعكس الإسلام الذي له كتاب واحد موحد (تراولى سيد 2005 – 2006م : 40)

[1] ـ خديم امباكي ، منزلة القران الكريم في التعليم الإسلامي في إفريقيا ص 504

في عام 1888م أصبحت غامبيا مستعمرة بريطانيا، ولكن المستعمرين وجدوا معارضة شديدة من شعب غامبيا، ولذلك حكموا البلاد بشكل غير مباشر، فقد أبقوا الحكام التقليديين يحكمون البلاد في إماراتهم كما كانوا قبل قدومهم؛ ما لم يتعارض حكمهم مع مصلحتهم الاستعمارية، وبطبيعة الحال فإن المماليك الإسلامية في غامبيا دخلت مع المستعمر في صراع وعراك لا نهاية لها ما يقارب أربعين سنة، ولكن المستعمر استطاع أن يقضي على معظم هذه المماليك الإسلامية بالتعاون مع الشعوب المغلوبة أمام هذه الحركات الجهادية فتسلحوا بدعم من قوة المستعمر للقضاء على هذه الحركات.

استعمرت بريطانياغامبيا فترة الطويلة فرضت بريطانيا لغتها على الشعب غامبيا وقامت بكل ما كان بوسعها لمحاربة اللغة العربية والدين الإسلامي لكي تحل محل لغة الإنجلزية ومن الخطوات السياسية التي استخدمها لتحقيق أغراضها ما يلي:
(تراولي سيد: 41)

1 ـ فرض تعليم اللغة الإنجلزية على الشعب غامبيا.

2 ـ ابعاد اللغة العربية عن المناهج الدراسية والتعليم الحكومي .

3 ـ اعتبار حملة الشهادات العربية غير مثقفين ورفض توظيفهم في الدوائرالحكومة.

4 ـ تشجيع البعثات التبشرية التنصرية المسيحية بكل الوسائل الممكنة، وكانت بريطانيا يدرك أن الشعب غامبيا يحب الإسلام ويقدر اللغة العربية ولذلك اتخذت الخطوات الجادة لطمس الهوية اللغة العربية حتى تتسرب الثقافة بريطانيا من هنا ندرك أن الاستعمار بريطاني بذل الغالي والنفيس في سبيل ابعاد اللغة العربية من الميداني التعليمي .

السياسات الاستعمارية والتعليم العربي :

وعند ما وضع المستعمر قدميه على أرض غامبيا واستولى عليها حارب اللغة العربية التي كانت سائدة وضيق لها السبيل واختفت وكادت أن تمون لو لا جهود العلماء وفضل الله علينا ،واجه التعليم العربي معاناة مع السلطات الرسمية في غامبيا وبالأخص في فترة الاستعمار، وتنوعت أساليب الحكومة الاستعمارية في مواجهة التعليم العربي وشملت هذه الأساليب: [1](أحمد لوح ، 27)

1 ـ أن الحكومة الإستعمارية لم تفتح المدارس بغرض محاربة الجهل ونشر العلم والثقافة بين الأهالي، بل كان هدفهم هو تخريج طبقة من الإداريين ليساعدونهم في بعض أعمال الحكومية .

2 ـ أما ما يتعلق باللغة العربية فلم تهتم الإستعمارية لذلك أصاب مادة اللغة العربية روح الجمود والركود في غامبيا .

3 ـ لم تضع الحكومة منهجا للغة العربية، بل تركت ذلك على أيدي المعلمين ليختار كل منهم ما يشاء تدريسه،وبالطريقة التي يرى أنها مناسبة، وهو حرفي ذلك ، فلا يسأله أحد فيما درس .

4 ـ أما المعلمين الذين تم تعيينهم لتدريس اللغة العربية تجد أن أكثرهم لم يؤمنوا بهذا النظام الحديث، لذلك تراه منعزلا في المدرسة لا تخالط بقية معلمي، بل يجلس تحت الشجرة حتى تأتي حصته ويتوضأ ويأخذ سوطه ويتجه إلى الفصل مستعينا بالله.

5 ـ لم تهتم الحكومة الإستعمارية بتدريب معلمي اللغة العربية .

6 ـ عدم وجود الكتب المدرسية المناسبة لطلاب كما كان المواد الأخرى من خلال العرض السابق أن المستعمر عمل كل ما يستطيع لخنق اللغة العربية وكرهها في نفوس الطلاب، ولأن النظاملا يحبب للطلاب اللغة العربية ، وأن الكتب المدرسة لا

1

تناسب مستواهم ولاترتبط بيئتهم والمعلمون ليسوا أكفاء ولم يتدربوا تدريبا تربويا وأكثر من ذلك أن الحكومة لا تشجع هذه المادة ولا تفكر في تطويرها .

7 ـ الامتناع عن منح التصريح لبناء مدارس عربية : اتخذ المستعمر سياية الحزم والحسم، ورفض منح تراخيص لبناء مدارس إسلامية أو مسجد الا بالإجراءات صعبة والمواجهات من قبل سلطة الاستعمار.

8ـ إصدار قوانين صارمة لتنظيم شؤون المدارس العربية، ومن هذه قوانين تنظيم شؤون المدارس مايلي : ((أحمد لوح 2009، 20)

أ ـ لا يسمع فتح مدرسة إسلامية أو التدريس فيها إلا بعد الحصول على إذن من الحاكم .

ب ـ على جميع الشيوخ الراغبين في فتح مدارس إسلامية تقديم طلبات بهذا الخصوص إلى الحاكم .

جـ ـ مراقبة على المدارس الإسلامية، وعلى المدارسين في هذه المدارس .

جـ ـ سياسة الاحتواء والمهادنة :

اتخذ الاستعمار تدابير وخطوات منها : (عبد الرحمن أحمد 1988م ص 2)

أ ـ إسناد شؤون التربية والتعليم إلى مؤسسة كنسية، تعمل على نشر النصرانية والتضييق على التعليم العربي .

ب ـ الزام المدارس اتخاذ اللغات الأوروبية وسيلة للتعليم ، مما أدى إلى محاصرة العربية .

ومن العراقيل التي وضعوها أمام التعليم العربي :(داود عبد القادر 2010م ص 36)

أ ـ تعطيل من يرغب السفر إلى الخارج للتعليم في دول العربية .

ب ـ شن حملات ضد الإسلام وتعليمه، بربط التخلف بالإسلام .

جـ ـ إقامة مكاتب لتفتيش حركات العلماء والدعاة .

تأثيرات استعمارية على اللغة العربية :

قام الاستعمار في الدول غامبيا على تحطيم هويتها وطمسها، واستهداف الإسلام وآثاره في غامبيا ، وملاحقة كلّ ما هو عربي وإزالته. كما قام بالقضاء على رموز الثقافة القومية ، وتعطيل كتابة اللغات المحلية التي كانت تكتب بالحرف العربي، واستبدالها بالحروف الانجليزية ، وعكس النظام العليمي الاسلامي والعربي غير سياسة الاندماج أو الامتصاص، وإذا كان المجتمع مسلماً ويعرف العربية، ففي مراحل التعليم المختلفة، منذ البداية، وصولاً إلى التعليم العالي أدخل تعليم اللغة الانجلزية وتاريخ البريطانيا، وجغرافيتها، وأنظمتها، ومسرحيات ، وأصرّ على أنّ كلّ موظفي الإدارة في المستعمرة يجب أن يكونوا متخرجين من مدارس الانجليزية، وهذا معناه أنّ التعليم الانجليزي لا التعليم العربي هو الذي يصل بالإنسان إلى الوظائف الرئيسة .

وكانوا يرسلون بعض الإرساليات التبشيرية في البداية أن تكون العربية هي لغة التعليم، وبالرغم مما يبدو من غرابة هذا الموقف، فقد كانت له أسبابه، منها أنهم وجدوا العربية لغة تفاهم يمكن استخدامها في التعليم دون تجشّم متاعب خلق لغة عامة جديدة، ومنها أيضاً ما اعتقده رجال الإرساليات من أنّ التعليم بالعربية سيضمن إقبال الجنوبيين على مدارسهم، اعتقاداً منهم أنّ التعليم بهذه اللغة سيتيح لهم فرصاً أكبر للالتحاق بالوظائف الحكومية، حيث كانت العربية حتى ذلك الحين، هي اللغة الأكثر استخداماً في إدارات الحكومة، غير أنّ هذه الاعتبارات المنطقية التي وضعها المبشّرون في حسبانهم كانت دون الاعتبارات السياسية التي وضعتها حكومة في خطتها.

وقد مارست اللغة العربية تأثيراً ثقافياً واسعاً في الميراث التاريخي والحضاري مناح أربعة هي :

1ـ تأثير اللغة العربية في جميع معاملات أهل غامبيين سواء قتصاديا واجماعيا وثقافيا وتلك تأثير منذ قبل استعمار ومازالت تلك تأثرات متوفرة في نفوس غامبيين.

2 ـ إسهام اللغة العربية بشكل غير مباشر في ظهور التركيبات اللغوية والتفاعل والتمازج بين العربية واللغات الأخرى في غامبيا

3ـ التأثير المباشر في اللغات غامبيا مثل اللغة الماندينغ يوجد في هذه اللغة كلمات كثيرة مقتبس من اللغة العربية سواء في زيادة النطق أو عدم استخراج المخارج وكذلك في جميع اللغات غامبيا ومنها ولوفية والفولانية والجولا وسرير .

4ـ الدور الذي قامت به اللغة العربية باعتبارها أداة اتصال، حيث يقبل عدد كبير من غامبيين على تعلّم العربية، فهي أكثر اللغات انتشاراً في مرحلة الاستعمار.

مرحلة الثالثة : عهد الجمهورية الأولى (1965 ــ 1994م)

كماهو معروف أن السلطة البريطانيا بذل جهودها لمحاربة اللغة العربية في غامبيا واحتلال اللغة الإنجلزية محلها حتى غدت لغة التعليم والتجارة والإدارة، ومن أخطر القضايا التي ورثتها غامبيا الفتنة بعد الاستقلال من الاستعمار بريطانيا هي قضية التعليم والثقافة حيث بقيت التعليم في مجال التربية مورثة دون إدخال أي تعديل أو تطوير في التربية والتعليم اللغة العربية إلا اليسير وكان هناك بعض جهود لطوير اللغة العربية و في سبعينات أنشأت الحكومة مركزًا للبحوث وتطوير المناهج الدراسية وكان من بين مسؤوليته اعداد مناهج اللغة العربية.

إن موقف الحكومة غامبيا من التعليم العربي الإسلامي غالبًا هو موقف السلبي المتمثل في عدم الاعتراف بهذه المدارس الإسلامية وشهادتها، وعدم منحها أية مساعدات مالية، بل مضايقات أحيانا، رغم أن هذه المدارس لها دورمقدر في التثقيف

الشعب غامبيا، وفي الحفاظ على القيم الإسلامية ، ومحاربة مظاهر الأمية والتفكك الاجتماعي . (بامبا يوسف ممادو 2010م ص 43).

منهج الحكومة في التعليم العربي في غامبيا:

عانت الحكومة بعد الاستقلال الرفض الكبير من شعبها الغامبي تجاه مدارسها، بسبب الموقف السلبي الذي اتخذته الحكومة تجاه الدين وتعاليمه، ومحاولة القضاء على مراكز تعليمه، ولما استقلت البلاد اسرعت بالاعتراف بالدين وخاصة الدين الإسلامي، وتدريس مادة التربية الإسلامية في المدارس الحكومية، وذلك تقربا من قلوب الشعب وإرضائه، وخلق جو التعاون والمساعدة أبناء المسلمين.

والمشكلة الكبرى التي تعترض مدرس هذه الحكومية في مادة اللغة العربية، سواء في المرحلة الابتدائية أو الإعدادية والثانوية، هي انعدام المنهاج الدراسي، والمقررات الدراسية المعدة والمناسبة لتدريس هذه المادة، فعلى المدرس أن يعد بنفسه المنهاج، ثم اختيار المواضع المناسبة للتعليم، ولم تأخذ الحكومة الموقف الجاد والصارم في وضع المنهاج لهذه المادة، كالموقف الجاد والصارم الذي أخذته في تدريسها، ولذلك بقيت المادة تدرس تقليديا.

إن نظام التعليم لمادة اللغة العربية في المرحلة الابتدائية والاعدادية تختلف عن نظامها التعليمي في المرحلة والثانوية؛ ففي المرحلة الثانوية:

1 ـ تكون المادة اختيارية، ومع ذلك معظم الطلاب يختارونها إن لم نقل كل الطلاب المسلمين، أما في المرحلة الابتدائية فتكون إجبارية.

2 ـ يمتحن الطالب في الامتحان النهائي للمرحلين الإعدادية والثانوية، ولا يمتحنها في الامتحان النهائي في المرحلة الابتدائية.

3 ـ تحسب درجاتها في الشهادة، فتكتب فيها مع بقية درجات المواد الأخرى في المجموع الكلي للدرجات وفي استخراج النسبة المئوية، ولا تحسب درجاتها في المرحلة الابتدائية، بل تلغى.

4 ـ التدريس في المرحلتين الإعدادية والثانوية يكون باللغة الإنجليزية، وفي الابتدائية باللغة المحلية.

5 ـ تفصل مادة اللغة العربية عن مادة التربية الإسلامية في المرحلتين الإعدادية والثانوية، وفي الابتدائية يعتبران مادة واحدة.

هجرة لطلب العلم إلى دول العربية:

لقد واجه التعليم الإسلامي ضيقا وخناقا من قبل المستعمر، مما جعل المسلمين يبذلون كل ما يملكون من جهد وسبل لتطوير التعليم العربي الإسلامي في غامبيا؛ لتنافس التعليم الغربي، لأن الخلاوي والمجالس لم تتمكن من منافسة التعليم الغربي الإنجليزي؛ حيث يتخرج الطالب من التعليم العربي الإسلامي لا يصلح لأي شيء إلا التدريس فقط، وليس له أي كفاءة أو خبرة مما يؤهله للوظيفة، فيبدو في وطنه غريبا ويعيش كالأجنبي ليس له حق أو صوت، بينما المثقف الإنجليزي يعتلي أهم المناصب، ويرسل إلى خارج البلاد للمزيد من العلم، فمن هذا وذاك تولدت هذه الرحلة العلمية إلى الخارج.

فلقد لاحظ العديد من الدارسين بالعربية عدم جدوى مناهج التعليم العربي الإسلامي في منافسة المناهج الغربية، وأيضا النزعة والغيرة على الدين الإسلامي فقد لاحظوا بأن الثقافة الغربية بدأت تؤثر سلبا في تقدم الدعوة الإسلامية، وجعلت غير المسلمين الغامبيين يسخرون من الإسلام، ولا يرغبون في الدخول في الإسلام لسوء أحوال أهله اجتماعيا واقتصاديا وسياسيا، ويرون بأن أصحاب الثقافة الغربية اعتلوا المكانة والمناصب العالية والمحترمة، لأنهم تثقفوا بالعلوم العصرية، والتي لا سبيل لهم لاكتسابها في مراكز التعليم العربي الإسلامي الغامبي؛ فأدى ذلك إلى خروج الطلبة إلى الخارج؛ فقصدوا الدول العربية المجاورة القريبة لهم: موريتانيا، المغرب وتونس، والمصر والسودان وغيرها، ولكن هذه الدول لا تستوعب إلا عددا يسيرا

وفرت لهم المنحة والسكن، والذين لم تستوعبهم الدول الذكورة يواصلون رحلتهم العلمية إلى أبعد؛ إلى الدول الشرقية العربية؛ وخاصة السعودية، وبعد رجوع هؤلاء الخريجين تحول البلاد إلى مرحلة أخرى ونمط آخر في تعليمها ومناهجها وأسلوبها، فقد تأسست جمعيات ومؤسسات واتحادات إسلامية وكلها تدعو إلى تحسين وتطوير التعليم العربي الإسلامي على النمط العصري .

مرحلة الرابع : عهد الجمهورية الثانية (1994 ــ 2017م) [1]

شهد تعليم العربية الإسلامية في غامبيا تحسنا ملحوظا، حيث تعدد ت المدارس العربية الإسلامية في غامبيا بشكل كبير جدًا، ومع ذلك فلم تكن هناك خطة تربوية مستقلة لتعليم اللغة العربية.

وأهم ما يميز هذه المرحلة هي : (حسين توري 2002م ص : 286)

1 ــ محاولة التنسيق بين المؤسسات التعليمية بعد أن بقيت جهودها متبعثرة لسنوات طويلة.

2 ــ إنشاء الأمانة العامة للتعليم العربي الإسلامي في غامبيا سنة 1996م ، وذلك بدعوة من وزارة التربية التعليم وتضم هذه الهيئة عددًا من أبرز المؤسسات التعليمية العربية والإسلامية في غامبيا، وتهدف هذه الأمانة إلى توحيد المدارس العربية الإسلامية في غامبيا والرفع من مستواها وتوسيع نطاقها ليشمل التعليم الفني والمهني والعمل على توفير مختلف الوسائل المادية والعلمية.

1 ــ رئيس يحي جامي ولد رئيس السابق يحي جامي بقرية كينلاي في 25 مايو سنة 1965م وهو الرئيس الثاني لجمهورية غامبيا من 22 يوليو 1994م وحتى 19 يناير 2017م انضم الرئيس السابق إلى الجيش الوطني الغامبي في عام 1984م وعُين ملازما ثانيا في عام 1989م ووصل الى رتبة عقيد ،وتمكن رئيس الوصول إلى الحكم عن طريق انقلاب غير دموي في22 يوليو عام 1994م ، وأُنتخب بعدها بعامين رئيسًا للجمهورية غامبيا ثم أعلن رئيس في 11 ديسمبر عام 2015م أن غامبيا أصبح جمهورية إسلامية ، ثم اعترف رئيس يحي جامي بخسارته لإنتخابات الرئاسية الذي أجرت في 1 ديسمبر 2016م إلا أنه تراجع عن اعترافه ورفص نتيجة الانتخابات وتنحى رئيس يحي جامي عن الحكم بعد محادثان مع رئيسي غينيا وموريتاني اللذين سعيا الى التوسط في ازلأمة السياسية والتوصل الى حل سلمي قبل التنحي عن السلطة في 21 يناير 2017م من خلال خطاب بثه التلفزيون الرسمي في غامبيا .

بعض الجهود التي قامت بها الحكومة في هذه فترة : [1]

1 ـ تقديم بعض المساعدات المادية لدعم التعليم الأساس إلى بعض المدارس العربية الإسلامية التي سجلت تحت الأمانة العامة لتعليم العربي والإسلامي في غامبيا بتطبيق المنهج الجديد للأمانة وكانت هذه المساعدات في صورة توفير المعلمين اللغة الإنجليزية والرياضيات والعلوم والجغرافيا والوسائل التعليمية من كتب مدرسية وسبورات ومقاعد وذلك بناء الفصول والقاعات الدراسية في بعض المدارس، وذلك بتنسيق مع الأمانة العامة التعليم العربي والإسلامي في غامبيا .

2 ـ المصادقة على الشهادات التي تمنحها المدارس العربية لتلاميذها كي يتمكنوا من مواصلة الدراسة الجامعية في البلاد العربية وغيرها .

3 ـ فتح شعبة اللغة العربية والدراسات الإسلامية بجامعة غامبيا(University of The Gambia) تحت كلية الآداب .

4 ـ فتح قسم اللغة العربية في كلية غامبيا (Gambia college) لتدريب المعلمي اللغة العربية في المدارس الحكومية والمدارس العربية والإسلامية .

5 ـ توظيف قدر كبير من حملة الشهادات خريجين المدارس العربية في المدارس الحكومية وفي الوظائف العمومة، وكذالك في بعض المرافق الحكومية المختلفة .

6 ـ توطيد العلاقات الدبلوماسية والتعاون الدولي مع العالم العربي والإسلامي والمنظمات الإسلامية العالمية .

7 ـ تشجيع نظام التعليم الثنائي (الإنجليزية ـ والعربية) سواء على مستوى المدارس العمومية أو المدارس الأهلية ، ويلاحظ انتشار المدارس بصورة كبيرة جدا في جميع أنحاء غامبيا من المرحلة الابتدائية إلى الثانوية ، وكذلك زيادة إقبال طالب إلى تعلم اللغة العربية وتقبل كثير من الثانويات العربية نظام التعليم الثنائي .

1ـ اجماع الخبراء الإقليمي حول مناهج اللغة العربية في دوّل السائل الإفريقي. سلسة الندوات ، منظمة المؤتمر الإسلامي الجامعة الإسلامية بالنجير (عن تجربة دولة غامبيا) حسين توري سنة 1422هـ 2002م ص : 286 .

8 ـ بلورة إستراتجية تطبيق سياسة اندماج المدارس العربية الإسلامية في نظام التعليم الرسمي من خلال تنفيذ عدة إجراءات عملية أهمها :

1 ـ وضع منهج دراسي شامل يشمل على العلوم الدينية واللغة العربية والمواد الإجتماعية (علوم ، جغرافية ،رياضيات ،) اضافة اللغة الإنجليزية وهذه المواد كلها أساسية في جميع المراحل الدراسية بنسبة حكومة وأيضا أساسية لمدارس العربية والإسلامية .

2 ـ توحيد امتحانات وشهادات من مرحلة الابتدائية والاعدادية لجميع المدارس العربية والإسلامية في غامبيا .

3 ـ إغراء المدارس العربية التي تقوم بتطبيق المنهج الدراس الرسمي ستقوم حكومة بدعم لهذه المدارس ، وهذه الدعم الحكومي شجع كثيرًا من مديرى المدارس العربية الإسلامية على تبنى وتطبيق المنهج الأمانة العامة لتعليم العربي والإسلامي في غامبيا .

وتعتبر المدارس العربية الإسلامية في نظر الحكومة (يحي جامي) مجرد مدارس دينية معترف بها رسميا تقدم لأبناء الوطن تعليمًا متميزًا في مرحلة التعليم الأساسي (الإبتدائية ـ المتوسطة ـ الثانوية) يتعلم فيها التلاميذ الدين واللغة العربية بصورة مكثفة إلى اللغة الإنجليزية والمواد والمواد الإجتماعية والتربية القومية وترصد لهم درجاتهم في كشوف الدرجات التي تمنحها الأمانة العامة لتعليم العربي والإسلامي في غامبيا .

من أكبر المدارس العربية الاسلامية في غامبيا

يوجد في غامبيا المدارس العربية الإسلامية في مرحلة الثانوية بمنطقة العمران (بانجول سركندا بركاما) وهذه المدارس لها تأثير في غامبيا وهي:

1 ـ مدارس الاتحاد الإسلامي الغامبي :

والاتحاد الإسلامي الغامبي من أولى المنظمات الطوعية المحلية ، التي اهتمت بفتح المدارس وأهم هذه المدارس هي :

أ ـ معهد تالكند الإسلامي : أسست في عام 1963م ويحتوي على أربع مراحل (الروضة ، الابتدائية ، الإعدادية، الثانوية) ، ويوجد فيها بعثات الأزهرية من المعلمين منذ عام 1974م وشهاداتها معترف بها في السعودية والسودان ومصر وغيرها من دول العربية والإسلامية.[1]

ب ـ معهد بندغ ماساني وهو أيض من مدارس تابعة لاتحاد الاسلامي في غامبيا وشهادات هذه المدرسة تصدر من الاتحاد الاسلامي وامتحاناتهم موحد مع الاتحاد الإسلامي .

مدرسة لالوكنتي هي أيضا من المدارس التي تحت الاتحاد الإسلامي، وعيرها من المدارس في جميع أنحاء الدولة من الإبتدائية والاعدائية والثانوية .

2 ـ مدرسة عمر ين الخطاب :

أسستها جمعية التضامن الإسلامي الغامبي، عام 1970م وقد تطورت من مدرسة تقليدية إلى مدرسة حديثة ، بدأ بالاستاذ عبد الله جاه ، وصولا إلى الأستاذ عمرقريش، وهي على النظام الحديث للمدارس، وفيها المراحل أربع (الروضة ، الإبتدئية ، الإعدادية ، الثاموية).

3 ـ مركز الدراسات الإسلامية بسركندا (جمعية التضامن الإسلامي لغرب إفريقيا)

أسسه الشيخ حطاب بن شريف بوجا خريج جامعة أم درمان الإسلامية ، وكان التأسيس في عام 1982م بهدف تدريس العلوم الدينية، ونشر الثقافة العربية

2 ـ حيدر هجو موسو ، تطورتجربة التعليم الإسلامي العربي في غامبيا 1965 ـ 1995م ، رسالة لنيل الماجستير في الدراسات لإفؤيقية عام 1990 بمركز البحوث والدراسات الإفريقية ، بجامعة إفريفيا العالمية ص : 125 .

الإسلامية، وتدرج هذا المركز إلى أن أصبح يحتوي على ثلاث مراحل دراسية هي : (الإبتدائية ،والمتوسطة ، والثانوية).

والمدرسة تابعة لجمعية التضامن الإسلامي لغرب إفريقيا (فرع غامبيا) وهي منظمة تطوعية محلية ، تقوم بإدارته والإشراف عليه ضمن مدارس أخرى في بعض المدن والأرياف ، ولهذا المركز فروع كثيرة في: سركندا ، بركاما كنجور وغيرها ومجموع .

القيادة الإدارية التي مرّت عليها الجمعية التضامن الإسلامي :

لقد مرّت الجمعية على عدد من القيادات الإدارية منذ تأسيسها إلى يومنا هذا وهي كالتالية :[1]

1 ـ إدارة الشيخ حطاب بوجا : وقد امتدت منذ سنة تأسيسها عام 1982م إلى يوم وفاة الشيخ في عام 1985م .[2]

2 ـ إدراة السيد : ماستا جنغ السيركندي المضيفين لحركة الشيخ الدعوية في مدينة سركندا (فترة انتقالية بعد وفاة الشيخ قبل استقرار الأوضاع الجمعية)وبدأت هذه في عام 1982م بعد وفاة الشيخ رحمه الله تعالى .

3 ـ إدارة الشيخ غوث جاتا الغنجوري : وقد جاء على رئاسة الجمعية بعد الفترة الإنتقالية التي قضاها مستا جنغ ، وقد تميزت هذه الفترة بعدد من الأزمات مثل انهيار بعض المدارس الجمعية على يد الشيخ حطاب بوجا كما انتقلت بعض المدارس إلى حوزة المؤسسات التعليمية الأخرى .

4 ـ إدارة الشيخ : محمد الأمين توري الغنجوري الرئيس الحالي للجمعية في مقدمة عام 1990م الى يومنا هذا ، وقد تميزت هذه الفترة الأخيرة بعدد من تطوّرات التعليمية والإزدياد في عدد المدارس بجميع مستوياتها .

---

[1]ـ حيدر هجو موسى ، تطور تجربة التعليم الإسلامي العربي في غامبيا مرجع سابق ص 134

[2] ـ خطاب بن شريف بوجا الغامبي الغنجوري الداعي الغامبي المتوفى في عام 1985م

إحصاءات عن المدارس التابعة للجمعية :

بناء على معلومات جولة الجمعية لمدارسها في بداية عام 2017م فقد بينت الإحصاءات التطور الكبير الذي حققتها الجمعية حيث رجّعت معظم مدارسها الفالتة مع الزيادة في تسجيل المدارس الجديدة التابعة لجمعية ، وفي العرض أدناه بيانات عن هذا الإحصاء النحو التالي :

1 ـ عدد المدارس في المرحلة الإبتدائية المتكاملة (49)

2ـ عدد المدراس الإعدادية التابعة للجمعية (18)

3 ـ عدد المدارس في المرحلة الثانوية المتكاملة (5) ، ويبلغ مجموعة المدارس التي سجلت رسميا تحت الجمعية (53) مدرسة . [1]

مجموعة الاحصاءات لجمعية التضامن الإسلامي :

بناء على نفس المعلومات التي تم جمعها فقد بينت الإحصاءات الآتية :

1 ـ عدد المدرسين العربيين في جمعية التضامن يبلغ (417) مدرس .

2 ـ عدد المدرسين الإنجلزيين تحت جمعية التضامن الإسلامي يقدر ب (114).

3 ـ عدد الطلاب في المدارس تحت جمعية التضامن الإسلامي من البنين (8106).

4 ـ عدد الطالبات في المدارس تحت جمعية التضامن الإسلامي من (7124) .

5 ـ إذن الإحصاءات لجميع المدرسين في تحت جمعية التضامن الإسلامي يبلغ (531)

والإحصاءات عدد الطلاب تحت التضامن مجموعة كلي (15230) . [2]

4 ـ مدرسة مسلم هاي اسكول :

[1] ـ توثق من الإحصاءات من جمعية التضامن الإسلام لغرب أفريقيا لعام 2017م
[2] ـ أنظر الإحصاءات لجمعية التضامن الإسلامي لسنة 2017م

تتكون هذه المدرسة من قسمين، قسم اللغة العربية ، وقسم اللغة الانجليزية ، وترعي هذه المدرسة جمعية مسلمي غامبيا وتتميز على مثيلاتها، باستيعابها للمنهج الحكومي ، مع إضافة اللغة العربية والدراسات الإسلامية، منذ إنشائها ، ولموقعها الممتاز في قلب العاصمة دور في بروزها بها، وتعتمد المدرسة في مواردها على رسوم التلاميذ.

5 ـ معهد الإسلامي ببركاما : [1]

تأسس عام 1975م في بركاما أنشأه الشيخ أحمد شارنو درامي ، كاستجابة السكان أهل بركاما ، بإقليم الضفة الغربية في غامبيا والتي تبعد عن العاصمة بانجول نحو خمسة وثلاثين كيلومتر .

أقسام المعهد :

يوجد بالمعهد قسمان :

أ ـ قسم عربي تدري فيه العلوم الإسلامية بناءا على سياسة الأمانة العامة للتعليم العربي الإسلامي في غامبيا، والدراسة تكون باللغة العربية الفصحى على الأساس وباللغة العربية كلغة الثانية .

ب ـ قسم الإنجلزية تدريس فيها العلوم العصرية، إلى جانب الدراسات الإسلامية ليستطيع الطالب الدخول في الدوائر الحكومة وهو متسلح بسلاح الثقافة الإسلامية ، والدراسة فيه تكون باللغة الإنجلزية على الأساس واللغة العربية كلغة الثانية .

أهداف المعهد :

2 ـ تطورات التي حدث بالمعهد : ممكن قول أن منذ نشأ المعهد مرّ على جهود كثيرة ومنها : بحث في بعض الجهات الخيرية في خارج الدولة منذ ام 1976م حتى وجد استجابة من قبل جمعية الدعوة بلبيبا ، وفي عام 1977م ساعدت الجمعية ببناء طابقين مكونين من ثمانية فصول دراسية ، ومكتب للإدارة ، وغرفة لعيئة التدريس ومخزن لحفظ أدوات المعهد وفي عام 1994م وجد معهد مساعدت من رابطة العالم الإسلامي ببناء صلين آخرين وفي عام 1999م طلب الشيخ من جمعية الدعوة الإسلامية مساعدة ببناء فصول أخرى نظرا لعدم احتواء الفصول الموجودة لأعداد الطلاب الهائلة ، وفي عام 2000م خصل المعهد على بقعة جديدة وواسعة فانتقلت إليها المراحل الثانوية والإعدادية وبدأت الدراسة في البقعة الجديدة .

يوجد الأهداف التي يسعى المعهد إلى تحقيقها بناء على السياسة التعليمية لوزارة التعليم والتربية في غامبيا وهي كالأتي :

1 ـ ترسيخ الإيمان بالله وأسس العقيدة الإسلامية الصحيحة في نفس الطالب .

2 ـ تربية النشئ تربية إسلامية متكاملة في : خلقه وجسمه وعقله ولغته وإنتمائه إلى أمة الإسلامية .

3 ـ تبلغ رسالة الإسلام إلى المجتمع .

4 ـ تزويده بالقدرة المناسب من المعلومات في مختلف الموضوعات .

5 ـ تنمية وعي الطالب ليدرك ما عليه من الوجبات وماله من الحقوق.

6 ـ توليد الرغبة لدى الطالب في الازياد من العلم النافع والعمل الصالح وتدريبه على الاستفادة من أوقاته .

رسالة المعهد :

تطوير المعهد ليكون مؤسسة تعليمية كبيرة تدرس فيها العقيدة الإسلامية الصحيحة، واللغات الحية ، والعلوم العصرية والتعليم المهني لإعداد مواطنين صالحين منتجين تحت إشراف كوادر من المعلمين ذوي المهارات العالية والقدرات المهنية الرفيعة، وذلك لإتاحة الفرصة لخرجيه للمنافسة في سوق العمل . [1]

رؤية المعهد :

يسعى المعهد الإسلامي بريكاما مع حلول 2018م إلى تكوين كوادر نابغة وصالحة لتحمل مسؤولية الدعوة إلى الله تعالى على بصيرة وفهم صحيح لمقاصد الشريعة

[1] ـ ـ وثائق من معهد الإسلامي ببركاما لعام 2017م

الإسلامية، وتطبيقهاعلى أرض الواقع، والبعد عن الغلو والتطرف والخلافات الهامشية التي أضرت كثيرا بالدعوة الإسلامية في إفريقيا .

كما تكون تلك الكوادر قادرة على التغلغل في مؤسسات الدولة والتأثير إيجابيا على الأفكار المستورة المناوئة لفهم الشريعة الإسلامية على حقيقتها مع القدرة على التعايش السلمي مع الآخرين في الدولة .

مراحل الدراسية في معهد الإسلام ببركام

توجد في المعهد أربع مراحل دراسية حاليًا:

1 ـ الروضة : تنصب العناية في هذه الفترة بتوجيه الطفل توجيها إسلاميا خالصا ويقضي الطفل سنتين ثم ينتقل الطفل إلى المرحلة الإبتدائية .

2 ـ الإبتدائية : تستغرق الدراسة فيها ست سنوات وبعدها ينال التلاميذ الشهادة الإيتدائية بعد اجتيازة الإمتحانات العامة التي تشرفها الأمانة العامة للتعليم الإسلامي العربي على مستوى الدولة .

3 ـ المتوسطة : (أوالإعدادية) يقضي الطالب فيها ثلاث سنوات لينال الشهادة الإعدادية .

4 ـ الثانوية: وتستغرق الدراسة فيها ثلاث سنوات ليحصل الطالب بعد ذلك على الشهادات الثانوية ثم يكمل الطالب درايتهم في التدريب المهني في كلية غامبيا أو إحدى جامعات سواء في داخل غامبيا أو خارجها .

إحصاءات حول المعهد :

1 ـ عدد الفصول في المعهد : يوجد في العهد الإسلامي بريكاما حاليا بمقريه العربي والإنجلزي يبلغ ب واحد وثلاثون فصلا (31).

2 عدد الطلاب في المعهد : يبلغ عدد الطلاب في المعهد حاليا بقسميه العربي والإنجليزي حوالي أربعة آلاف (4000) طالب وطالبة في المراحل كلها .

3 ـ عدد المدرسين في المعهد : تضم هيئة التدريس تسعة وستين (69) مدرسا ومدرسة ومنهم مبعوثان من قبل الأزهر الشريف بجمهورية مصر العربية للتدريس بالمعهد على نفقة الأزهر، وسبعة منهم يتلقون مكآت من جمعية الدعوة الإسلامية بليبيا ، وتسعة منهم يتلقون رواتبهم من الأمانة العامة للتعليم العربي والاسلامي في غامبيا ، وأما الباقون فيتلون رواتبهم من إدارة المعهد نفسها. [1]

مؤهلات هؤلاء المدرسين :

أ ـ تحصل معلمان منهم على درجة ماجستير .

ب ـ تحصل ما يزيد عن اثنين وعشرين مدرسا على درجة البكلاريوس .

جـ ـ وتأهل عشرة أساتذة من كلية غامبيا .

د ـ ويبلغ عدد غير المؤهلين اثنين وثلاثين أستاذا بعضهم في طور التأهل من كلية غامبيا ومن الأمانة العامة للتعليم الإسلامي العربي .

4 ـ عدد الدفعات المتخرجة من المعهد :

إن الدفعات المتخرجة من المعهد منذ أن وجدت المرحلة الثانوية إلى العام الدراسي (2013 ـ 2014م) هي تسعة عشرة دفعة . [2]

معهد توفق الإسلامي ببركام :

أسس مدرسة التوفق الإسلامية بعام 1977م على يد الشيخ غوث جاجو ببركام.

---

1 ـ مقابلة الشيخ : أحمد شرنو درامي مؤسس ومدير المعهد الإسلامي بركاما ، ورئيس المجلس الأعلى للشؤن الإسلامية في غامبيا سابقا يوم مقابلة : 22 \12 \ 2017م

2 ـ المرجع السابق 22/ 12 / 2017م

بدأت المدرسة بستة عشر طالبا ومدرس واحد يسمى ب (شيخ غوث جاجو) في دار الشيخ قطبوا باجو .

وبدأت هذه المدرسة بالمرحلة الإبتدائية ثم الإعدادية وكان الطلاب ينتقلون إلى مدرسة التضامن الإسلامية بسركندا لإتمام المرحلة الثانوية .

هكذا تطور المدرسة حتى وصل الى مرحلة الثانوية وفي عام 2003 ـ 2004م تخرج الدفعة الأولى للمرحلة الثانوية في مدرسة التوفق الإسلامية وتخرج من هذه المدرسة ثلاثة عشر (13) منذ سنة 2003 إلى 2017م .

كانت مدرسة التوفق عبارة عن دار مستقلة بنفسها إلا بعد ما جاء الشيخ حطاب بوجا مؤسس جمعية التضامن الإسلامية بالغرب إفريقيا ، وطلب منهم الإنصمام إلى الجمعية ومازالت مدرسة تحت المدارس التضامن .

6 ـ مدرسة نور الدين الإسلامية .

مدرسة نور الدين الإسلامية تابعة لمؤسسة أم القرى للدراسات الإسلامية والبحوث العلمية.[1]

نشأت مدرسة نور الدين الإسلامية في عام 1996م وكانت مدرسة سابقة في المحطة نعم في لاتركندا سابجي ثم انتقلت المدرسة من تلك المحطة إلى فاجي كند جنب طريقة المشتسفى يمينا.

ثم تطور المدرسة من الإبتدائية ثم الإعدادية ثم الثانوية حتى في سنة 20004م خرجت الدفعة الأولى منذ ذلك الوقت تزداد الإدارة المدرسة حتى أصبحت المدرسة مشهورة في الدولة وما حولها من الدول المتجاورة في الأفريقية وفي العالم الإسلامية ، ومنذ تأسست المدرسة إلى يومنا هذا تخرجت من مدرسة ثالثة عشر الدفعات.[2]

7 ـ معهد الشيخ مصطفى لوح الإسلامي

---

1 ـ مؤسسة أم القرى مؤسسة الخيرية التعليمية تعمل في ساحة غامبيا ومؤسس لهذه مؤسسة شيخ مصطفى محمد لوح

2 ـ ـ مقابلة مدير المدرسة شيخ تجان جنغ في مكتبته تاريخ 15 - 12 - 2017م

معهد الشيخ مصطفى محمد لوح الإسلامي تابع لمؤسسة أم القرى للدراسات الإسلامية والبحوث العلمية نشأ معهد الشيخ مصطفى محمد لوح الإسلامي في حياة الشيخ مصطفى لوح

تطور المعهد بنسبة المباني والطلاب والأساتذة والمدراء تكون المعهد من أربعة فصول من التمهيد إلى الثالثة الإبتدائية منذ ذلك إلى وصل في مرحلة الثانوية ،منذ عام 2011م أصبح الشيخ أبوبكر لوح مديرا لمعهد الشيخ مصطفى محمد لوح، وتخرج من المعهد ثلاث الدفعات. [1]

مستقبل اللغة العربية في غامبيا :

يرى الكثير من المهتمين باللغة العربية أن هناك مستبقلا مشرقا، واقبالا واسعا في وسط جمهورية غامبيين، حيث كثرت المدارس العربية في مراحلها المختلفة، (المرحلة الابتدائية ، والمرحلة الإعدادية ، والمرحلة الثانوية) كما توجد في غامبيا جامعات عربية تهتم باللغة العربية والتربية الإسلامية .

وصف مقرر اللغة العربية في مرحلة الثانوية في غامبيا:

ـ معلومات عامة عن المقرر اللغة العربية للصف الثالث الثانوي في غامبيا

يضمن مقرر اللغة العربية للصف الثالث الثانوي إلى :

مؤلف مقرر: أعضاء لجنة تألف منهج اللغة العربية بجمهورية غامبيا

1 ـ الأستاذ عثمان انجاي ـ رئيس اللجنة .

2 ـ الشيخ أبوبكر لوح . 3 ـ الأستاذ كيمو فاتي . 4 ـ الأستاذ يعقوب عمر نياندو .

[1] ـ ـ مقابلة المدير المعهد أبوبكر محمد لوح في مكتبته التاريخ 10 – 12 – 2017م

5 ـ الأستاذ الحسين سيسي 6 ـ الأستاذ عيسى سار 7 ـ الأستاذ كيمو كيتا

8 ـ الأستاذ عمر جيته 9 ـ جبريل سيسي .

الزمن المقرر اللغة العربية في مدارس العربية الإسلامية بجمهورية غامبيا:[1]

	المادة	السنة الأولى	السنة الثانية	السنة الثالثة	
1	النحو والصرف	3	3	3	Syntax and Morphology
2	البلاغة والنقد	2	2	2	Rhetoric and Criticism
3	الأدب والنصوص	2	2	2	Texts and Literantre
4	الإنشاء والخطابة	1	1	1	Composition and oration

بيان المقرر اللغة العربية في جمهورية غامبيا

أولا :النحو والصرف

المادة	أهداف	محتوى	الأنشطة	الأدوات والوسائل	التقييم
النحو	1ترغيب	1 الممنوع	ـ المقدمة	ـ السبورة	ـ قياس

[1] ـ دليل المنهج للمرحلة الثانوية ، وزارة التربية والتعليم بجمهورية غامبيا ، الأمانة العامة للتعليم الاسلامي العربي في غانبيا ص 43

والصرف	التلاميذ في تعلم المادة. 2 تمكين الدارس على فهم الموضوعات المقرره. 3 تمكن استخدام اللغة العربية وفق القواعد المدرسة 4 تمكين على اعراب الموضوعات المقررة. 5 مساعدة الدارس على مجانبة اللحن	من الصرف . 2 العدد. 3 المصدروافعا له أ ـ اسم الفاعل واسم المفعول. ب الصفة المشبهة وافعال الاستفهامية. ت التعجب ث كم الخبرية وكم الاستفهامية . ج الاعلال والابتدال د الاشتقاق ذ التصغير ر النسب	ـ العرض ـ كتابة الأمثلة على السبورة ـ مناقشة بالشرح ـ والتوضيح ـ استنباط القاعدة ـ الواجب المنزلي ـ متابعة حضور التلاميذ وتحيلهم	ـ الطباشر ـ الأقلام ـ الكتاب والدفاتر ـ التفازوالمذياع ـ جهازمسجلة الاشراطة. ـالحاسوبوالانترنت ـ المكتبة والأقلام ـ المجلات والصحف	مدى رغبة التلاميذ في تعلم المادة. ـ قياس مدى قدراتهم على فهم الموضوعات المقرره وتطبيق قواعدها أثناء الحديث والكتابة ـ تقييم قدرة التلميذ على الإعراب في الموضوعات المقرره

ثانيا : البلاغة

المادة	أهداف	محتوى	الأنشطة	الأدوات والوسائل	التقييم
البلاغة	1ترغيب التلاميذ في تعلم المادة. 2 تمكين الدارس على فهم الموضوعات المقررة. 3 تمكن الدارس على استنباط الأسرار البلاغية من القرأن الكريم 4 تمكين الدارس على استنباط القواعد البلاغية في النصوص الأدبية .	علم البديع 1 أثر علم البديع في الكلام المحسنات اللفظية . 2 الجناس 3 الاقتباس 4 السجع المحسنات المعنوية 5 التورية 6 الطباق 7 المقابلة 8 حسن العليل	ـ المقدمة ـ العرض ـ كتابة الأمثلة على السبورة ـ مناقشة بالشرح ـ والتوضيح ـ استنباط القاعدة ـ الواجب المنزلي ـ متابعة حضور التلاميذ وتحيلهم	ـ السبورة ـ الطباشر ـ الأقلام ـ الكتاب والدفاتر ـ التفازوالمذياع ـ جهازمسجلة الاشراطة. ـالحاسوبوالانترنت ـ المكتبة والأقلام ـ المجلات	ـ قياس مدى رغبة التلاميذ في تعلم المادة. ـ قياس مدى قدراتهم على فهم الموضوعات المقرره وتطبيق قواعدها أثناء الحديث والكتابة ـ تقييم قدرة التلميذ على استنباط الأسرار البلاغة من القرأن ومن النصوص الأدبية ـ قياس مدى قدرتهم على

		9 تأكد المدح ما يشبه الذم عكسه. 10 الأسلوب الحكيم		والصحف	استخدام الأسالسب البلاغية في الكلام والكتابة

ثالثا : الأدب والنصوص

المادة	أهداف	محتوى	الأنشطة	الأدوات والوسائل	التقييم
الأدب والنصوص	1 تمكين الدارس على فهم النصوص الأدبية وتتذوقها 2 تمكين الدارس على حفظ نماذج من النصوص	1 الأدب في عصور الدول المتتابعة . 2 الخصائص العامة للأدب في العصور الحديث . 3 عوامل نهضة الأدب في العصر الحديث. 4 موضوعات جديدة في الشعر العربي الحديث. اعلام الشعراء في العصر الحديث (محمود سامي ، أحمد	ـ المقدمة ـ العرض ـ كتابة النص الأدبي على السبورة ـ مناقشة بالشرح	ـ السبورة ـ الطباشر ـ الأقلام ـ الكتاب والدفاتر ـ	ـ قياس مدى رغبة التلاميذ في تعلم المادة. ـ قياس مدى قدراتهم على فهم الموضوعات المقرره وتطبيق قواعدها أثناء الحديث

	الأدبية 3 فهم خصائص الأدب في هذا العصر. 4 القدرة على استخدام اللغة العربية بأساليب الأدبية الرقية في الكتابة والكلام	شوقي ، حافظ ابراهيم) 6 تطور فن النشر (المقالة ـ الخطابة ـ القصة ـ المسرحية 7 مختارات من نصوص أدب الحديث . 8 الأدب العربي في منظمة غرب أفريقيا. 9 أشهر الأدباء في غامبيا والمناطق المجاورة ونماذج من أدبهم 10نظرية الأدب الإسلامي. .	- والتوضيح - استنباط القاعدة - الواجب المنزلي ـ متابعة حضور التلاميذ وتحصيلهم	التفازوا لمذياع - جهازم سجلة الاشرا طة. ـالحاسو بوالانتر نت - المكتبة والأقلام - المجلا ت والصحف	والكتابة ـ تقييم قدرة التلميذ على الإعراب في الموضوعا ت المقرره

رابعا : الإنشاء والخطابة

المادة	أهداف	محتوى	الأنشطة	الأدوات والوسائل	التقييم
الإنشاء	1تدريب	1 الخطابة	ـ المقدمة	ـ السبورة	ـ اتقان كتابة

والخطابة	التلميذ على توسعة الفكرة وتطويرها مستخدما فيها بأسلوبه الخاص 2 القدرة على اعداد الخطبة والمحاضرا ت والتقارير. 3 القدرة الكاملة على استخدام اللغة العربية في كتابة مطلق الموضوعات . 4 القدرة على كتابة موضوعات متنوعة ذات طول نسبي تصل إلى 150 250	2 اعدادالخطبة وإلقاؤها . 3 كتابة المحاضرات الإسلامية. 4 المناظرة. 5 كتابة محاضرالجلسة 5 كتابة التقرير	ـ العرض ـ كتابة الأمثلة على السبورة ـ مناقشة بالشرح ـ والتوضيح ـ استنباط القاعدة ـ الواجب المنزلي ـ متابعة حضور التلاميذ وتحيلهم	ـ الطباشر ـ الأقلام ـ الكتاب والدفاتر ـ التفازوالمذياع ـ جهازمسجلة الاشراطة. ـالحاسوبوا لانترنت ـ المكتبة والأقلام ـ المجلات والصحف	رسائل إنشائية. ـ سعت الأفق في معالجة موضوعات مختلفة . ـ السلامة من لخطأالإنشائي ـ كتابة وشفاهة . ـ ظهور اثر الانشاء في أسلوب الطلاب عامة ـ قياس مدى قدراتهم على فهم الموضوعات المقرره وتطبيق قواعدها أثناء الحديث والكتابة ـ تقييم قدرة

	كلمة				التلميذ على الإعراب في الموضوعات المقرره

أساليب التعليم وطرقه ومناهجه

إن أساليب التعليم الإسلامي وطرقه تمتاز بالتعدد والتنوع والتوازن. فهي تعتمد أساسا على الطرق الإلقائية والاستنباطية والحوارية واستعمال القصة.

فالطريقة الأولى تحظى بالأولوية في المرحلة الثانوية حيث يكون التلميذ مستعدا لتلقي كمية كبيرة نسبيا من المعلومات وفهمها. أما الطريقة الثالثة فيكثر استعمالها في المرحلة الإعدادية للتأكد من استيعاب التلميذ المعلومات وإتقانه لها قبل تقديم معلومات جديدة ولحمل التلاميذ على التفكير والمشاركة وإلقاء الأسئلة المناسبة والإجابة عن تلك التي يلقيها الأستاذ. أما الطريقة الثانية فتستعمل كثيرا في المرحلة الأولى من التعليم لشحذ ذكاء التلميذ وحمله على محاولة استكشاف المعلومات بنفسه وتقوية ثقته بنفسه.

ويجري التعليم في سنواته الأولى باللغة المحلية السائدة. ثم يتم التخلي عنها تدريجيا مع تمكن التلميذ من اللغة العربية. ولا يرى أحد ضرورة إدخال دراسة اللغات المحلية في البرنامج الدراسي في جميع مراحله.

وتبدأ الدراسة غالبا في شهر سبتمبر وتنتهي في يونيو. وتتوقف أثناء العطل الدينية التي تشمل هنا عيد الفطر وعيد الأضحى وعاشوراء والمولد النبوي.

وتبذل جهود لمراقبة التلاميذ في جميع المواد شهريا ، وينظم اختبار في منتصف السنة الدراسية وفي نهايتها. وتستعمل حوافز مختلفة كتنظيم حفلة لتوزيع جوائز على التلاميذ المتفوقين ، وإيثارهم بالمنح الدراسية لدفع الطلبة إلى الاجتهاد في التحصيل العلمي.

ولا يخفى أن من سلبيات التعليم في هذا الجانب الاعتماد الكبير على الحفظ ، والتكرار ، والتحرير الكتابي ، وغلبة الصبغة النظرية ، وغياب الوسائل التقنية الحديثة كالأدوات السمعية والبصرية والمختبرات ، وتقليد ما يجري في المدارس العامة من حيث طرق تنظيم التعليم ، وتقويم المتعلمين ، رغم كثرة مثالب التعليم العام.

التنظيم والجدولة الزمنية:

أما تحديد كمية المواد وتوزيعها على زمن التعليم ، فإن هنالك اختلافا بصددهما بين مؤسساتنا التعليمية، وإن كانت قد اختارت منهجية التدرج مراعاة لنمو التلميذ العقلي واستعداده النفسي. فحددت بعض المدارس مواد السنة الأولى من التعليم الابتدائي ب ٨ مواد وعدد الحصص ب ٢٢ ثم زادت حتى وصل الرقم الأول إلى ١٨ والثاني إلى ٢٤ في نهاية المرحلة الإعدادية. بينما رأينا مدارس أخرى تبدأ المرحلة الابتدائية ب ١٧ مادة و ٣٠ حصة وتحافظ على ذلك إلى نهاية المرحلة

الثانوية.وقد لاحظنا تراجع الحصص الدينية مقابل الحصص الأخرى في المرحلتين الإعدادية والثانوية أحيانا.ولعل بعض أسباب هذا الوضع يتضح من خلال النظر في المناهج.

المناهج

إن المنهج عبارة عن خطة عمل في الميدان الدراسي تهتم بأنواع الخبرات والمهارات التي تسعى المؤسسات التعليمية والتكوينية لإيصالها إلى التلاميذ. فهي إذن عبارة عن تشريع يقصد به تنظيم العملية التعليمية وتوجيهها نحو الأهداف المنشودة. يقول عبد الحميد فايد في هذا الصدد : إن المناهج في معناها الواسع هي الدستور الأساسي في المدارس الرسمية والخاصة ، حفظا لوحدة العمل التعليمي وتوجيها له في نطاق المصلحة الوطنية والثقافية العامة و وفقا لأعمار التلاميذ وتطور مداركهم وحاجات البلاد التربوية والعلمية والفنية والاقتصادية والزراعية والسياسية إن أهمية المناهج في حياة المدرسة تفسر العناية الخاصة التي يبديها المربون بشأنها. إذ يرون ضرورة استمرار مراجعتها وتطويرها مسايرة للمتغيرات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية ، و يدركون أن مستقبل الأمة رهن بنوعية مناهجها.أما الأسس التي تبني عليها المناهج فهي:

-تحديد أهداف التعليم العامة والخاصة التي تنبثق من حاجات المجتمع وتلبي مطالبه الروحية والمادية.

-اختيار المواد الدراسية والخبرات التعليمية التي تحقق هذه الأهداف؛

-تقويم نتائج العملية التعليمية لمعرفة مدى نجاحها أو فشلها في تحقيق

الأهداف المحددة لها ، وتعديل المناهج إن اقتضى الأمر ذلك.

وفي ضوء ما تقدم ، نستطيع أن نقول إن المناهج المستعلمة في حالي تشمل ما يلي:

1 مواد دينية كالقرآن والتوحيد والحديث والفقه والسيرة والتفسير والتاريخ الإسلامي وعلم الفرائض وأصول الفقه ومصطلح الحديث وأصول التفسير والتصوف.

2 ـ مواد لغوية كالنحو والصرف والبلاغة والإملاء والإنشاء والقراءة والمحفوظات والأب العربي واللغة.

3 . مواد اللغة الانجلزية Englhsi S. E.S Maths Scenc

الكتب الدراسية:

يلاحظ اختلاف طفيف بين المدارس في الكتب المستعملة ولكن أكثرها ورودا ، الأصول الثلاثة ، فتح المجيد ، النحو الواضح ، والبلاغة الوضحة وعمدة الأحكام وثمرة الداني أيسر التفاسير للجزائري ، العدة شرح العمدة ، تسهيل الوصول إلى علم الأصول ،عمدة الفقه.

ظهور الأمانة العامة لتعليم العربي والإسلامي في غامبيا:

الأمانة العامة للتعليم العربي الإسلامي الغامبي- تأسست في عام 1996م؛ فهي هيئة مستقلة تضم جميع المدارس العربية العاملة في طول وعرض البلاد، وهي المسؤولة عن وضع الخطط الدراسية لهذه المدارس.

كان ميلاد الأمانة العامة للتعليم العربي الإسلامي الغامبي في غامبيا، إيذانا لميلاد فكرة تطوير المناهج في غامبيا، فلقد كانت المدارس والمؤسسات التعليمية العربية مبعثرة الجهود منعزلة بعضها عن بعض، فتسعى كل واحدة منها لمصالحها الخاصة، إلى أن شعرت بحاجتها إلى أختها؛ لتحقيق غاياتها ومراميها ومصالحها الكبرى، فأول خيط التعاون بين هذه المدارس والمؤسسات التعلمية بعضها مع بعض هو وثيقة خلو الطرف؛ وهي رسالة الإذن للطالب من إدارة المدرسة أو المؤسسة التي ينتمي إليها الطالب بمغادرتها والسماح له بالتسجيل في أختها، فهذه الوثيقة ضرورية لأي طالب يريد الانتقال من مدرسة أو مؤسسة تعليمية إلى أختها، وبدونها لا تقبله المدرسة أو المؤسسة التي يريد الانتقال إليها، وذلك حتى لا يفر الطالب إلى مؤسسة أو مدرسة أخرى حاملا مستحقات المدرسة أو المؤسسة التي انحدر منها.

ولما شعرت الدولة الدور الخطير الذي تعلبه هذه المدارس والمؤسسات التعليمية، أرادت أن تدعمها؛ مما أدى إلى إنشاء هيئة أو رابطة جامعة لهذه المدارس والمؤسسات التعليمية كلها تحت مظلتها في عام 1996م، واعترفت بها الحكومة، فلا تجد أي مدرسة أو مؤسسة تعليمية عربية دعما من الحكومة إلا إذا كانت مسجلة لدى الأمانة، وللأمانة أهداف كثيرة من أهمها توحيد المناهج الدراسية في جميع المدارس والمؤسسات التعليمية العاملة في طول البلاد وعرضها، وقطعا، وضعت منهاجا يطبق الآن في جميع المدارس الابتدائية العربية في غامبيا، ولا تزال تسعى إلى تطبيق المنهاج الإعدادي وكذا الثانوي لتلك المدارس.

والمنهاج المقترح لدى الأمانة، هو المنهاج المزدوج؛ الذي يؤهل الطالب المتخرج من هذه المدارس العربية بالالتحاق والمواصلة في المدارس والمعاهد الإنجليزية، إن أراد بذلك، أو التوظيف لدى الحكومة، وكان الطالب قبل هذا المنهاج المزدوج، لا يمكنه مواصلة الدراسة في المدارس الإنجليزية إلا نادرا، وكذلك يصعب عليه حصول الوظيفة في الحكومة باستثناء التدريس في مدارسها.

عينت الأمانة مجموعة من المراقبين في جميع الأقاليم التعليمية في غامبيا، ومجالات المراقبة على النحو التالي:

1ـ الالتزام بتقويم المدرسي الموحد.

2ـ مراقبة معايير الحد الأدنى للمدارس الصادرة من الوزارة.

3ـ مراقبة المدرسين من حيث التحضير والتخطيط.

4 ـ متابعة حضور المدرسين ومواظبتهم.

5ـ جمع المعلومات من المدارس

6 ـ دعم المدارس في إعداد خطة تطوير المدرسة

احصائيات المدارس المسجلة تحت الأمانة وعدد المعلمين وعدد التلاميذ .

أولا : المدارس حسب المستوى والإقليم 2017:

الإقليم	الرضة	الابتدائية	الإعدادية	الثانوية
1	36	35	24	12
2	90	108	65	19

3	22	40	21	5
4	7	14	8	1
5	13	19	8	1
62	53	55	33	5
المجموع	**221**	**271**	**159**	**43**

ثانيا :المؤسسات المسجلة تحت الأمانة:

المدارس العربية المسجلة حسب الأقاليم 2017:

الإقليم	المعترف بها	غير المعترف بها	مجموع المدارس	مراكز التحفيظ
1	37	3	40	35
2	108	36	144	86
3	40	20	60	18
4	14	12	26	14

5	19	8	27	7
6	55	8	63	8
المجموع	273	87	360	168

ثالثا: عدد المعلمين في المدارس العربية المسجلة حسب الأقاليم عام 2017/2016:

المجموع الكلي			**غير المدربين**			**المدربون**			**الإقليم**
المجموع	**الإناث**	**الذكور**	**المجموع**	**الإناث**	**الذكور**	**المجموع**	**الإناث**	**الذكور**	
667	131	536	222	119	103	445	12	433	1
1229	274	955	329	131	198	900	143	757	2
288	60	228	134	35	99	154	25	129	3
113	32	81	62	15	47	51	17	34	4
150	34	116	70	20	50	80	14	66	5
464	75	389	307	61	246	157	14	143	6

2911	606	2305	1124	381	743	1787	225	1562	المجموع الكلي

رابعا : عدد الطلاب في المدارس العربية المعترف بها حسب الأقاليم لعام 2017/2016:

المجموع الكلي	الاناث	الذكور	الإقليم
20651	9587	11064	1
47843	22674	25169	2
12031	5658	6373	3
4665	2181	2484	4
6990	3594	3396	5
27843	12619	15224	6
120023	**56313**	**63710**	**المجموع**

خامسا: عدد مراكز تحفيظ القرآن الكريم الداخلية المسجلة حسب الأقاليم عام 2016/2015:

إحصاءات الدارسين	عدد المراكز	الإقليم

مجموع	إناث	ذكور		
4227	**1312**	**2915**	35	**1**
4126	**929**	**3197**	86	**2**
1667	**497**	**1170**	18	**3**
410	**39**	**371**	14	**4**
243	**0**	**243**	7	**5**
677	**107**	**570**	8	**6**
11350	**2884**	**8466**	168	**المجموع**

مؤسسات التعليمية وتطورالتعليم الثانوي في غامبيا:

والمقصود هنا بيان أنواعها الموجودة فعلاً، وبيان شيء من أغراضها ومناهجها. والمؤسسات التعليمية إما خاصة (أهلية)، وإما حكومية.

1 ـ المؤسسات التعليمية الإسلامية غير النظامية :

وهي مؤسسات لم تسر على النظام الحديث من عمل مراحل ونحو ذلك ،وهذا النوع أقدم المؤسسات، وقد كان لها دور هام في نشر الإسلام في غامبيا، وهي الآتية:

أ ـ المسجد :

المساجد مؤسسات حية وفاعلية في نشر الثقافة الإسلامية والعربية ، إذ ظلت هذه المساجد تقوم بدورها ، وكذلك تساعد خطب الجمعة التي تترجم إلى اللهجة المحلية بعد إلقائها بالعربية في بث الوعر الإسلامي بين المسلمين كان المساجد اماكن للعبادة ولها دور فعال في تعليم العلوم الدينية والعلوم العربية ولعل هذا آثر باق من آثار الحضارة الإسلامية القديمة حيث كان لمسجد منبر للحياة. [1]

أهمية المسجد في المجتمع الإسلامي:

فإن إقامة المسجد أول وأهم ركيزة في بناء المجتمع الإسلامي، ذلك أن المجتمع المسلم إنما يكتسب صفة الرسوخ والتماسك بالتزام نظام الإسلام وعقيدته وآدابه وغنما ينبع ذلك كله من روح المسجد ووحيه.

ولم يكن المسجد موضعًا لأداء الصلوات فحسب بل كان جامعة يتلقى فيها المسلون تعاليم الإسلام وتوجيهاته، ومنتدى تلتقي وتتألف فيه العناصر القبلية التي طالما نافرت بينها النزعات الجاهلية وحروبها، وقاعدة لإدارة جميع الشئون وبث الانطلاقات، وبرلمان لعقد المجالس الاستشارية والتنفيذية، وكان مع هذا كله دارًا يسكن فيها عدد كبير من فقراء المهاجرين اللاجئين الذين لم يكن لهم هناك دار ولا مال ولا أهل ولا بنون .

إن من نظام الإسلام وآدابه شيوع آصرة الأخوة والمحبة بين المسلمين، ولكن شيوع هذه الآصرة لايتم إلا في المسجد.

كان المسجد أول مكان للعبادة وتلقي العلم منذ عهد الرسول الله صلى الله عليه وسلم، وقد كان إقامة للمسافرين والعابرين ولكن عند ما ضاق المسجد بكثرة المسافرين والعابرين وإزعاج الصغار الذين كانوا يدرسون استبدل بالخلوة وترك المسجد مكانًا للعبادة والصلاة .

يمكن اجمال المظاهر المؤسساتية للمسجد في الأمور الأتية:

1– علي يعقوب، معوقات التعليم العربي الإسلامي في غرب إفريقيا .. الأسباب وسبل العلاج، قراءات إفريقية مجلة ثقلفية محكمة في الشؤن القارة الإفريقية ، العدد الثاني عشر ربيع الأخير أبريل يونيو 2012م ص : 26 .

1 ـ المسجد مؤسسة دينية تقام الشعائر الدينية مثل الصلاة وغيرها.

2 ـ المسجد مؤسسة سياسية فقبل انشاء الأبنية الخاصة بالدولة كان المسجد المكان الذي يلتقي فيه الخليفة في الأمور الغزوات .

3 ـ المسجد مؤسسة قضائية فقد كانت تعقد فيه جلسات الفصل والمنازعات.

4 ـ المسجد مؤسسة اقتصادية كانت تجمع فيه أموال الزكاة إلى مستحقها مثل ماكان يفعله أهل أندلس.

5 ـ المسجد مؤسسة الإعلامي العمومي الاعلان الغزوات في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم.

6 ـ المسجد مؤسسة تعليمية فقد كان المسجدمكان لاجتماع العلماء واتخذه علماء التفسير والحديث والوعظ وهذ ا هو مجال بحثي.[1]

بـ ـ الدارة (الخلوة):

تقوم بتحفيظ القرأن الكريم ، فقد كان يتم تعليم القرأن الكريم واللغة العربية ، ومن أهم الوسائل المستعملة اللوح الخشبي والدورة التي يصنع حبرها من سواد الدخان والصمغ .

نشأة الخلاوة:

إن أول من أنشأ المدارس القرأنية هو المعلم الأول النبي الأمي محمد صلى الله عليه وسلم في مكة المكرمة بدارالأرقم بن أبي الأرقم المخزومي بعد أن أنزل الله تعالى عليه القرآن نورًا وهدى للناس حيث كان أول ما نزل عليه صلى الله عليه وسلم قوله تعالى من سورة العلق (اقرأ باسم ربك الذي خلق خلق الإنسان من علق، اقرأ وربك

1 ـ صالح بن ناصرالخزي،وظيفة المسجدفي المجتمع ،ورقة في لملتقى الذي ستقيمه الوزارة المملكة العربية السعودية في المدة من 14 إلى 18 / 10 / 1414 هـ ص 4 .

الأكرم الذي علم بالقلم) فكانت الدار الأرقم بن الأرقم بمثابة الخلاوة القرآنية ، وتأسست على يد العلماء والمعلمين النبي الأمي صلى الله عليه وسلم .[1]

ثم افتتح النبي الأمي أول الخلوة في التعليم اللغة قراءة وكتابة بعد انتصار المسلمين في غزوة بدر الكبرى ووقوع بعض الأسرى في أيدي المسلمين، فلم يأخذ من بعضهم درهم ولا دينارا إلا أنه اشترط على كل واحد منهم أن يعلم عشرة من أبناء المسلمين القراءة والكتابة، وهذه أول مرة في التاريخ يكون العلم وتعليمه فكاكا للأسرى أو ثمنا لفداء حياة الإنسان، فما أجمله وأكرمه من ثمن يدل على احترام قدر العالم والمتعلم.[2]

عرف الخلوة بأنها :

مكان يخصص لتعليم القرآن الكريم سواء كانت في المسجد أم في البيت أم في مدرسة نظامية أم بناية مستقلة أم تحت الشجر أم في العراء .

أركان خلوة القرآنية ومكوناتها :

1 ـ المكان : لابد لخلوة القرآنية من مكان خاص بها ولو لفترة محدودة كل يوم من أيام الدراسة ويفضل أن يكون منفصلا عن غيره بعيدا عن الضوضاء والتداخلات أو المؤثرات الخارجية، ويمكن من خلاله عزل مجموعات المتعلمين عن بعضها وفصل البنات عن البنين.

2 ـ المعلم: ويعتبر المعلم المؤهل من أهم أركان الخلوة ودعائمها وأن يكون المعلم حافظا الجزء من القرآن الكريم أو اكثر أو أقل مجيدا لتلاوة ما يحفظ عارفا لمعناه وأحكامه .

2 ـ دعوة الحق، مجلة شهرية تعني بالدراسات الإسلامية بشؤن الثقافة والفكر أسست سنة 1957م، التعليم بالمساجد أشكاله وأسسه التعليمية ومبادئه وأهدافه التربوية. العدد 355 ـ 356 رجب شعبان 1421هـ أكتوبر 2000م.
3 ـ دليل الداعية المعلم في أساليب الدعوة وطرق التدريس وتأسيس الدارس القرآنية ، تأليف ، لجنة مسلمي افريقيا المكتب التربوي قسم المناهج ط 2 20001م 1421هـ

3 ـ المتعلمون:

4 ـ المنهج : وهو مادة التعلم وروح الخلوة وضياؤها فالخلوة وإن اكتملت أركانها الأخرى سوى المنهج فلا فائدة منها ولا علم فيها وتسودها الفوضى والجهالة ولا تكتب لها الحياة والتفاعل لا يحصل في العملية التربوية إلا بوجود مادة التفاعل الحية أو النشطة وهو المنهج ،وليس بالضروري أن يكون المنهج مطبوعا في كتب أو صحف بل يكفي أن يكون المعلم حافظا له أو محتملا له حق تحمله حتى يستطع أن يؤديه أو ينقله للتلاميذ بأسلوب تعليمي يتناسب مستواهم فيستوعبوا مادته .[1]

خطوات تنظيم الخلوة القرآنية وإعدادها :

1 ـ اختيار المكان المناسب للمدرسة :

وهذا يتوقف على عدد التلاميذ وعدد الفصول (المجموعات) وينبغي أن يكون المكان كافيا لعدد التلاميذ ويمكن المعلم من تخصيص مكان لكل مجموعة بعيدا عن الأخرى .

2 ـ تقسيم التلاميذ إلى مجموعات متجانسة: وتعني بذلك تصنيف المتعلمين إلى فئات متجانسة حسب العمر أو حسب الحفظ والمستوى التعليمي .

3 ـ وضع كل مجموعة في مكان منفصل عن الأخرى:

4 ـ المحافظة على النظام والآداب: إن أول ما يجب تعليمه لكل مجموعات المتعلمين هو آداب دخول المدرسة والجلوسفي الفصل واحترام المعلم والاستئذان وطريقة التعلم والحفظ في المدرسة أو خارجها بالإضافة إلى ضرورة التزام المتعلمين بالآداب الإسلامية في الشارع والبيت واحترام الوالدين وتوقير الكبير والرأفة بالصغير وغير ذلك.

1 ـ دليل الداعية المعلم في أساليب الدعوة وطرق التدريس وتأسيس الدارس القرآنية، تأليف،لجنة مسلمي افريقيا المكتب التربوي قسم المناهج مرجع السابق ط 20001م 1421هـ

5 ـ توفير المعلمين : لا بد من توفير ولو معلم واحد لكل فضل أو مجموعة على أن يكون هذا المعلم من تدريس المادة المعطاة له ويفضل توفير معلم لكل مادة أو مادتين إن أمكن وخاصة إذا تعددت الفصول أو المجموعات.

6 ـ تحديد أيام الدوام وساعاته : يفضل أن لا تقل أيام الدوام عن ستة كل أسبوع وعدد الساعات عن أربعة يوميا، ويستحسن أن يكون يوم الجمعة يوم إجازة مخالفة لليهود والنصارى حتى يترك للمتعلمين فرصة الاستعداد البدني والروحي لصلاة الجمعة .

7 ـ متابعة حضور التلاميذ وتحصيلهم : على مسؤول الخلوة متابعة حضور التلاميذ ومحاسبتهم على الغياب ومعالجة مشاكل الغياب المتكرر من بعض التلاميذ وينبغي أن لا يكون هناك تهاون في حالة غياب المعلم إذ يعني ذلك تعطيل المدرسة او فصل من فصولها أو أكثر.

8 ـ التقويم والاختبار والنقل : إن عملية المراجعة اليومية ووضع الدرجات والمحفزات على الانتباهه والحفظ أثباء الدرس ثم عمل الاختبارات نهاية كل أسبوع أو كل شهر أمر مهم جدا . [1]

أسست الخلوة بالقرب من المساجد فلقدكان أوائل المعلمين هم أئمة المساجد، وكان الخلوة مأوى للطلاب الذين ليس لهم أهل في البلاد التي يدرسون فيها ولذلك كانوا يقيمون فيها وكان الشيخ الخلوة يتكفل بإيوائهم ومعيشتهم من ربع الأرض التي كان يزرعنها وكان للخلوة أدوار التربوية واجتماعية، وقد تستوعب الخلوة ألف تلميذ أو أكثر.

ويتمثل عمل الشيخ الخلوة في الأتي :

الرّمية : يقصد بها الإملاء وهذه تكون في الصباح والضحى .

1ـ قراءات افريقية مجلة ثقافية فصلية محكمة العدد الثاني عشر ربيع الأخر جمادي الأخر 1432هـ أبريل 2012م قاسم بدماس ص 88

صَحّة القلم : تصحيح الرّسم الإملاء وهذا يكون في الصباح .

صحة الخسْم : تصحيح النطق، بحيث يصحيح الشيخ للطالب نطقة وهذا في الظهرية.

صحّة المطالعة : تصحيح النُّطق للايات التي يريد أن يكتبها الطالب غدًا في فترة العصرية .

العرضية : تسمع الطالب لشيخه وهذا غالبًا في المغربية .

أدوار التربوي في الخلاوي

أولا : أدوار التربوية : كان الطلاب يسكنون في الخلوة، وقد كانت مكان إيواء لجميع الطلاب من مختلف الأماكن والجنسيات مختلفة، ولهذه ماكان تبينهم تفرقة قطرية أولونية أو قبلية بل كانوا يتعاملون على أساس أنهم طلاب مسلمون ولذا نشأت بينهم علاقة مبنية على العقيدة الإسلامية، وكانوا يعملون في المزرعة التي يملكها الفقيه وهذا يشكل دورا تربويا أخرى، حيث يقوم الطلاب بإنتاج ما يعيشهم من المزرعة التي كانوا يسارسونها في تلك المزرع ولهذا اعتادوا على عمل الجماعي والعمل اليدوي .

أما الدور الإجتماعي فكان عملهم في خدمة أنفسهم، وغيرهم من الضيوف والعادين وإعدادهم غذائهم كما كانوا يقومون ببناء الخلوي والمساجد، كما كانت الخلوة دور للشكوى وملجأ للفارين.

مراحل التعليم في الخلوة:

تتم الدراسة في مرحلتين :

مرحلة أولى وليست محددة بسنوات وإنما بما يحفظ التلميذ من علم ثم ينتقل بعدها

للمرحلة الثانية تتمثل مرحلة الثانية في :

1 ـ الكُتَابُ:وهي مكان لتحفيظ الصبيان القرآن وتعليمهم القراءة والكتابة ويجمع بـ كتاتيب.

هي المكان لتعليم القرآن العظيم وتحفيظ وتعليم القراءة والكتابة، وشيء يسير من الفقه واللغة العربية وما أشبه ذلك حسب مستوى الطلاب العلمي.

2 ـ مجالس العلم

في المساجد ودورالعلومنازلبعض العلماء حيث يتجمع طلاب العلم من الأماكن القريبة والبعدة لتلقي العلوم التنوعة من عالم أوأكثر من علماء تلك الدور.

وهذه المرحلة تكتمل فيها تعليمه ويعدها يمكن أن يجبره المعلم في اتدريس ما برع فيه من علم ، والإجازة إما مكتوبة أو شفوية .

الرحلة في طلب العلم :

كان الطلاب يرحلون من خلوة الأخرى متى أنهى دراسته في الخلوةالأولى أو أن يرحل لفقيه يجيد مادة معينة أو إذا كان ينوي التخصص في مادة ما.

ولقد يرحل الطلاب لأماكن بعيدة من غامبيا إلى السنغال أو من السنغال إلى غامبيا ولا سيما إذا كان المعلم مشهورا.

المواد الدراسية :

كانت تدرس المواد الدراسية التالية في المساجد والخلاوي التي كانت مؤسسات التعليم الأولى، كان يدرس فيها القرأن وعلومه والفقه، والحديث والسيرة النبوية ، والتوحيد التصوف.

كما كانت سن القبول بين الخامسة والثامنة، وكان الطلاب بقض من الزمن ما يمكنه من إتقان هذه العلوم كل حسب قدراته العقلية، وكان الطالب إذا برع في مادة ما فإن شيخه يجبره في تدريسها للأخرين.

أدوات الكتابة: هي قلم البوص والرواة واللوح والمحاية (وتتكون من الفحم والصمغة. [1]

أوقات الدراسة والمعطلات :

تبدأ الدراسة منذ صلاة الصبح وتستمر حتى صلاة الظهر وتستأنف بعد صلاة المغرب حتى صلاة العشاء .

كانت عطلات الخلوةهي أيام الخميس والجمعة ثم المولد النبوي والعيدين وبعض الموالد المحلية أو عند ما يشرف أو يتخرج أحد التلامي، ثم أربعاء فرعون وهي أخر أربعاء من شهر صفر والتي يعتقد كثير من الناس أنها اليوم الذي غرق فيها فرعون .

مناهج التعليم:

كانت المناهج الدراسية تتكون من :

1 ـ القرآن الكريم وتفسيره وعلومه.

2 ـ الحديث النبوي الشريف.

3 ـ التوحيد.

4 ـ اللغة العربية (النحو والصرف والبلاغة)

5 ـ التصوف الذي جاء متأخرا.

1ـ قراءات افريقية مجلة ثقافية فصلية محكمة العدد الثاني عشر ربيع الأخر جمادي الأخر 1432هـ أبريل 2012م قاسم بدماس ص 88

أهداف الخلوة القرآنية:

وهي أهداف منبثقة عن منطلقات المنهج وأسسه الذي تسعى الخلوة القرآنية إلى تطبيقه في مختلف المدارس القرىنية ، وإلى تطويره، وتتمثل هذه الأهداف في :

1 ـ تمكين المتعلم من حفظ كتاب الله الكريم حفظًا جيدًا أو أن يحفظ جزء منه أو يجويد قراءاة القرآن على أقل شيء .

2 ـ تمكين المتعلم من تشرب القيم الإسلامية ، ومن استيعاب أ سسه ومبادئها، ومن القدرة على إ تقان أداء الفروض الدينية وبشكل سليم.

3 ـ إكسابه القواعد الخلاقية الإسلامية الحميدة بما يتيح له التعايش والتساكن والتآلف والتعون مع غيره من الناس .

4 ـ احترام كرامة الإنسان التي توافق ما جاء به الدين الإسلامي الحنيف .

جـ ـ المجالس الشيوخ :

وبعد حفظ القرآن على الطالب أن يمر بمنهج دراسي مرسوم قبل أن يتخرج ويتولى

التدريس هو الآخر، وهذا المنهج في أغلب المراكز العلمية والحلقات الدراسية كان يتضمن

المواد التالية: [1]

1 ـ التوحيد: وكانوا يكتفون بمقدمات كتب الفقه التي غالبا ماتفتتح بمسائل التوحيد، ثم يقرأون السنوسية في العقيدة الأشعرية .

2 ـ الفقه: يدرسون متن الأخضري، والعشماوية، وابن العاشر، والمقدمة العزية، ثم الرسالة للقيرواني، فمختصر خليل بن إسحاق، وكلها في فروع مذهب الإمام مالك.

[1] ـ أحمد محمد لوح 2009م ص 9

3 ـ أصول الفقه: يدرسون متن الورقات للجويني غالبا.

4 ـ الحديث :كانوا يقرأون الجامع الصغير للسيوطي.

5 ـ النحو: يبدأون بالآجرومية لابن آجروم الصنهاجي، ثم ملحة الإعراب للحريري، ثم الألفية لابن مالك الأندلسي.

6 ـ الصرف: يقرأون كتاب التصريف لأبي أديح الموريتاني، ثم لامية الأفعال لابن مالك شرح ابنه بدر الدين.

7 ـ اللغة والأدب: يدرسون لامية العرب، ولامية العجم للغفرائي،وبانت سعاد لكعب بن زهير ثم مقصورة ابن دريد الأزدي، والقصيدة الدالية لأبي الحسن اليوسي، والقصيدة الشمقمقية لأحمد بن الونان، ثم مقامات الحريري، ثم المعلقات السبع، وقد يتخلل ذلك قصيدة البردة والهمزية للبوصيري في مدح النبي صلى الله عليه و سلم.

8 ـ البلاغة: الجوهر المكنون، للأخضري.

9 ـ العروض والقوافي: الشافية في العروض والقافية، للخزرجي، ثم سراج الطالب للمساري.

10 ـ المنطق: السلم المنورق للأخضري.

11 ـ التصوف : يقرأون كتب الغزالي، وابن عطاء الله السكندري، وبعض مؤلفات الشاذلية والتجانية.

12 ـ وفي النهاية يعكف الطالب على تفسير القرآن على شيخه، وغالبا ما يتخذون تفسير الجلالين كمرجع، ثم يطلق عليه بعد هذه الجولة لقب ((المفسر)) .

2 ـ مؤسسات التعليمية النظامية :

هي التي أخذت بنظام العصر في التعليم، وقد تتبع منظمات أوجمعيات الإسلامية، وقد تكون تابعة لأفراد، وهدفها الأساسي دراسة اللغة العربية .

أ ـ المؤسسات التعليمية الحكومية :

أصبح التعليم اللغة العربية إلزاما في المدارس الحكومية في غامبيا من الإبتدائية إلى الإعدادية ويشارك الطالب في امتحانات الغرب افريقيا ويوجد مادة اللغة العربية كالمادة الاختيارية وليست أساسية، وتتمثل سمات تعليم الحكومية ما يلي . (أحمد لوح 2009م ص 14)

1 ـ تقديم مساعدات مالية لكل المعلمين الذين قبلوا إدخال مادة اللغة الانجليزية في برامجهم.

2 ـ إدخال مادة اللغة العربية في مناهج التعليم الثانوي الانجليزي.

3ـ اعتبار اللغة الفرنسية شرطا في الحصول على وظيفة في المدارس والمناصب الحكومية،

وكانوا قبل ذلك يوظفون المثقفين بالعربية بوصفهم قضاة للأحوال الشخصية في المحاكم، أو مترجمين . [1]

ب ـ المدارس العربية الإسلامية الأهلية في غامبيا :

وهي مدارس تعني بتعليم اللغة العربية والتربية الإسلامية ، وقد يدرس بجانب هذه المواد اللغة الإنجليزية ، وتنتشر هذه المدارس في معظم أنحاء غامبيا، ومدارس مفتوحة في القرى تنقسم إلى ثلاثة أقسام :

1 ـ مدارس أنشأتها سكان القرية وعينوامعلمًا لها .

2 ـ مدارس أنشأتها جمعية معينة وعينت لها معلمًا .

3 ـ مدارس أنشأتها سلطة دينية أو شخصية إسلامية معينة .

جـ ـ المدارس المزدوجة بين اللغة العربية واللغة الإنجليزية :

ـ أحمد محمد لوح 2009م ص 10

نشأة هذا النّمط من التعليم كعلاج لما يعانيه خريجوالمدارس العربية من صعوبة مواصلة الدّراسة في الجامعات ، وعدم اعتراف كثير من مؤسسات القطاع العام والخاص بشهادات هذه المدارس وتتبنى هذه المدارس المواد الرسمية وهي :اللغة الإنجليزية ، والجغرافية ، والرياضيات ، والعلوم .

وبجانب مادة التربية الإسلامية واللغة العربية ، وتمتاز بأنها تتيح لخريجها الفرص نفسها التي تتاح لخريجي المدارس العامة .

د ـ المدارس الجزئية :

تستقبل هذه المدارس الناشئ في فترات الفراغ في المدارس العامة ولها تطبيقات عدة:

1 ـ المدارس الصبّاحية : حيث تستفيد هذه المدارس من تأخر بداية اليوم الدراسي للمدارس العامة، فتقوم بتقديم دروس اللغة العربية والتربية الإسلامية في أول اليوم الدراسي قبل بداية دوام المدارس العامة ثمّ يواصل المتعلمون بالمدارس العامة.

2 ـ المدارس المسائية : وتنتشر هذه المدارس في جميع أنحاء دولة ويوجد استقبل من جهة العامة الناس ، ويلاحظ أن الأطفال في هذه اللحظة يعانون من الارهاق والتعب .

هـ ـ التعليم الجامعي :

تجربة التعليم اللغة العربية على مستوى الجامعي في غامبيا محدودة ، ولكنّها في حد ذاتها تمثّل إنجازًا يتطلب التشجيع والدعم، وقد بدأت في الآونة الأخيرة جهود مقدّرة من انشاء الجامعات الإسلامية وهذه جامعات تمثل في :

1 ـ جامعة الاحسان الخيرية ومديرها الدكتور بابا سيس .

2 ـ جامعة الحكمة تابعة لإتحاد الإسلامي في غامبيا وديرها الدكتور امباي كاه.

المؤسسات التعليمية والتعاون الدولي

دأبت الجامعات الإسلامية فقد على التعاون مع المؤسسات التعليمية الإفريقية منذ استقلالها في ثلاثة مجالات:

1ـ تقديم المنح الدراسية.

2 ـ ابتعاث أساتذة مع التكفل برواتبهم ، على أن تتولى المؤسسات المستفيدة سائر نفقات إقامة المتعاونين.

3 ـ تعيين أساتذة أفريقين على حسابها للتدريس في المؤسسات التعليمية الإسلامية المحلية.

فمن المؤسسات التي يتم التعاون مع أبناء غامبيا من أشهرهم: جامعة الأزهر، وجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ، وجامعة الملك سعود ، وجامعة أم القرى ،وجامعة الكويت ، وجامعة أم درمان الإسلامية ، وجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، وجامعة أفريقيا العالمية ، وجامعات الأخرى في السودان .

مشكلة تعليم اللغة العربية في جمهورية غامبيا .

ماتزال المدارس العربية تواجه صعوبات في أساليبها ومناهجها ويسود معظمها الارتجال، وهذه الأمور أبعدتها عن تحقيق بعض أهدافها المرجوة ،وهناك عقبات

أخرى تحول بينها وبين أداء رسالتها على الوجه المطلوب ويمكن تقسيم تلك المشكلات على النحو التالي : (بامبا يوسف 2010م ص 55) .

أولا ـ غياب الأهداف :

يستند أي نظام تعليمي إلى فلسفة واضحة محددة تمثل إطارًا يضبط كافة عناصره، ومالم يتحقق ذلك فسوف تتسع دائرة تأثير التطبيقات الفردية على هذا العمل ، ولقد نشأ التعليم في غامبيا على أيدي أشخاص لا يملكون الرؤية الواضحة والفلسفة المحددة .

ثانيا المحتوى : هناك مشكلات عدة تتعلق بمحتوى المناهج تكمن في الآتي : (مهد ساتي 1990م ص 56)

أ ـ عدم مواكبة محتوى المنهج للعصر : إن المناهج التي تدرس في المدارس العربية والاسلامية في غامبيا هي مقررات تم تحديد مفرداتها من قبل الجنة المختارة ومازالت هذه المقررات تقوم على الحفظ والاستظهار أكثر .

ب ـ الترقيع في المناهج : يتم اختيار محتوى الكتاب المدرسي وفقًا للظروف المتاحة.

جـ ـ عدم مواكبة بعض المحتوى للمنهج العلمي :هناك بعض المحتوى المنهج اللغة العربية في غامبيا يدرس في مجالس العلمي غير مناسب لمنهج الدراسي .

ثالثا : مشكلة طرق التدريس :

هناك مشكلات حول طرائق التدريسوهي كالآتي : (داود عبد القادر 1327 ص 423)

أ ـ تهتم بتعليم القواعد النحوية وشواذها وغرائبها وأيضا حفظ مفرداتها .

ب ـ تهتم بتمكين التلاميذ من مهارة الإملاء وترجمة نصوص اللغة المتعلمة إلى لغتهم الأصلية .

جـ ـ تجعل الترجمة من لغة التلاميذ إلى اللغة المتعلمة ترجمة حرفية تفقد روح الترابط اللغوي .

د ـ تستخدم نصوصًا أدبية جافة وقوائم مزدحمة بالكلمات .

هـ ـ تهمل مهارات الاتّصال ، ومن ثمّ لا تهتم بدقة النطق والتنغيم .

و ـ لا تحقّق أهداف تعلّم اللغة استماعًا وكلامًا .

رابعا : مشكلة الوسائل التعليمية المناسبة :

لوسائل التعليمية فوائد كثيرة في مجال التعليم على نحو عام وفي مجال تعلّم اللغات على نحو خاصّ إذا أحسن استخدامها على وجه فعّال بهدف تحقيق الأهداف المرسوم للبرنامج ومن هذه الفوائد : (معاذ جاه 1988م ، 178)

أ ـ أنّها توفر الجهد وتسهّل العبء على المدرّس في موقف التعليم التعلم .

ب ـ أنّها تنمي في المتعلّم حبّ الاستطلاع وترغيبه في التعلم .

جـ ـ تساعد المتعلم على معالجة مشاكل النطق وحسن لفظ الكلمات والأصوات .

خامسًا : مشكلة التقويم :

أي عمل إذا أريد له النجاح يجب أن يُخضع للاختبار والفحص وذلك للتأكد من صلاحيته وإمكانية حدوث تغيّر فيه سواء كان إيجابيا أم سلبيا .

سادسًا: مشكلة المعلمين : (معاذ جاه 1988م ، 178)

أ ـ ضعف مستوى كثير من معلمي المدارس العربي والإسلامي في غامبيا، سواء من جهة الحصيلة العلمية أو الخبرة العملية في التعليم، و هذا لا شك ينعكس بطبيعة

الحال على التلاميذ، وبالتالي يؤثر في مستواهم ،وهذا التأثير السلبي (قراءات أفريقية 2013م: 29).

ب ــ قلة راتب المعلمين أدت إلى انشغالهم أو انشغال أكثرهم- بشئون الحياة وجلب الرزق، فربما انقطع بعضهم عن التعليم وتركه، أو انشغل عنه كثيراً فضعف مستواه وقلَّ عطاؤه.

جـ ــ التدريب أثناء الخدمة تعنى المؤسسات المعاصرة التي تقوم بإعدادالعالمين فيها وتدريبهم .

د ـ ضعف الإعداد : يعانى المعلمون في المدارس العربية في غامبيا من ضعف التخصصي والمهني ، وهنالك عدد من المعلمين دون المستوى الجامعي .

و ــ التخصص : نظرًا لعدم وجود معايير وأدوات لاختيار المعلمين في المدارس العربية، فقد يتولى خريج اللغة العربية تدريس العلوم الشرعية وهكذا .

هـ ــ ضعف الإعداد اللغوي :تعد اللغة العربية لغة ثانية في غامبيا وكثير منهم تعلّم اللغة العربية في وقت متأخّر من عمره .

سابعًا- مشكلة الضعف الإداري والفني:

تعانى المدارس العربية باعتبارها مؤسسات شعبية من ضعف الإمكانات الإدارة، فهناك مدارس تلبي حاجة التلاميذ التربوية والتعليمية والإجتماعية ، وكذالك تقوم بواجباتهاالإدارية ، هناك مدير يقوم بجميع الأعباء الإدارية والتربوية ،ويتمثل مشكلة الإدارة في جوانب الآتية : (إبراهيم فارح 1423هـ ص 8)

أ ــ ضعف التأهيل الإداري ، وقلة إلمام العاملين في سلك المدارس العربية بالعلوم الإدارية .

ب ــ أن أكثر العاملين في مجال العمل المدرسين لا يحسنون فن الإدارة السليمة .

جـ ـ تحويل بعض المدرسين إلى ملك شخص ، فكل الأعمال الإدارية بأيديهم .

دـ ندرة ازدواجة بين العلوم الشرعية والعلوم المعاصرة .

هـ ـ تعاني النظام التعليمي غامبيا من مشكلة الغش في الإمتحانات وأدت إلى تدني مستوى الأكاديمي، و للحصول على مساعدات يتم التلاعب بها، والحصول شهادات مدارس بدون دخول في المدارس وممارسات الفساد الأخرى، كلها عوامل تسهم في إضعاف المسيرة التعليمية.

ثامنّا : مشكلة اجتماعية : للتعليم العربية مشكلات اجتماعية يمكن إجمالها فيما يلي :

أ ـ ضعف الاستقرار الوظفي :

وهنالك أسباب التي أدت إلى هذا وهي : عبده الحاج 1988م ، 251)

1 ـ عدم الاستيعاب الوظيفي ، إما لضعف اقتصاد الدول .

2 ـ ضعف المؤسسات التعليم العربية في غامبيا .

3 ـ قلة المعلمين في غامبيا .

4 ـ قلة المشرفين على أعمال المدرسين .

ب ـ الطالب : إن محدودية فرص التوظيف لمخرجات التعليم العربية جعل كثيرًا من الأسرة المسلمة يعزفون عن تسجيل أولادهم في المدارس العربية .

جـ ـ الهدر التربوي : تعاني المدارس العربية من ضعف في الكفاية الداخلية، وزيادة في الهدر التربوي .

د ـ مشكلات الخريجين من المرحلة الثانوية : تعاني خريجو المدارس العربية وبالأخص المدارس التي تقتصر على تدريس العلوم العربية والإسلامية من مشكلات ما بعد التخرج من الثانوية وتتمثل أبرز هذه المشكلات فيما يلي : (عبد الحاج 1988م ، 258)

1 ـ قلة مؤسسات التعليم العالي التي تتيح لهم فرص مواصلة التعليم .

2 ـ قلة فرص العمل المتاحة أمامهم في حكومة غامبيا لأن معظم الوظائف المتاحة تتطلب إتقان اللغة الإنجليزية .

هـ ــ مشكلة ضعف اللغة العربية ، لقدعمل المستعمرون قبل رحيلهم على إضعاف اللغة العربية وإحلال لغاتهم محلها، وأظهروا لغاتهم لغات للعلم والحضارة بخلاف العربية التي ربطوها بكل تخلف ويمكن اجمال عوامل ضعف اللغة العربية وعدم انتشارها بالآتي : (مهدي ساتي صالح 1990م ص 71)

1ــ جهود المستعمرين في إقصائها وإضعافها بشتى الوسائل .

2 ــ إن تعليم اللغة العربية كان قاصرًا على الزوايا والكتاتيب .

3 ـ ندرة الكتب العربية وقلة انتشارها في أوساط المتعلمين وعامة المسلمين .

و ــ مشكلات سياسية واقتصادية ، تعاني المدارس العربية من بعض مشكلات ولعل من أهمّها :

أ ـ ضعف في مصادر التّمويل ، وإن ضعف الامكانات المادية أدّى إلى انعدام المباني المدرسية المناسبة الحديثة وكذلك في الأثاثات اللازمة للعملية التربوية كالكرسي .

ب ــ مصادر التمويل ، وتتمثل مصادر التمويل لهذه المدارس العربية فيما يلي : (أحمد لوح 2009م 19)

1 ــ ما يدفعه التلاميذ من رسوم وهذه الرسوم قليلة ، ونسبة كبيرة من التلاميذ لا يدفعونها بالالتزام .

2 ــ التبرعات النقدية من المحسنين إما من البلاد نفسها أو من خارج البلاد الإسلامية.

3 ـ الأوقاف والاستثمارات وهي نادرة جدًا .

تاسعا :غياب التخطيط التربوي : يعد غياب التخطيط المتطلبات المراحل المختلفة مشكلة حقيقية ، فمعظم مؤسسات التعليم العربي لا تتوفر للمتخرجين فيها فرص الدراسة .

التحديات منهج اللغة العربية في غامبيا: (كمار محمد سعيد ص 17)

1ـ نظرة المجتمع إلى اللغة العربية بوصفها لغة غير منتجة؛ بمعنى أن صاحبها ربما يكون في كثير من الأحيان عاطلا عن العمل إن لم يجد جمعية أو مؤسسة إسلامية تستوعبه.

2ـ عدم اهتمام الحكومات والمؤسسات التعليمية والتجارية والمنظمات الدولية والمراكز الثقافية باللغة العربية، باستثناء الجانب الديني، وهو ما أدى إلى عدم الاعتزاز بها بوصفها لغة علم وحضارة وثقافة في المحافل الدولية.

3 ـ قلة المعاهد المتخصصة في إعداد معلمي اللغة العربية وتطويرهم .

العربية في مالي وغانا وكينيا؛ مع ذلك فهي لا تفي بالغرض ولا تعوض النقص.

4ـ معظم المؤسسات التي ترعى تعليم اللغة العربية ونشرها مؤسسات أهلية خارجية، وقلة منها داخلية، ولا يخفى ما تواجهه هذه المؤسسات من صعوبات شتى، بينما تقل هذه الصعوبات بصورة كبيرة لدى المنظمات الإقليمية والدولية.

5 ـ إن اللغة العربية لا تُستعمل لغة للتخاطب والتحدث بها بين المتعلمين أنفسهم فضلا عن بقية المجتمع، بل ربما يضطر المعلم إلى أن يشرح الكتاب العربي باللهجات المحلية لتلاميذه.

وسائل تطوير منهج اللغة العربية في غامبيا : (قراءات أفريقية علي محمد 2010م ص 48)

1ـ تبني الدول العربية والإسلامية سياسة واضحة في تعليم اللغة العربية ونشرها في إفريقيا.

2ـ إنشاء معاهد لإعداد متخصصين في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها على غرار معهد الخرطوم الدولي للغة العربية.

3ـ الاهتمام ببناء مناهج للغة العربية تلائم البيئة الإفريقية، وتراعي جوانب المنهج المختلفة، وهذا يتطلب الاستعانة بالمتخصصين في المناهج وطرق التدريس وعلماء اللغة العربية واللسانيات والتقنيات التعليمية وغيرهم ممن يُحتاج إليهم.

4ـ ابتعاث عدد أكبر من الطلاب لدراسة الماجستير والدكتوراه في تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى، وأيضاً في مناهج وطرائق تدريس اللغة العربية في البلدان العربية، على نفقة الدول العربية والمنظمات العربية والإسلامية الإقليمية.

5ـ الاهتمام بالوسائل التعليمية المهمة في تدريس اللغات الأجنبية، مثل: معامل اللغات، الوسائل الإيضاحية، الحاسوب وبرامجه المفيدة في تدريس اللغات.

6ـ إنشاء مكتبات خاصة بكتب تعليم اللغة العربية، ومنهجيته ووسائله المعينة.

7ـ إنشاء وتأسيس أقسام للغة العربية في الجامعات الإفريقية، وهذا يقع على عاتق الحكومات العربية والإسلامية، وإن كانت هناك بوادر عمل من بعض المؤسسات التطوعية غير الحكومية.

8ـ إنشاء وتأسيس كراس بحثية للغة العربية في الجامعات الإفريقية.

9ـ تشجيع الكتاب العربي بكل الوسائل، وتشجيع تكوين الجمعيات الأهلية لحماية اللغة العربية والدفاع عنها.

10ـ إيجاد برنامج تدريبي ثابت لمعلمي اللغة العربية، ترعاه وتموله المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (ألكسو) والمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة إيسسكو) .

11ـ إيجاد الوضع المناسب لمعلم اللغة العربية حتى يؤدي دوره على أكمل وجه.

12ـ وضع خطة لتعليم اللغة العربية عن طريق المذياع والتلفاز والحاسوب، ودعم أقسام اللغة العربية في الجامعات الموجودة في دول إفريقيا.

13 ـ تدعيم الروابط الأكاديمية بين الجامعات الإفريقية والجامعات العربية، وتقديم المنح للدارسين الراغبين في القيام بأبحاث في اللغة العربية تتطلب وجودهم في الجامعات العربية.

العوامل التي ساعدت اللغة العربية بانتشار:

1ـ العامل الدين:

حين انتشر الإسلام واستقرت قواعده انتشت اللغة العبية وقد ساعد على عدم جواز القراء ة بغير ها في الصلاة وكان من دوافع الغامبيين المسلمين وإقبالهم على تعلم العربية و رغباتهم وحرصهم على إقامة صلواتهم وأداء عباداتهم على وجه المطلوب وباللغة العربية نزل القرآن الكريم كما أن دوافعهم لتعليم العربية كانت عظيمة في الوصول إلى مصادر دين الإسلامي من القرآن وسنة ومراجع باللغة العربية فأقبلوا عليها على تعلم الدين والتفقه فيه وفهم معاني القرن الكريم والسنة النبوية.

2ـ العامل اللغوي:

هناك عوامل لغوية سهمت في انتشار اللغة العربية في غامبيا لم يكن العنصر الديني كافيا لتعليل انتشار العربية ذلك ان افسلام لم يعمل على فرض اللغة العربية على اعتنقوه لذي ظل تعلمها طوعًا واختيار والشاهد في ذلك أن بلاد انتشر فيها الإسلام بنسبة عالية لا تنشر العربية.

3ـ العامل الحضاري:

يتحدث علماء اللغة العربية عن الاحتكاك اللغوي بين اللغات وهذا الاحتكاك تكون نتيجته انتصار اللغة التي تحمل تراثًا حضاريا متوقة على الأخرى.

4ـ العامل السياسي:

إن تتابع وتواصل وتدفق الهجرات العربية والإسلامية من شمال افريقيا واقطار دول العربية إلى احتكاك وتلاقي بين المجموعات الوافدة والسكان الأليين كانت نتيجة ذلك ظهو جاليات عربية من دول العربية .

العوامل المؤثرة في التعليم العربي بجمهورية غامبيا :

إن تطور مناهج الحياة والمعرفة الإنسانية على وجه العموم، وخاصة في هذا الزمن الذي تتطور فيه وسائل الاتصال البشرية تطورا رهيبا وأصبحت المعارف تتزايد ومن ثم تتأثر المناهج التربوية بها لأن طبيعة المنهج الدراسي ليواكب تلك التطورات العالمية والإقليمية، ومن هذه العوامل ما يأتي:

1 ـ العامل الفلسفي: الفلسفة لا تعني المعارف الإنسانية في حد ذاتها بقدر ما تعني الانتفاع بهذه المعارف والاهتداء بها للسير في الحياة على نمط دون آخر، وأن لكل مجتمع فلسفته، وقد لا تكون الفلسفة مكتوبة ومفسرة بالضرورة ولكنها موجودة ما دام التراث موجودا.

وفائدة الفلسفة أنها تعبر عن أفكار ذلك المجتمع، ومصدرها الثقافي وتأتي التربية في المرتبة الثانية، وفي ذلك المجهود العملي الفعلي التطبيقي.

2 ـ العامل التاريخي: وهي ناتجة عن التفاعل المستمر بين عناصر الثقافات المختلفة في المجتمعات المتعددة عبر العصور التاريخية الطويلة، ويترك التاريخ بصماته على التربية تماما كما يتركها على عناصر الحياة وثقافات المجتمعات، ويمكن القول إن وجود العمق التاريخي في العملية التربوية يساعد عملية التعليم في المعرفة على:

أ- ما ورثته الأمة عن الماضي، وما أعدت للحاضر وكيف تخطط للمستقبل.

ب- مواجهتها في المشكلات التعليمية المختلفة في ضوء معالجتها المشكلات القديمة المماثلة.

ت- الابتعاد عن ما هو غير صالح للأمة والبحث عن ما هو مفيد[1].

3العامل النفسي: وهي عبارة عن نتائج البحث العلمي في التربية وعلم النفس والمعرفة الإنسانية بصفة عامة التي تنفح وتصحح أخطاء النظريات القديمة في عملية التعليم والتعلم. مثل مفهوم الاعتماد على التدريب العقلي الذي اكتشف خطأه أخيرا لمواكبة المستجدات الزمنية في مجال التربية والتعليم.

وتنحصر العوامل النفسية التي تقوم عليها التربية في الآتي :

أ- معرفة طبيعة التعلم: نظريات التعلم، واختيار المناسب لكل موضوع من موضوعات التعلم.

ب- معرفة طبيعة المتعلم: من حيث حاجاته وتكوينه وقدراته وميوله وسلوكه.

4 ـ العامل الاجتماعي: هي تلك البيئة التي وضعها الإنسان واستعمل في ذلك فكره وعقله وتدبيره وعمله وتراثه.

وعند دراسة العوامل الاجتماعية لابد من معرفة الأبعاد البنائية للمجتمعات من حيث البناء الطبيعي، ويقصد به المؤثرات الخارجية من البيئة الطبيعية. كالمناخ والتضاريس والمصادر الطبيعية، وكذلك البناء السكاني، ويقصد به جنس السكان ودينهم، أو نوعهم أو أصلهم أو تركيبهم العمري.

وكذلك البناء المهني، ويعني وجود صناعات ومهن معينة، وكذلك البناء الطبقي، ويشمل نظام الطبقات في المجتمع والمستويات الاجتماعية.

وكذلك بناء التنظيمات السائدة فيها، والبناء المؤسسي الإداري في الريف والحضر ونظام المدارس رسمية وغير رسمية.

5 ـ العامل السياسي: منذ أن أصبح هناك نظام يدعي الدولة أو حكومة أو هيئة منظمة صار للساسة دور هام في حياة الجماعة وتأثرت بذلك التربية.

[1]ـ إبراهيم ناصر مدخل في التربية، ط5، مكتبة أريد، الأردن، 1983م ص 35 -

6 ـ العامل الاقتصادي: إن النظرية الاقتصادية التي يسير عليها المجتمع، هي التي تحدد سير ذلك المجتمع، وطرق حياته وبالتالي تربية أجياله سواء هذا النظام الاقتصادي يرتكز على الزراعة أو يعتمد على التجارة والصناعة.

إن العلاقة بين الاقتصاد والتربية علاقة وطيدة، وكلما ارتفع المستوى الاقتصادي وزاد الدخل القومي، تطور التعليم كما ونوعا.

7 ـ العامل الديني: والدين عبارة عن معتقدات أو أفكار تسيطر على تفكير الأفراد وتجمع الجماعات والأفراد وتنظم أساليب معيشتهم وتعاملهم مع بعضهم البعض، وبذلك يبقى الدين أسلوبا للحياة وتفسيرا لظواهرها، وبالتالي يصبح هدفا تربويا.

8 ـ العامل الثقافي: وتشير كلمة الثقافة إلى ذلك الجزء من البيئة التي قام الإنسان بنفسه على صنعها متمثلا في الأفكار والمثل والمعارف، والمعتقدات، والمهارات والعادات وغير ذلك من العناصر التي تنضوي تحت موضوع الثقافة ومن هنا يأتي دور التربية على المحافظة على التراث الثقافي، وذلك لتوحيد الأفراد وتوجيه سلوكهم وأفكارهم .

9 ـ المعلم : يعتبر المعلم أحد أسس العملية التعليمية وسر نجاحها ، ورغم التطورات العمية ولتكنولوجية الحديثة في مجال التعليم خاصة ، فإنه لا يمكن إلغاء جور المعلم أو الاستغناء عنه إن التطورات العلمية والتكنولوجية زادت أهمية المعلم، وأصافت له أدوارًا جديدة ، فلم يعد المعلم مجرد ناقل المعرفة للمتعلمين كما كان في الماضي فالمعلم اليوم مرب، ومرشد، وموجه ، ومخطط ، وقائد ، ومفكر ، ومحلل ، ومشارك لذلك وجب عليه أن يكون مجددا ومطورا ومسايرا ومواكبا للعصر الذي يعيش فيه فهذا يضمن له القيام بأعماله وأداء أدواره خير أداء .(إبراهيم حامد الاسهل ص 21)

وظائف المعلم: ومن الوظائف الرئيسية التي يجب على المعلم القيام والاهتمام والعناية بها ما يلي:

(صالح عبد العزيز ص 160):

1ـ تسهيل وتمكين التلاميذ من الحصول على المعارف والعادات الصالحة ، والمثل العليا واتقان المهارات وتعويدهم السلوك الاجتماعيب الصحيح.

2ـ مساعدة التلاميذ على التوفيق بين أنفسهم والبيئة المحلية والعالمية.

3ـ إرشاد وتوجيه التلاميذ وتسهيل التفاعل بينهم وبين الطبيعة والمجتمع.

4ـ أن يقوم المعلم مقام الوالدين في تربية المتعلمين . أخلاقيات مهنة التدريس

وتتمثل أهم هذه الاخلاقيات في الآتي: (أحمد حسين اللقائي ص 86)

1ـ اتقان المادة العلمية التي يقوم بتدريسها اتقانا جيدا مع متابعة التطورات التي تحدث فيها.

2ـ التحضير الجيد ، على المعلم أن يحضر لدرسه تحضيرا جيدا يتم فيه تجهيز كل الأدوات والوسائل المطلوبة التي تقوده الى تحقيق الأهداف المنشودة.

3ـ على المعلم أن يوضح لطلابه الإطار العام للمقرر وأهدافه ، ونظام تدريسه ونظام تقويم الطلاب ويناقشهم ويستمع إليهم في ذالك.

4ـ الايسيطر المعلم على المواقف التعليمية ، بل يجب عليه أن يخلق لطلابه أو سع فرص التعليم من مناقشة وحوار واستبصار ليحقيق كل منهم طاقاته ، وأن يوجيه الطلاب إلى المصادر العلمية ويدربهم على الرجوع إليها لتوسيع معلوماتهم.

5 ـ على المعلم أن يتقن عملية التدريس إتقانا جيدا ويتطلب ذاك الإمام بمهارات التدريس وحسن اختيار الطرائق المختلفة والوسائل التعليمية وكل الأدوات المطلوبة فضلا عن مراعاته للفروق الفردية بين المتعلمين[1].

[1] ـــ - إبراهيم ناصم ر دخل في التربية، ط5، مكتبة أريد، الأردن، 1983 ص 35

6ـ يكون المعلم دائما مع التلاميذه ويعرف الكثير عنهم وعليه أن يواصل متابعة أداء الطلابه وتقديمهم ومشكلاتهم الدراسية وغير الدراسية وأن يمد لهم يد العون والتوجيه للوصول إلى الحل الصحيح.

7ـ العدل بين التلاميذ في معاملة ، وما دخل العدل في شيئ إلازاده قوة وهيبة واستمرار ، فالمطلوب من المعلم العدل في كل أموره العدل في التعامل مع طلابه ومع كل الفئات ؛ الفقير منهم والغني الصغير منهم والكبير بلا تفريق بينهم الا الأغراض تربوية.

10ـ دليل المعلم : يعتبر دليل المعلم أحد الأدوات المهمة التي توجيه المعلم إلى الممارسة الصحيحة وخاصة المبتدئي منهم ولذلك فإن دليل ضروري في مهنة التدريس ، ولكن تتضح معالمة ومدى تأثيرة في العملية التعليمية يورد الباحث مفهومه.

مفهوم دليل المعلم : هو كتاب يقوم بوضعه مصمم أو مخطط المنهج يهدف وضع التعليمات والإرشادات التي تسهم في تحقيق أهداف المنهج ويعتبر دليل المعلم حلقة وصل بين المخطط والمنفذ وهو مجموعة تعبير عما يتصوره المخطط سبيلا لتحقيق أهداف المنهج .

11ـ الإدارة المدرسية: مما شك فيه أن الإدارة المدرسية تلعب دورًا مهمًا وبارزًا في تنفيذ المنهج فهي تعمل على تهيئة أنسب الظروف وأفضلها لكل من المدرسي والتلاميذ ليقوم كل منهما بالدور المناطية في العملية التربوية .[1]

مفهوم الإدارة المدرسية:

الإدارة المدرسية هي الوحدة القائمة تنفيذ السياسية التعليمية وتعتبر العلاقة بين الإدارة التعليمية والإدارة المدرسة علاقة الكل بالجزء .

[1] صالح هندي 1999م ص 24)

معايير الإدارة المدرسة الناجحة :

1ـ وضوع الأهداف المنشودة التي تعمل المدرسة على تحقيقها.

2ـ التحديد الواضح المسؤليات تقع مسؤليات بالدرجة الأولى على عاتق مدير المدرسة فالمهم في هذه المحال أن يتعاون المدير مع زملائه لتحديد ورسم حدود مسؤليات كل مكتب من المكاتب.

3ـ تفويض السلطات بطريقة تضمن الأداء فعلى المدير الا يسيطر ويتحمل المسؤليات كلها لوحده.

4ـ توجيه كل طاقات المدرسة الخدمة العملية التربوية.

5ـ اتباع الأسلوب الديمقراطي في الادارة المدرسة وفي العلاقات الإنسانية بين أفراد أسرة المدرسة

مدير المدرسة: مدير المدرسة هو القائد التربوي الذي يشرف على تحقيق الأهداف التربوية من أجل إعداد النشئ وتربيته تربية متكاملة قادرين على الاسهام في انماء مجتمعهم ، فهو المشرف العام والموجه الأول والمتابع الرئيسي للإجراءات التنفذية للعملية التعليمية.

واجبات المدير: أهمية تناول بعض واجبات مدير المدرسة وهذه الواجبات هي : [1]
ـ تحسين المنهج والعملية التعليمية.

2ـ تنظيم وإدارة وتنسيق العمل المدرسين.

3ـ الإشراف على برنامج النشاط المدرسي وتحسينه.

4ـ القيادة المهنية للمعلمين والنجاح في العمل.

5ـ توجيه التلاميذ ومساعدتهم على التكيف.

[1] ـ محمد عثمان 2013م ص67

6ـ تقويم العملية التعليمية.

7ـ تفويض السلطات والمسؤليات

10ـ وضع السياسة واتخاذ القرارات وتنفيذها.

المشرف التربوي : ومن العوامل المؤثرة في المنهج التعليمية المشرف التربوي فهناك عدة واجبات تقع على المشرف التربوي تؤدي إلى تحسين المنهج والعملية التعليمية إذا قام بها المشرف.

12ـ مفهوم الإشراف التربوي:

يشير الإشراف إلى عملية التفاعل التي تتم بين فرد أو أفراد وبين المعلمين وبقصد تحسن أدائهم.

أهداف الإشراف التربوي:

يسعى الإشراف التربوي إلى تحقيق جملة من الأهداف التربوية وهي على النحو التالي : [1]

1ـ مساعدة المعلمين على النمو المهني.

2ـ احداث التغييرات والتطور التربوي.

3ـ توضع أهداف التربية.

4ـ بناء قاعدة أخلاقية بين المدرسين.

5ـ تحسين الظروف المدرسة.

[1] سلامة عبد العظيم . ص 23)-

واجبات المشرف التربوي: يقوم المشرف التربوي بواجبات ي غاية الأهمية والخطورة في نفس الوقت ، فلذلك وضع علماء هذا الفن مجموعة من الوجبات التي يجب أن يقوم بها المشرف التربوي وهي : [1]

1ـ إن تغيير سلوك المعلم على ما يقترض هو كمل المشرف الأساس.

2ـ على المشرف أن يساعد المعلم ويرفع مستواه ومعنوياته ويدفعه إلى مزيد من العطاء.

3ـ المشرف التربوي هو القائد الأعلى والمسؤل عن نجاح المعلمين واستقرارهم وراحتهم في عملهم ، واستمرار نموهم.

4ـ على المشرف التربوي أن يقوم بعملية المتابعة والتقويم المستمرة للوقوف على نقاط القوة والضعف في المناهج التعليمية.

5ـ على المشرف أن يعالج أخطاء المعلمين ويوجههم إلى الصواب مما سبق يتضح للباحث مدى دور وتأثير المشرف التربوي في العملية التعليمية عامة وفي المناهج التعليمية خاصة.

13 ـ الكتاب المدرسي: الكتابي المدرسي هو أول كتاب يجيده المتعلم بين يديه في الغالب، فعلى هذا الكتاب تعتمد علاقة المستقبلية بالكتاب ككل ، فإذا كان الكتاب المدرسي منفرا شكلا ومضمونا انعكس ذالك الأثر السلبي على علاقة المتعلم بالكتاب وبالقراءة بشكل عام.

معايير الكتاب المدرسي الجيد : تتناول هذه النقطة أهم المعايير التي يجب مراعاتها عند إعداد الكتاب المدرسي الجيد والكتاب المدرسي يتضمن محتوى المنهج سيقوم الباحث بسرد هذه المعايير حتى تتضح أهميتها ومدى تأثيرها في المناهج التعليمية أثناء التنفيذ وهذه المعايير هي : [2]

[1]ـ محمد عثمان 2013م ص 69)
[2] ـ أحمد حسين اللقائي ص 86

1ـ أن تشمل مقدمة الكتاب بيانا كافيا عن طبيعة المادة وأهميتها وقيمتها في الخطة الدراسية والأهداف التعليمية العامة .

2ـ مراعاة فلسفة المنهج واهدافه.

3ـ مراعاة طبيعة المتعلمين وخصائص والفروق الفردية.

4ـ مراعاة المجتمع وثقافته وتراثه ومشكلاته.

5ـ مراعاة التطور العلمي لمادة الكتاب.

6ـ مراعاة معايير اختياروتنظيم محتوى المادة التعليمية.

أهداف تعليم اللغة العربية في غامبيا:

منذ أن بدأ التعليم النظامي في غامبيا لم تطبق فلسفة تربوية واضحة ومحددة المهام، ولم تكن هنالك فلسفة تربوية بالمعنى الدقيق لكلمة فلسفة واعتمد التعليم على الأسس التي وضعها المستعمر والمناهج المستوردة من الدول العربية.

وشهدت الساحة التعليمية الإسلامية العربية في غامبيا تطورًا كبيرًا من حيث عدد المدارس العربية ومن حيث زيادة المنتسبين إليها وتم تأسيس الأمانة العامة للتعليم الإسلامي العربي في غامبيا للتنسيق في أنشطة المدارس العربية الأمر الذي دفع وزارة التربية والتعليم إلى الاعتراف بالمدارس العربية وإدراجها في السياسة التعليمة الوطنية عام 1998 ـ 2005م، والأهداف التعليمية حسب الدستور غامبيا ب (2017)

(1) تسعى الدولة إلى توفير فرص تعليمية كافية على جميع مستويات الدراسة لجميع المواطنين.

(2)تتبع الدولة سياسات تكفل التعليم الأساسي لجميع المواطنين، وتسعى إلى توفير الموارد الكافية بحيث تكون هذه الرسوم التعليمية مجانية لجميع المواطنين.

(3)تسعى الدولة إلى توفير مراكز للتدريب على المهارات.

(4)تتخذ الدولة تدابير لإنشاء برنامج محو أمية الكبار، والتدريب المهني التأهيلي للمعوقين، وبرامج التعليم المستمر.

ويمكن تلخيص الأهداف التعليمية في المدراس العربية الإسلامية في غامبيا في نقاط الأتية: [1]

1ـ رفع مستوى التربية والتعليم المبني على القاعدة العريضة من أجل التعلم والتدريب المستمر.

2ـ إيجاد الفرص للجميع من أجل كسب مهارة القراءة ومهارات الحياة، واستغلال تلكم المهارات للمعيشة والاعتماد على الذات من الناحية الاقتصادية في المجتمع.

3ـ تنمية المهارات الجسمية والعقلية التي تساهم في بناء الدولة من الناحية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية في بيئة مناسبة.

4ـ تشجيع الانتاجية وتنمية العقلية الناقدة والمحللة.

5ـ تعزيز الفهم وتقدير أهمية تطوير العلوم والتكنولوجيا

6ـ تطوير الجسم الصحيح وتقدير أهمية العقل الصحيح في الاستجابة للأمراض الخطيرة مثل مرض نقص المتعة المكتسبة ومرض ملريا ومرض السل.

7ـ تنمية القيم السلوكية في تطوير المهارات الحياتية.

8ـ غرس الوعي عن أهمية السلام والديمقراطية وحقوق الإنسان ومسؤولية الأفراد في تحقيق القيم المذكورة.

9ـ تعزيز الاحترام والتقدير لثقافة غامبيا.

[1] ـ مرشد معلم اللغة العربية 2016م : 3 – 4

10ـ تعزيز فكرة الوطنية والخدمة والولاء والاحترام، والعمل من أجل الوطن والإنسانية .

محتوى منهج اللغة العربية في غامبيا.

نظرة لكثرة الموضوعات التي يشتمل عليها المقرر الصف الثالث الثانوي فإن الباحث يكتفي في تحليله الموضوعات بتحليل بعضها منها دون تركيز على مواضع بعينها متناولا الجوانب التالية:

أ ـ المفردات : إن المفردات من الأركان الأساسية لكل شخص يتعلم أي لغة من اللغات في العالم ؛ لأنها تتكون من جمل وتراكيب النصوص المتعددة المتنوعة التي تقود التلميذ إلى صياغة عدد من التراكيب لم يقف عليهاعلى الإطلاق المفردات التي استقدمت في المقرر كبير من حيث نوع الخط وحجم أن هذه المرحلة تحتاج إلى حد مناسبة على سن التلاميذ والقدرات العقلية حتى لا يجعل الكتاب كبير.

بـ ـ التركيب في اللغة العربية كما في غيرها من اللغات الأخرى لا تقل أهمية من المفردات إذ يتعلم التلاميذ نوعًا من التركيب وهو يدوره بعدد لا يحص من التركيب على ألا تخرج عن طبيعة اللغة التي هي بصددها، تتناول المقرر ومدى مناسبتها للتلاميذ .

الترتيب السيكولوجي لمنهج اللغة العربية في غامبيا:

إن الترتيب للمنهج هوالترتيب الذى يعتمد على المعرفة ولا يهمل اهتمامات التلاميذ وحاجاتهم وميولهم ، وكذلك حاجات المجتمع وفلسفته ، وبالتالي فإنه يهدف في هذه الحالة إلى الاهتمام بجوانب النمو الثلاثة : المعرفي ، والنفسي وجانب الاجتماعي ، وبالنظر إلى مقرر اللغة العربية للصف الثالث الثانوي لا يوجد هنا ترابط بين التنطيم المنطقي والسيكولوجي أي أنه اهتم بالجانب العقلي للتلاميذ غير مراعيًا في ذلك حاجات التلاميذ وميولهم، وكذلك غير مراعيًا حاجات المجتمع ومتطلباته وفلسفته.

طرق التدريس اللغة العربية في غامبيا:

المطلوب من تدريس مقرر اللغة العربية أن يكون هناك فعالية ومتنوعة ، وتراعي أنماط التعلم المختلفة لدى التلاميذ وأن تناسب الوضع القائم في المدرسة من حيث توزيع التلاميذ داخل الصفوف وعددهم وحجم المنهج المطلوب ومن خلال معايير عديدة يتم الحكم على طرق التدريس من أهمها :[1]

1 ـ أن يراعي المعلم جميع جوانب شخصية المتعلم ليكون نموه متوازنا وشاملا من جميع جوانب التلاميذ والملحوظ أن أكثر المعلمين في غامبيا لا يدركون أساليب التدريس بشكل المطلوب في التدريس المنهج اللغة العربية في غامبيا.

2ـ أن يهتم المعلم من خلال تدريسه ببناء السلوك السليم لدى المتعلم ، ويجب على المعلم أن يكون متمكن من مادته التي يدرسها، و دور المعلم في التدريس هو محاولة تطوير وتصحيح السلوك التلاميذ.

3ـ أن يربط المعلم الجانب النظري بالجانب العملي، ويجب أن يدعم المعلم شرحه الأمثلة والشواهد وذالك با ستخدام الحواس الخمسة في التدريس وهذا في الغالب مفقود في ميدان عملية التدريس.

4 ـ أن يطرح أسئلة ذكية ومتنوعة تثير دافعية التلاميذ في التحليل والربط والاستنتاج، وأن يدفع التلاميذ على تنمية التفكير الإبداعي.

بعض طرائق تدريس اللغة العربية:

على مدرسي اللغة العربية في مدارسنا السنغالية أن يعرف طرائق تدريس اللغة العربية عامة، وطرائق تدريسها لغير الناطقين بها. وهناك بعض طرائق التدريس سوف أوردها بشكل موجز:

[1]ـ محمد الغافري 2005م

1 ـ الطريقة الوقفية: تعتمد هذه الطريقة على الموقف اللغوي الطبيعي الحي، أو السياق اللغوي الاتصالي وسيلة لتعليم التركيب اللغوي أو القاعدة، وهي ترى أنه لا ينبغي الحديث حول اللغة قبل أن نعرف كيف نتحدثها.

الأسس التي تقوم عليها هذه الطريقة:

- البعد عن طريقة الترجمة أو استخدام لغة وسيطة أخرى للتدريس.

- ضرورة تعلم المبتدئ القواعد عن طريق السيطرة على الجمل الأساسية واستخدامها استخداما وظيفيا.

- اللغة ينبغي أن تتصل اتصالا وثيقا بواقع وحقائق حياة الدارسين.

- أن الحوار بين اثنين أساس جيد للعرض الموقفي للغة.

- وسيلة مهمة للسيطرة على النطق.

2ـ الطريقة السمعية الشفوية:

تعتمد هذه الطريقة على مهارتي الاستماع والكلام واستخدام التدريبات النمطية (النموذجية) وسيلة لتكوين العادات اللغوية التلقائية الشرطية.

الأسس التي تقوم عليها هذه الطريقة هي:

- أن تعلم اللغة الأجنبية أساسا، عملية تلقائية لتكوين العادات اللغوية.

- أن التلاميذ يتعلمون بفعالية أكثر عندما يقدم الكلام قبل القراءة والكتابة.

-أن القياس يمثل أساسا جيدا لإنتاج الجملة الجديدة أكثر من التحليل.

3ـ طريقة الشرح النحوي:

وتقوم هذه الطريقة على أساس من تقديم رؤية عميقة للتركيب اللغوي تساعد التلميذ على إثراء خبرته اللغوية، أي أنها تختلف عن الطريقتين السابقتين في أنها تتضمن

محاولة منظمة لتزويد الدارس بمعلومات موجزة عن القواعد مستندة في ذلك على تقديم القاعدة النحوية بشكل مباشر مع شرحها شرحا نحويا تأصيلا[1].

ومبررها في ذلك أن بعض قواعد اللغة وتراكيبها يكون تعلمها أكثر فعالية إذا ما استفدنا من قدرات الدارس العقلية وإمكاناته على إدراك العلاقات السببية أكثر من اعتمادنا بشكل كامل على التدريب والممارسة النمطية وحفظ التراكيب واستظهارها.

الوسائل التعليمية في التدريس المنهج للغة العربية في غامبيا:

عادة ما تقاس جودة المادة التعليمية بمقدارها ما تقدمه من الوسائل التعليمية تعين على التعلم وتساعد على فاعليته وبمقدار ما تسمع للمعلم بإستخدام هذه الوسائل وبإضافة وسائل جديدة ، ويجب أن يتوفر هذه الشروط الأتية : (محمد الغامزي 2005م)

1ـ مدى توافق الوسائل والأنشطة التعليمية مع أهداف المنهج ، ومناسبة الوسائل والأنشطة التعليمية لمستوى التلاميذ وخصائصهم وميولهم.

2ـ جودة الوسيلة التعليمية في عرض المادة التعليمة ، ومدى تنوع الأنشطة التعليمية ويجب أن يراعي فيها ملائمة الأنشطة لواقع التلاميذ.

3ـ أن يكون هناك نشاطات عملية تدعم الجانب النظري وجانب التطبيقي [2]

4ـ أن يعطي المدرسة الفرص الكافية للتلاميذ للقيام بزيارات ميدانية تساعد في تكوين اتجاهات إيجابية لدى التلاميذ نحو البيئة والمجتمع.

5ـ تقويم المنهج اللغة العربية في غامبيا:

تعتبر الامتحان هي وسيلة تقويم المقرر وتقوم لمستوى التحصيل عند المتعلم ومدى استيعابه للمعلومات والمعارف الواردة في الكتب لاواعتماد التلاميذ على طريقة

1 ـأنظر هذه الطرق في المجلة العربية للدراسات اللغوية، المجلد الثالث، العدد الثاني، جمادى الأولى، معهد الخرطوم الدولي للغة العربية، 1405هـ، فبراير 1985م، ص: 40-41

الحفظ والتسميع اذن فالمنهج يقوم على التقسيم المنطقي المسلسل للمادة الدراسية وتقديم المادة الدراسية بنفس الصورة التي في الكتاب المدرسي .

واقع التعليم اللغة العربية المعمول في غامبيا:

و بَعْدَ أَنْ نالت غامبيا استقلالها من بريطانيا عام 1965م، بدأت العديد مِنْ البلدانِ بما في ذلك البلدان العربية تقيم علاقات دبلوماسيةِ وثقافيةِ مَع غامبيا، و تمدها بمنح دراسية في مختلف المجالات بما فيه مجال التعليم الإسلامي الذي حظي دعما كبيرا على شكل منح دراسية، و كانت هذه المنح تأتي بشكل رئيسي مِن الأزهر و المملكة العربية السعودية، و الجماهيرية العربية العظمى ودولة الكويت و غيرها من البلدان العربية (تنكارا الحاج 1433 هـ ص 17.(

إن تعليم العربي الإسلامي هو أوّل تعليم رسخت في مجتمع غامبيا ، فقد ظلّ ينمو ويتطور من جيل إلى جيل.

المستوى الثانوي في غامبيا:

-الصف الأول الثانوي: السنة الحادية عشر.

- الصف الثاني الثانوي : السنة الثانية عشر.

- الصف الثالث الثانوي : السنة الثالثة عشر.

ظهور المدارس العربية في غامبيا:

و في بداية الستّينياتِ، و بعد وصول أوائل خريجي المعاهد الإسلامية في العالم العربـي و البلدان المجاورة مثل السنغال و موريتانيا، ظهر نظام تعليميِ جديد عرف ب "مدرسة". وهي تعليم نظامي تستخدم اللغة العربية لغة تعليم، و تقوم مناهجها على المواد الإسلامية و اللغة العربية و بعض المواد العصرية. و قد أعطت المدارس العربية في غامبيا أو "مدرسة" كما يسميها العوام وجها جديدا للتعليم الإسلامي،حيث

قامت بدور الكتاتيب في تقديم التعليم الإسلامي الأساسي لأولاد المسلمين في غامبيا و الحفاظ على التراث الثقافي الإسلامي.

و تبدأ الدراسة في المدارس العربية بالتمهيدية للأطفال في السن الرابع أو الخامس لمدة سنتين أو سنة حسب مستوى و سن الدارس ثم ست سنوات ابتدائية،و ثلاث سنوات في المرحلة الإعدادية ثم المرحلة الثانوية لمدة ثلاث سنوات أيضا، و غاية المدرسة العربية، تزويد الدارس بالمعلومات الأساسية عن الإسلام و اللغة العربية ليعرف دينه و يعمل به على الوجه الصحيح، و كذالك غرس الأخلاق و السلوكيات التي دعا إليها الإسلام، و تعليمهم العلوم العصرية و تدريبهم على المهارات التي تمكنهم من المساهمة في التنمية الوطنية، و التمتع بالحياة الأفضل و السعادة في الدارين.

وفي أوائل تسعينيات، شهدت المدارس العربية تطورا كبيرا من حيث عددها و عدد تلاميذها، و يعود هذا التطور السريع إلى الأسباب الآتية: [1] 1ـ تخرج مجموعة كبيرة من الشباب الغامبيين في العالم العربي، و قيامهم بتأسيس مدارس و جمعيات إسلامية للعمل في ميدان التعليم الإسلامي و تشجيع الآباء على تعليم أولادهم.

2ـ الأداء الجيد أكاديميا من قبل طلاب المدارس العربية الإسلامية من حيث قدرتهم على تلاوة القرآن الكريم بشكل جيد و التحدث بالعربية في فترة زمنية قصيرة،إضافة إلى السلوك الحسن و المظهر الملائم، الذي يتمتع به خريجو المدارس العربية و خاصة البنات اللاتي يرتدي جلهن الحجاب بعد التخرج.

وفي عام 1996 م قامت وزارة التربية و التعليم بمسح شامل عن المدارس العربية ، و تبين من خلاله أن 15% من الأولاد الغامبيين في السن الدراسة (7-18) ينتسبون إلى المدارس العربية ، و من هنا أدركت الوزارة أن أهداف التعليم للجميع لا يمكن تحقيقها في غياب هذه المدارس، مما دفعتها إلى الاعتراف بها و إدراجها في السياسة التعليمة الوطنية عام 1998م حتى 2003م ، و الهدف من ذلك هو دعم المدارس

[1] ـ تنكارا الحاج 1433 هـ ص 30

العربية في تقديم التعليم الأساسي إلى جانب العلوم الإسلامية و العربية. و لتحقيق ذلك، دعت وزارة التربية و التعليم في غامبيا إلى تأسيس مؤسسة تجمع جميع المدارس العربية تحت مظلة واحدة، و تنسق مع الوزارة في دعم المدارس العربية ماديا و فنيا في سبيل تطويرها.

إدارة التعليم الثانوي وتمويلها:

تتعدد الأمانة التي تتولى مسئولية إدارة التعليم في غامبياوتعتبرأهم هيئة قومية مسئولة عن التعليم الإسلامي والعربي في غامبيا،هي التي تقوم بالتنسيق بين الوزارة التعليم والمدارس العربية وفي بداية 1994 في حكومة رئيس (يحي جامي) لها دورمباشرفي إدارة التعليم المدرسي العربي والإسلامي،ولكن دورها يظهرفي التعاون مع كل من لسلطات المسئولة على مستوى الولايات والمقاطعات والمدارس غيرالحكومية في تحديد الأولويات القومية والاستراتيجيات النامية التي تمكن من التنفيذ الناجح للبرامج المتفق عليها،بالإضافة إلى ذلك فالحكومة غامبيا لديها مجهودات والمساعدات المالية للمدارس العربية والإسلامية في غامبيا وبعض التمويل المحدود الذي يترك لهاحرية التمويل للمؤسسات والمنظمات التي تنقل بعض مسئوليات الإدارة والهيئة التدريسية والمناهج إلى مكاتب التعليمية.

والجزء الأكبرمن مسئولية التمويل الحكوم يتكون من خلال الأمانة العامة التي تمول المدارس العربية والإسلامي في غامبيا.

والتمويل الخاص للتعليم يكون غالباً في شكل رسوم تعليمية تدفع للمدارس الخاصة،والآباء يدفعون رسومل لالتحاق بالمدارسالعربية والإسلامي ،وجل المدارس العربية الإسلامية تتلقى أيضاً بعض الموارد المالية المباشرة من المنظمات والمؤسسات العربية، ولايزال التمويل الحكومي للمدارسا لخاصة قضية مستمرة ومثيرة للجدل في المجتمع غامبيا.

البرامج والمقررات الدراسية في مرحلة الثانوية بغامبيا

لايوجد منهج مدرسي موحد للمدراس العربية والإسلامية في مرحلة الثانوية عبرالدولة، وإنما يوجد نموذج عام تحدد فيه مناهج والمفردات وإرشادات منهجية شاملة، والمدارس لديها سلطة كبيرة في تقريرات فاصيل المنهج وطرق التدريس الملاءمة، وهذا يتضح بشكل أوضح في المدارس الثانوية.

مراحل التعليم اللغة العربية في غامبيا

أولا : التعليم الابتدائي : طبقت الأمانة العامة نظام التعليم الثنائي (العربية الانجليزية) في جميع المدارس العربية والاسلامية في جمهورية غامبيا.

ثانيا : التعليم الاعدادي : لم يكن نظام التعليم الابتدائي بعيد عن نظام التعليم الاعدادي هو التعليم الثنائي (الانجليزية والعربية) وهذا قرار من وزارة التربية والتعليم في غامبيا.

ثالثا : التعليم الثانوي:

تحتل اللغة العربية في غامبيا المرتبة الثانية بعد الانجليزية ، بل لقد شهدت اقبالا متزيدًا في السنوات الآخيرة يهدد اللغة الانجليزية ، وإن شهادات الثانوية في غامبيا حتى الآن لم يوحد وإنما كل مدرسة شهادتها خاصة وهم الذين ينظموا الامتحاناتهم بطريقتهم خاصة .

رابعا : دراسة الجامعية : الذين نجحوا من الشهادة الثانوي يلتحقون بالجامعات سواء العربية أو الانجليزية في غامبيا وتوجد حاليا في غامبيا عدة من جامعات الإسلامية الخاصة وجامعة الحكومية واحدة .

خريجو التعليم العربي والاسلامب في غامبيا وأثرهم على المجتمع:

إن هذا النظام التعليمي أعد لهذا الوطن أطرا ذوى كفاية في حقلهم، ويخدمون المجتمع في مجالات عديدة:

المجال الديني والأخلاقي: يعد هذا المجال أكثر الميادين التي يعمل فيها الخريجون: كالإمامة، والوعظ، والعمل على الاستقرار، وتوحيد صفوف المسلمين؛ بالتخفيف من حدةالخلافات الطائفية، والسعي لتحقيق العدالة الاجتماعية والمساواة، ومكافحة التعصب العرقي والديني، ولكن الأساليب والوسائل التي يستخدمونها بحاجة إلى تطوير لتناسب الحياة المعاصرة، ولتثبت في مواجهة سيل الفساد الجارف.

المجال الاقتصادي: إن التربية الأساسية التي تلقوها في مدارسهم تحث على العمل والاعتماد على النفس، ومن ثم فإن الس وّاد الأعظم من طلبة هذه المدارس يسهمون في التنمية الاقتصادية بأعمالهم الحر ةّ من تجارة وزراعة وحرف، هذا على مستوى الأفراد. وأما على الصعيد الوطني فإن الأفراد الذين استوعبتهم الحكومة – رغم قلتهم – كان لهم أثر واضح في دفع عجلة الدبلوماسية المالية العربية إلى الأمام ؛ فأسهم ذلك في ازدهار الاقتصاد الوطني؛ بإقناع الدول العربية بتمويل المشاريع، أو المساهمة في إنجازها كطريق آخرون يعملون في الهيئات الخيرية، ويسهمون في التنمية الاجتماعية، وتقديم المساعدات للمحتاجين: غذائية ، وصحية، كالمنتدى الإسلامي، وجمعية الدعوة الإسلامية العالمية، وا دارة المساجد والمشاريع الخيرية، ولجنة مسلمي أفريقيا، والندوة العالمية للشباب الإسلامي، وغيرها من الجمعيات، والمنظمات التي تعمل في غامبيا بغزارة و التعاون مع الخريّجين.

المجال الثقافي: إن إنشاء المدارس في حد ذاته ظاهرة ثقافية كبرى ، ووسيلة لمكافحة ألأمية، ونشر الوعي في المجتمع، ولا عجب أن يكون الفن والثقّافة موضوعي اهتمام لدى منسوبي هذه المادرس حيث أعد بعضها مسرحيات تتخذ من التاريخ القومي موادها، وأعطت مدرسة التربية الإسلامية اهتماما للنشيد الإسلامي.

مستقبل التعليم العربي الإسلامي في غامبيا :

إن مستقبل اللغة العربية عامة يتوقف على مستقبل الفكري المبدع الكائن في مجموعة الأمم التي تتكلم اللغة العربية. فإن كان ذلك الفكر موجودا، كان مستقبل اللغة عظيما كماضيها، وإن كان غير موجود فيعود وزرها على المتكلمين بها.

هذا، ولضمان مستقبل ناتج لطلاب المدارس العربية الحديثة في غامبيا خاصة يرى الباحث أنه من الأهمية بمكان الجمع بين الثقافتين العربية والإنجليزية، لأن أمام الطالب الذي يجمع بينهما الفرص الكثير سواء على الصعيد الدولي أو المحلي. لأن العربية ضمن اللغات الدولية المعترف بها في كثير من المنظمات العالمية.

ومما لا يخفى أن اللغة العربية من أرقى لغات العالم وذلك منذ العصور الغابرة لكونها ذات حضارة عتيقة وثقافة عريقة رفيعة. والحق يقال بأن دفع اللغة العربية وثقافتها نحو الأمام لا يمكن بدون أن يكون لطلابها مستقبل باهرة زاهرة. ومما يبشر بالخير أنه يوجد ما يدل دلالة واضحة على أن لطلاب اللغة العربية في دولة غامبيا مستقبلا نيرا في عالم العولمة، ولكن هذه البشارة مقيدة بشرط أن يكون لطلابها التمكن في اللغة الإنجليزية أو غيرها من اللغات العالمية الأخرى. وبالنسبة إلى الشعب غامبي إن اللغة العجمية الإنجليزية هي المفضلة لكونها اللغة الرسمية، وأن الأغلبية الساحقة من سكان غامبيا اليوم توحدهم اللغة الانجليزية بسبب المجهودات الجبارة والتضحية الفائقة التي بذلها أصحابها. كما كفلت كثير من التشريعات الحكومية في بلاد العرب موقعا متفوقا من حيث عدها اللغة الأجنبية الأولى في نظم التعليمية.

وكان الشعب الذي لا يتقن هذه اللغة في ديار غامبيا لا يستطيع أن يشارك مشاركة فعالة في جميع أنشطة البلاد من سياسية واقتصادية واجتماعية وثقافية.

ومما نلفت أنظار الطلاب إليه أن في أوسطنا علماء العربية الأفاضل أصحاب العقول النيرة، والآراء الراجحة، والأفكار الناضجة في أي موضوع يطلب إليه حله، ولكن لعجزهم عن التعبير عن هذه الآراء والأفكار باللغة الأجنبية الإنجليزية أصبحت الحكومة لا تعبأ بهم وبعقولهم وأفكارهم. وتخسر الدولة بذلك خسارة كبيرة لما تفوتها من إسهامات هؤلاء العلماء. ونود أن نقرّ بأنه من صالح الإسلام والعربية أن يكون أكثر دارسي اللغة العربية في سلك توظيف الحكومة، بل يجب أن نشجع من له موهبة في السياسة منهم أن يتقدم لها، وكذلك من يرغب في الجمرك أو الإعلام أو

غيرها من الأدوار التي يلعبها أصحاب اللغات الأخرى. ولا يمكن هذه كلها بدون الثقافتين.

وأما مستقبل اللغة العربية فبيد الله والعرب وحماة اللغة العربية. إن المشاكل التي تعوّق وتعرقل اللغة العربية كثيرة، وهذا فضلا عن مؤامرة الاستعمار والاستشراق. ومن المشاكل ما كان مسببها العرب أنفسهم، وعلى سبيل المثال فقد ضرب العرب عما لفت إليها حافظ إبراهيم الأنظار صفحا، وذلك أن الأمة تحترم باعتبار مكانة لغتها، قال:

أرى لرجال الغرب عزا ومنعة * وكم عز أقوام بعزّ لغات

وأين العرب من هذا البيت اليوم؟، قد رموا العربية التي هي عزهم وشرفهم في المزبلة وأصبحوا يقدسون اللغات الأوروبية من الإنجليزية والفرنسية من غير ضرورة.

فحلتنا في غامبيا تخالف حالة العرب، إذ نشجع تعلم اللغة الإنجليزية لا حبا لها، ولكن لضرورة ولحاجتنا إليها لكونها اللغة الرسمية في الدولة. ولا أرى داعيا يدعو العرب إلى تقديس اللغات الأوروبية. اذهب إلى أي قطر من الأقطار العربية اليوم وتحدث بلغة أوروبية فإنك تلقى احتراما كبيرا قد لا تتوقعه. أما إذا خاطبت الناس بالعربية الفصحى فإنك أيضا تلقى استخفافا لا تتوقعه، وقد يقولون لكبعد كلامك " صدق الله العظيم" استهزاء بلغة القرآن. وهكذا يعاون العرب الاستشراق والاستعمار في تدمير اللغة العربية .

كما أنه من المعجب محاولة فصل اللغة العربية عن الإسلام وخاصة في المدارس الحكومية بحيث تجد الأستاذ المتخصص في الدراسات الإسلامية لا يفهم اللغة العربية، وفصلوا الشريعة عن الإسلام ونجحوا في فصل الدولة عن الإسلام بالديمقراطية. وهذا هو الأساس في ابتعاد العلماء عن شؤون السياسة.

ومما يجب أن يتعلمه العرب من الأوروبيين إيمانهم بأن عملية تطوير لغاتهم غير منحصر على الأوروبيين وحدهم، لذا فتحوا أبوابهم على مصاريعها أي واحد له إسهامات يقدمها لتطوير لغاتهم، ولا ينظرون في سبيل ذلك إلى عرق المساهم أو لغة أو عقيدة.

هذا، ومن أكبر المشاكل حماة العربية التي تجر اللغة إلى الوراء عدم توحيد صفوفهم، وكثرة المحاربة فيما بينهم. ومما لا جدال فيه أن في غامبيا شمالها وغربها علماء نجباء، ومتضلعين في شتى الفنون العربية من القدماء والمحدثين، ومنهم ذوو المواهب العجيبة في تأليف، بيدأن بعضهم ينفقون الموهبة فيما لا طائل تحته، وفي ما لا خير فيه لأبناء المسلمين ولا للغة العربية، رغم أن أمامهم مجالا واسعا تحتاج اللغة العربية إلى من يؤلف فيه لتقدمها. ومن المجالات تحقيق وترجمة بعض المخطوطات العربية الزاخرة في مكتبنا، وتأليف الكتب التاريخية والسياسية والاقتصادية مما يحتاج إليها طلاب اللغة العربية في غامبيا.

وعلى سبيل المثال يلاحظ في هذه الأيام أن خريجي المدارس العربية يخوضون مع الخائضين في ميدان السياسة كغيرهم، بيد أن قلة معلوماتهم في سياسة نيجيريا أدت إلى فشل بعضهم، لأن سياسة نيجيريا لها ميزة خاصة لا بد من معرفتها حتى لا يقع الإنسان في واد غير ذي زرع. إذًا، من المستحسن كذلك لأصحاب المدارس العربية تدريس مادة العلوم الاقتصادية السياسية والاجتماعية باللغة العربية. وعلى الذين لهم الموهبة التأليف أن يؤلفوا في هذا الميدان وغيرها من الميادين مما يعود بالنفع على اللغة العربية في المستقبل.

وليعرف حماة اللغة العربية وخاصة المؤلفون منهم أن أمام اللغة العربية أعداء كثيرين يضمرون لها سوء، وليس من الحكمة أن نفتح ميدانا آخر للقتال فيما بيننا.وإن

القيام بالعمل الإيجابي لإصلاح الحاضر وبناء المستقبل الباهر أجدى وأنفع من العمل السلبي. [1]

الدين الإسلامي رسالة كاملة تخاطب كل مناحي الحياة، ومن هذا المنطق ينبغي أن تتبلورفلسفة التعليم العربي الإسلامي، ومن هذه فلسفة تستق الأهداف وتصمم المناهج لتستوعب علوم العصر ولغات العصر ويزول الفصام النكد بين الدين والحياة إذ لاخلاف بين النصى الديني الصحيح والحقائق العلمية اليقينية ، والقرأن الكريم هو الكنتاب الله المقروء والكون هو كتاب الله المنظور وكلاهما من عند الله سبحانه وتعالى، ومن خلال تجليات القدرة الإلهية في السنن الكونية نهتدى لحقائق الإيمان بالله وبالاسلام ، فالعلم يدعو إلى الإيمان ويرسخه في نفوسنا وعليه لا بد من تطوير مناهج التعليم العربي الإسلامي على أسس جديدة تجمع بين الأصالة والمعاصرة، وبين علوم الدين واللغة العربية والثقافة الإسمية وبين علوم الحياة من رياضيات وكيمياء وفيزياء وأحياء وحاسوب ، ومن العقبات التي تقف أمام التعليم العربي الإسلامي الاختلاف بين الطوائف والجماعات والأفراد أصحاب المدارس في غامبيا، إن نهضة واصلاح التعليم العربي الإسلامي تقتضي التنسيق والوحدة بين هذه المدارس، ولأن في الوحدة قوة ،فإننا أقترح بأن يكون هناك منهج موحد خاصة في مرحلة الثانوية على أساس محوري يتم الانفاق فبه على حد الأدنى من المواد الأساسية التي ينبغي أن يدرسها كل طالب وليست محل خلافات بين هذه الجماعات والطوائف .

ومن ميزايا هذه الخطوة :

1 ـ ازالة التعصب بين المدارس وقبول مبدأ التعايش بين الفرق والجماعات الفكرية المختلفة مادام الخلاف بنسد ودليل وليكون الاختلاف تنوع لا تضاد .

2 ـ توحيد الشهادة مرحلة الثانوية تمهيدًا لاعتراف من قبل الدولة .

---

1 ـ إسهامات علماء كَنُو في نشر الثقافة العربية في نيجيريا ، محمد أحمد مديح المؤتمر الدولي الثالث للغات العربية، للاستثمار في اللغة العربية و مستقبلها الوطني والعربي والدولي، المنعقد خلال الفترة

[1]رجب 0241 ه ، في الدولة الإمارات العربية دبي. ـ ـ 7 مايو 4102 ، المواقف 00 من 01 8

3 ـ التمهيد لقيام إدارة تربوية واحدة تعمل على نهضة وتطوير مناهج التعليم العربي الاسلامي .

تحليل المنهج اللغة العربية الوافدة في غامبيا:

فقد كان التعليم ولا يزال مصدر عزَّ لأمم والمجتمعات، وأس سعادتها وتحضرها وتقدمها، فقدر ما تتعلم الأمم وتهتم بتعليم أجيالها الصاعدة بقدرما تحافظ على هويتها ووجودها وبقائها والعكس صحيح فما أهملت أمّة قط تعليم شبابها، وإعدادهم إعدادا بناء آصيلا إلا أصبت في صميمها، وشاعت ذليلة مهينة في مؤخر الأمم، وعلى هامش الحضارات.

إن النظام التعليمي هو الذي يشكل العصبة التي يستند عليها التعليم غاية ورسالة وسياسة في المجتمعات وتقومها، كما هو المؤلية أيضا عن تخلف من أن تنتج أجيالا أكفاء يدفعون عجلة التقدم والتطور في مجتمعاتهم، فإن هذه الدراسة تهدف إلى تحليل النظام التعليمية السائدة في المدارس العربية الإسلامية بجمهورية غامبيا تحليلا علميا دقيقا وسنقف خلال هذا المبحث على آثار الفكرية والعلمية والسياسية والاجتماعية والأخلاقية على شباب غامبيا تفكيرا وتدينا وانتماء الفكري.

تعريف اللغة : النظام يأتي كلمة النظام في اللغة على عدة المعاني وهي:

1ـ يأتي لفظ النظام معنى التأليف والاتساق، والجمع بين شيئين فأكثر.

2ـ الطريقة والسيرة . ومن ذلك قولهم : ليس لأمره نظام أي لا يستقيم طريقته .

3ـ الدلالة على جملة من القواعد والمبادئي التي توجّضه عملية ما لكي تحقيق أهدافا محددة .

تعريف النظام في الاصطلاحي:

أستخدمت لفظة النظام للدلالة على جملة من القواعد والمبادئ التي توجه عملية ما، لكي تحقق أهدافا محددة.

وعرف" بَكْلِي Buckly"النظام فقال : إن النظام عبارة عن كل مركب من العناصر أو المكونات المرتبطة مباشرة أو غير مباشرة بشبكة من العلاقات السببية، بحث يرتبط كل مكون بعدد من المكونات الخرى بطريقة ثابتة، ولفترة زمنية محددة .

فالنظام حسب هذا التصور شيئ مركب من عدد أجزاء مترابطة متكاملة، بحيث يختص كل جزء منها بأداء وظيفة معينة.

أنه مجموع المبادئ والقيم الكلية التي توجه العملية التعليمية، لتحقق أهدافا تصبو إليها مؤسسة تعليمية معينة، في بيئة معينة وفي عصر معين.

فهذا التعريف للنظام التعليمي يقوم على مراعاة جملة من العناصر المهمة التي لابد من توافرها في كل ما يصح أن نطلق عليه بأنه نظام تعليمي وتلك العناصر هي:

1ـ المرجعية : وهي عبارة عن الفلسفات والقيم والمبادئ العامة، التي تقوم عليها العملية التعليمية، والتي يستند إليها في صياغة الأهداف التعليمية، وتوجيه العملية بصورة عامة ، ويعتبر المرجعية أساس لتحديد توجه النظام التعليمي وإبراز ملامحه.

3ـ البيئة: ويقصد بها الظروف التي تحيط بالشخصية المستهدفة بالتعليم، وبالمجتمع الذي يراد إحداث تغيير فيه، وتؤثر في شخصية المتعلم وفي بيئته، كم يؤثر المعلم هو الخر في البيئة بعد تعلمه تشكل القاعدة عنصر البيئة في تحديد ملاءمة النظام، ومواكبه ضروريات المجتمع وحاجاته .

فهذه هي العناصر الأساس التي تتكون منها النظم التعليمية المختلفة وفي ضوء خصائص كل منها، يتم تصنيف النظم التعليمية بتصنيفات مختلفة.

التعليم عرف التعليم بأنه : صناعة تهدف إلى انتاج أعدادمن القوى البشرية التي تعمل في قطاعات الحياة المختلفة، ومجالات افنتاج المتعددة .

إن مردنا من هذه المقدمة، هي التوصل إلى وصف وتصنيف دقيق للنظام التعليمية السائدة بجمهورية غامبيا تمهيدا لتحليلها، ومن المفترض في النظام التعليمي أن تكون مرجعيته من جهة وتلبي ضروريات المتعلم وحاجاته الأساس، ومن المتوقع من النظام أن يصدر عن واقع المتعلم وظروفه القائمة بحيث يرتقي به نحو الأفضل كل ذلك متوقعا توافره في النظام التعليمي، إن النظام التعليمي الذي لا يلقى لهذه العوامل بمعنى : ان نظاما تعليميا يصدر عن مرجعية غير عاكسة للمبادئ والقيم التي يعتنقها المجتمع، واستهدافه تحقيق أهداف مجهولة للمجتمع، إضافة إلى تجاهلة ظروف المجتمع وضرورياته.

وبناء على هذا فإن النظام التعليمية السائدة في مرحلة الثانوية نظام وافدة تحتاج غلى مرجعية جذرية، ومعالجة سريعةقصد الارتقاء بالمجتمعات غامبيا نحو حياة سعيدة هانئة مستقرة.

تحليل النظام التعليمية السائدة:

يراد بتحليل النظم القيام بدارسة معرفية نقدية شاملة لنظام تعليمي معين،في محاولة لتحديد مرجعيته وفلسفته، ومدى كفاءته وقدرته على تحقيق أهداف، ومدى ملاءمته للواقع الذي يطبق فيه، قصد التواصل من خلال ذلك إلى تقديم جملة من التعديلات والاقتراحات، التي من شأنها الرقي بالنظام .

مفهوم النظام التعليمي الوافد:

إن النظام التعليمي الوافد عبارة عن النظام التعليمي الذي يصدر عن مرجعية وافدة عن الواقع الذي يطبق فيه، ويستهدف تحقيق أهداف غامضة، ولا يتلاءم في واقع أمره مع ضروريات المجتمع وحاجاته الأساس ، فهذا النظام ذوسمات عديدة من أهممها:

1ـ الانبثاق عن المرجعية غريبة للمتعلم وظرةفه.

2ـ استهدافة تحقيق أهدف خارجية مبيتة غيرمعلنة، ولكنها مغلفة بغلاف مضلل للمتعلم في أكثر الأحوال، فهو نظام غير محددالأهداف للتعلم تحديدا كافيا.

3ـ تجاهله التام تركيبة بيئة المتعلم الاجتماعية والنفسية والاقتصادية، وذلك لأنه نظام غير تابع عن احتياجات البيئة، وغير ملائم للإمكانات والقدرات.

وعلى العموم، فإن وضوح مرجعية نظام تعليمي، وجلاء أهدافه، ومواكبته ظروف المتعلم، وتلبية ضروریاته وحاجاته الأساس، أمارات ساطعة على نجاح ذلك النظام.

تحليل محتوى النظم التعليمية السائدة في غامبيا

إذا كان التحليل عبارة عن دراسة معرفية لنظام تعليمي معين، فإن هذا التحليل ينبغي أن ينصب على مكونات هذه النظم وعناصرها الأساس الثلاثة : مرجعياتها، أهدافها، البيئة المسهدفة بها.

أولا : تحليل مرجعيات النظم التعليمية

لعل من الأمر الغريب، ادّعاء صدور النظام التعليمية الوافدة عن مرجعية موجهة، وذلك لأن الأمر الشائع والمألوف لدى جل المحللين غامبيين للنظم التعليمية الوافدة التي لاتستند إلى مرجعية وفلسفة غير ملائمنا في البيئة وظروف المحيطة .

ثانيا : تحليل أهداف النظم السائدة

إن هذه الأهداف على اختلاف درجاتها، غير على الحياة في المجتمع، وذلك لأنها أهداف تشكلت من خلال ظروف وأوضاع لا تعرفها البيئة المحيطة ولاتربطها بها أية رابطة بل هي أهداف تمت صياغتها بعيدا عن الواقع وظروف الحياة في المجتمع، وأما هدف إنتاج المجتمع الذي تبنته النظم وافد أورث جملة من أخلاقيات وضعف المستوى التلاميذ في مرحلة الثانوية وأن يمكن استبدال هذه أهداف إلى ماهو أسمى وأعلى وهو انتاج الفرد الصالح الذى ينطلق من توجيهات الوحي، ويتعامل

بفعالية مع الواقع المعيش، ويسعى إلى تحقيق رفاهة شاملة لكل فرد من أفراد المجتمع.

أثار أهداف النظم التعليمية الوافدة:

إن أهداف النظم التعليمية السائدة تسعى إلى إنتاج مجتمع مفرفة ومتنوعة في فكر ومنهج ومذهب بين الأبناء الوطن الواحد لذلك يوجد في غامبيا اتجاهات مختلفة لشباب ويرجع هذه الأثار الى اختلاف المناهج العربية والإسلامية في جميع مدارس العربية والإسلامية ولكل مدرسة لها منهج تصدر من دولة ممولة لهذه المدرسة.

ثالثا : تحليل مدى ملائمة النظم التعليمية السائدة

إن النظام التعليمي الواقعي الناجح في تصورنا، هو ذلك النظام التعليمي الذي ينشأمن رحم البيئة ومن خلال ظروفها، والبحث عن مشاكلها وحاجاتها، رغبة في تقدم، ومن خصائص ومداخل بغية إحداث تغييرعملي ملموس فيها، وبناء على ذلك فإن نجاح النظام التعليمي مرهون بمدى توافره على ملائمة البيئة، ومواكبه ضروريات المجتمع وحاجاته وتحقيق الملائمة من خلال قدرة النظام على تلبية حاجات المجتمع الأساسية ومشاركته الفعالة في حل أزماته المختلفة عبر الوسائل والمداخل الأساسية من لغة ودين وثقافة وغيرها من وسائل التأثير على هذا المجتمع.

وإذا كان ذلك كذلك، فإن أي نظام تعليمي يتم بناؤه في مستوى ولبيئة ولغة الأمة أو الشعب، فإن سيظل خاضعا من حيث الأهداف من حيث الأهداف والمرجعية والانتماء، وبناء على هذا، فإن ذاك النظام التعليمي غير مواكب ولا ملائم للبيئة، وربما للعب دورا في تقسيم المجتمع إلى طبقات متفاوتة .[1]

آثارالنظم التعليمية الوافدة على الشباب غامبيا

1– الجمالي محمد فاضل ، فلسفة تربوية متجددة ، أهميتها للبدان النامية 1956م دائرة التربية في الجامعة الأمريكية ، ومطابع دار الكشاف، بيروت،ص: 42

إن النظم التعليمية إنمايجري تنظمها من أن تقوم بوظف الدعامات للمجتمعات، ويقوم المتعلمون من الجماعات العمرية الشابة بشكل تلقائي بتطبيق القيم والعلوم والمعارف التي تلقوها على مقاعد الدراس والتحصيل في الواقع الي يعيشون فيه، فإن هذهالنظم تركت آثار فكرية وأخلاقية واجتماعية في بنية المجتمعات بشكل عام كما أنها لا تزال بمرجعياتها وأهدافها تؤثر سلبا وإيجابيا في توجهات وتأثير هذهالنظم على جيل الشباب، شامل وعام، غذ ثمة تأثير فكري انتمائي، وهناك تأثير خلقي قيمي وهناك تأثير اجتماعي ثقافي، ونظرا إلى تنوع وتعدد آثار هذا النظام على الشباب فإن الباحث يرد أهم الآثار، وذلك على مستوى نظرة الشباب غلى دينهمن وعلى مستوى أهدافهم في الحياة، ونظرتهم غلى المجتمعات التي يعيشون فيها وينتظرون دورهم في صنع قرارتها وتحديد مصادرها.

أولا : آثار النظم التعليمية الوافدة على الشباب على مستوى التدين.

إن النظم التعليمية الوافدةخرجت آجيالا لا تقفو آثر واضعا في الدعوة إلى ضرورة فصل الشخصي عن المجتمعه ، وإن هذه النظم قويت على تخريج آجيال من الشباب يدين بالاسلام ولكن تعاني اضطرابات وتخبطا في الفكر والمعتقدا، ويمكن للمرء أن يلحظ هذا التخبط والاضطراب في فكر الأجيال التي صنعتها تلك النظم من خلال بعد عن واقعها وعدم الاتصال بمجتمعتهم ، ويعاني بسسب هذه النظم التعليمية الوافدة، جفافا روحيا وغربة عميقة عن حقائق دينه .

آثار النظم التعليمية الوافدة على مستوى نظرة الشباب الحياة

ليس من ريب في أن النظم التعليمية الوافدة تسعى جاهدة إلى إعداد فرد مادي يحقق أقصى ما يقدر عليه من ملذات الحياة وشهوتها.

آثار النظم التعليمية الوافدة على مستوى نظرة الشباب إلى مجتمعاتهم

إن هذه النظم التعليمية الوافدة، لم تتوقف أثارها على مستوى نظرة الشباب إلى الغاية من الحياة والهدف الأسمى من الوجود عند هذا الحد، وإنما تركت ولايزال تترك بصماتها الواضحة على نظرة الأجيال الصاعدة إلى واقعها وظروفها التي تمر بها، إذ أنها تعتقد أن التقدم والتطور مرهونان بالولاء لكل ماهو الوافد، وبمحاكاة وبمسايرته وبتمثل مبادئه وقيمه، وفي التفكير والتدبير، بل إن كثيرًا من الشباب الذين عاشوا ولا يزالون يعيشون ضحايا مما يجعلهم غرباء عن الساحة وعن الواقع المعيش[1] .

يمكن أن نلخص أهم آثار هذه النظم على الشياب في النقاط التالية :

1ـ الفهم المقلوب لصحيح الدين بصفة عامة والاسلام نظام متكاملا لسائر جوانب الحياة الإنسانية.

2ـ سيادة قيم التخلف واستيلائها على ألباب الشباب، لعل أكثر هذه القيم انتشار تعصب المذهبي وسوء استغلال اختلاف علماء.

3ـ تعجب كل الإعجاب بالحضارة الوافدة، وهذا التعجب أورثهم الشعور بالهزيمة الداخلية، وبجملة من العقد الفكرية والنفسية والاجتماعية الأمر الذي صيرهم غرباء عن المجتمع عاجزين عن حلول مشاكلها وأزماتها. [2]

وسائل مقترحة لأسلمة النظم التتعليمية الوافدة:

إن تحقيق أسلمة منشودة لتلك النظم والمناهج الوافدة وعلى ذلك يجب رسم السياسات التعليمية وتحديد الأهداف العليا، وبناءء على ذلك فإن أسلمة النظم التعليمية يمكن أن يتحقق ويصبح واقها ملموسا من خلال الاستعانة بالجهات التالية:

1ـ التفاوض مع السلطات السياسية المسيرة، والسعي إلى إقناعها عن طريق تبيين الآثارالطيبة التي يمكن أن تترتب على أسلمة النظم التعليمية.

---

[1]- – see : mazrui,ali ,general history of Africa (1993, usa , unesco) vol. viii pp 79 -

[2] – 3- أبو الفتوح حمدي، أسلمة مناهجالعلوم المدرسية تصور مقترح 1407هـ دار الوفاء للطباعة والنشر القاهرة،مصر ص 26.

2ـ تصحيح ماتضمنته المناهج والمقررات الدراسية من مفاهم وتصوات.

3ـ صياغة مفاهيم وتصورات جديدة عن القيم الحضارية ودورها في تحقيق التقدم والاستقرار والرفاهية للأفرادوالمجتمعات.

4ـ إعادة تأهيل الشباب الذين تلقوا تعليمهم المعاهد والجامعات الإسلامية.

بعد هذه الدراسة متأنية للمواد التي تدرّس لتلاميذ مرحلة الثانوية في غامبيا من الصف الأولى الثانوية وحتى الصف الثالثة الثانوية وتوصلت إلى:

أولا :عدم وجود مناهج موحدة يراعي ظروف والبيئة المتعلمين، ويراعي التدرج والتقسيم المناسب تبعًا لتقدم سن التلاميذ وتدرجهم في الفصول المختلفة، كما أن الموضوعات جاءت خالية من الأنشة التطبيقية، واتسمت أغلب الموضوعات المحددة لكل فصل بالقلة والندرة وعدم كفاءة.

ثانيا : الموضوعات أو المعلومات التي يتلقاها التلاميذ لا تلبي حاجة المتعلمين ولا يزودهم خبرات جديدة في العالم المعاصرة .[1]

أسلوب المقترح لتألف منهج اللغة العربية في غامبيا

الغرض من تأليف اكتاب.

الكتاب المدرسي على ضوء علاقته بالمتعلم : مدى إسهام منهج اللغة العربية في غامبيا على تزويد المتعلم بخبرات متنوعة تنمى ميوله ورغباته واتجاهاته ، ومهارته العلمية وسلوكياته المرغوبة، وأساليب تفكيره ، ووعيه بقضايا مجتمعه،

1 ـ المؤتمر الدولي للسيرة النبوية، جامعة أفريقيا العالمية، سنة 2013م 1434هـ ، تهاني وداعة عثمان علي الكتاب السادس ص : 132.

وقدرته على حل المشكلات التي تواجهه واتخاذ القرارات الصائبة ، وتنمي لديه القدراة على التفكير الإبداعي.

الكتاب المدرسي على ضوء علاقته بالمعلم : الكتاب المدرسي أو المقرر الدراسي هو حلقة الوصل بين المعلم والمعلم، وهو محور التفاعل الذي يحدث بينهما، وعليه فإن تقويم هذا الجانب يعطينا بعض المؤثرات حول مدى رغبة المعلم في تدريس هذا المقرر، وقناعته بأهمية الكتاب المدرسي واتجاهاته نحوه ، ومهاراته في تشويق التلاميذ لاستخدام الكتاب المدرسي، وقدرته هو على استخدامه وتدعيمه بمصادر معلومات إضافية تسهم في زيادة فعاليته.

2ـ الأهداف مقرر اللغة العربية للصف الثالث الثانوي في غامبيا:

ويراد بها استبصار سابق ومقدم لجملة من النتائج والغايات التي يمكن أن تتحقق في ظل الإمكانات المتاحة،وتمثل هذه الأهداف النواة الأساس التي تتحرك فيها التعليمية ويلعب عنصر الأهداف في تحديد مدى صلاحية النظام الاستمرارية والبقاء .

إن الأهداف التعليمية هي الأساس في العملية التربوية والذي يمثل التغيرات التي يتوقع من المنهج تحقيقها في شخصيات المتعلمين لذا فإنه من الضروري وضع بعض المعايير المهمة لتقويم الأهداف وهذه المعايير هي:

1ـ ترجمة الأهداف الفلسفة التربوية إلى واقع المجتمع غامبيا وهذه الأهداف خارج المجتمع وفلسفة ليست فلسفة غامبيا من حيث أن هذا الكتاب ألفت من خارج المجتمع غامبيا .

2ـ تلبي هذه الأهداف عن حاجات المتعلم والمجتمع وثقافته وبيئته واتجاهات العصر.

3ـ تشتمل الأهداف التعليمية للمنهج على أهداف معرفية ووجدانية ومهارية وبشكل متوازن من جميع المراحلة حياة التلاميذ.

4ـ مشاركة كل من المعلمين والمتعلمين وأولياء الأمور في وضع وتحديد هذه الأهداف التربوية.

5ـ التر كيز على جانب التطبيقي للتعلم إضافة إلى الجانب النظري .

3ـ محتوى مقرر اللغة العربية للصف الثالث الثانوي.

نظرة لكثرة الموضوعات التي يشتمل عليها المقرر الصف الثالث الثانوي فإن الباحث يكتفي في تحليله الموضوعات بتحليل بعضها منها دون تركيز على مواضع بعينها متناولا الجوانب التالية:

1- المحتوى اللغوي:

اكتفى الباحث المحتوى اللغوي للمقرر بالجوانب الأتية:

أ ـ المفردات:

إن المفردات من الأركان الأساسية لكل شخص يتعلم أي لغة من اللغات في العالم ؛ لأنها تتكون من جمل وتراكيب النصوص المتعددة المتنوعة التي تقود التلميذ إلى صياغة عدد من التراكيب لم يقف عليهاعلى الإطلاق المفردات التي أستقدمت في المقرر كبير من حيث نوع الخط وحجم أن هذه المرحلة تحتاج إلى حد مناسبة على سن التلاميذ والقدرات العقلية حتى لا يجعل الكتاب كبير.

بـ ـ التركيب في اللغة العربية كما في غيرها من اللغات الأخرى لا تقل أهمية من المفردات إذ يتعلم التلاميذ نوعًا من التركيب وهو يدوره بعدد لا يحص من التركيب على ألا تخرج عن طبيعة اللغة التي هي بصددها، تتناول المقرر ومدى مناسبتها للتلاميذ .

أسس ومعايير اختيار المحتوى:

وتتلخص الأسس اختيار المحتوى في الأتي:

1ـ الإرتباط بالأهداف التربوية.

2ـ التنظيم المنطقي والسيكولوجي لمحتوى المنهج.

3ـ التنظيم الرأسي لمحتوى المنهج.

4ـ التنظيم الأفقي لمحتوى المنهج.

5ـ السمول والعمق.

6ـ الصدق والدلالة.

التنظيم المنطقي لمحتوى:

الترتيب السيكولوجي:

إن الترتيب الإيجاب للمنهج هوترتيب الذي يعتمد على المعرفة ولا يهمل اهتمامات التلاميذ وحاجاتهم وميولهم ، وكذلك حاجات المجتمع وفلسفته ، وبالتالي فإنه يهدف في هذه الحالة إلى الاهتمام بجوانب النمو الثلاثة : المعرفي ، والنفسي وجانب الاجتماعي ، وبالنظر إلى مقرر اللغة العربية للصف الثالث الثانوي لا يوجد هنا ترابط بين التنظيم المنطقي والسيكولوجي أي أنه اهتم بالجانب العقلي للتلاميذ غير مراعيًا في ذلك حاجات التلاميذ وميولهم، وكذلك غير مراعيًا حاجات المجتمع ومتطلباته وفلسفته، وهو في نهاية لم يهتم بجميع جوانب النمو التلميذ فهو مقرر غير متكامل وغير شامل من جميع جوانب وجميع حاجات التلاميذ.

4ـ طرق التدريس:

وطرق التدريس المستخدمة في التدريس المقرر مازالت طرق تقلدية تستخدم منذ بعيد ولا يطرأ عليها أي تعديل ولا تعبير، وتعتمد هذه طريقة على جهد المعلم وعلى ذكراته وغزارة معلوماته ومايمتلكه من مفردات والفاظه وعباراته، وهي طريقة غير

صعبة ، لأنها تتطلب ارسال معلومات للمتعلمين الذين عليهم،وأغلب المعلمين يستخدمون طريقة الإلقاء في تدريسهم، وتعتبر الطريقة الإلقائية والمحاضرة والشرح .

المطلوب من تدريس المقرر اللغة العربية أن يكون هناك فعالية ومتنوعة ، وتراعي أنماط التعلم المختلفة لدى التلاميذ وأن تناسب الوضع القائم في المدرسة من حيث توزيع التلاميذ داخل الصفوف وعددهم وحجم المنهج المطلوب ومن خلال معايير عديدة يتم الحكم على طرق التدريس من أهمها :

1 ـ أن يراعي المعلم جميع جوانب شخصية المتعلم ليكون نموه متوازنا وشاملا من جميع جوانب التلاميذ والملحوظ أن أكثر المعلمين في غامبيا لا يدركون أساليب التدريس بشكل المطلوب في التدريس المنهج اللغة العربية في غامبيا.

2ـ أن يهتم المعلم من خلال تدريسه ببناء السلوك السليم لدى المتعلم ، ويجب على المعلم أن يكون متمكن من مادته التي يدرسها، و دور المعلم في التدريس هو محاولة تطوير وتصحيح السلوك التلاميذ.

3ـ أن يربط المعلم جانب النظري بالجانب العملي، ويجب أن يدعم المعلم شرحه الأمثلة والشواهد وذالك با ستخدام الحواس الخمسة في التدريس وهذا في غالب مفقود في ميدان عملية التدريس وملحوظ أن المقرر اللغة العربية أكثرها النظرية فقط وأما جانب التطبيق العملي قليلة.

4ـ أن يطرح أسئلة ذكية ومتنوعة تثير دافعية التلاميذ في التحليل والربط والاستنتاج، وأن يدفع التلاميذ على تنمية التفكير الإبداعي.

5ـ الوسائل التعليمية:

عادة ما تقاس جودة المادة التعليمية بمقدارها ما تقدمه من الوسائل التعليمية تعين على التعلم وتساعد على فاعليته وبمقدار ما تسمع للمعلم بإستخدام هذه الوسائل وبإضافة

وسائل جديدة ، ولا يتضمن كل درس من المقرر رسومات جميلة ولا ملونات ولا يوجد فيه صور واضحة التي تساعد التلاميذ على فهم الدروس.

وتمثل الانشطة عنصرًا رئيسا في عناصر المنهج بها الجهد العقلي أو البدني الذي يبذله المتعلم أو المعلم من أجل بلوغ هدف وما نلاحظ أن هذا التعريف يثير إلى أن النشاط له مضمون وله خطة يسير عليها وله هدف يسعى لتحقيقها وهو بحاجة إلى تقويم لمعرفة مدى نجاحه في تحقيق الهدف المراد بلوغه ، أما ما اثبته هذه الدراسة وغيرها من الدراسات أن المقرر الذي يصاحبه أي نشاط سواء الانشطة الصفية وللاصفية التي يقوم بها التلاميذ برغم من أهميته وخطورته في عمليتي التعليم والتعلم، وهذا من ضعف لاوقصور المقرر لا تدعوا التلاميذ الى التفكير سليمة، وجود في المقرر نشاطات في داخل المدرسة وخارجها وهذا يعنى ان المنهج يربط بين المدرسة والمجتمع والبيئة التلاميذ.

وينبغي أن هذه الوسائل مناسبة لاهتمامات وميول وخصائص نمو التلاميذ، وأن تسهم في تحقيق الأهداف المنشودة في المرحلة التعليمية.

1ـ مدى توافق الوسائل والأنشطة التعليمية مع أهداف المنهج ، ومناسبة الوسائل والأنشطة التعليمية لمستوى التلاميذ وخصائصهم وميولهم.

2ـ جودة الوسيلة التعليمية في عرض المادة التعليمة ، ومدى تنوع الأنشطة التعليمية ويجب أن يراعي فيها ملائمة الأنشطة لواقع التلاميذ.

3ـ أن يكون هناك نشاطات عملية تدعم الجانب النظري وجانب التطبيقي .

4ـ أن يعطي المدرسة الفرص الكافية للتلاميذ للقيام بزيارات ميدانية تساعد في تكوين اتجاهات إيجابية لدى التلاميذ نحو البيئة والمجتمع .

5ـ تقويم المقرر:

تعتبرالامتحان هي وسيلة تقويم المقرر وتقوم لمستوى التحصيل عند المتعلم ومدى استيعابه للمعلوماتوالمعارف الواردة في الكتبلاواعتماد التلاميذ على طريقة الحفظ والتسميع اذن فالمنهج يقوم على التقسيم المنطقي المسلسل للمادة الدراسية وتقديم المادة الدراسية بنفس الصورة التي في الكتاب المدرسي .

خاتمة

ومهما ذكرت من مشاكل تواجه التعليم العربي الإسلامي فإنه أصبح واقعا وحاجة ملحة يستطيع – إذا ما وجه التوجيه السليم – أن يقدم الكثير لجهود التنمية الوطنية .

فالمجتمع السنغالي يعانى من الرشوة و المحسوبية و الفساد الإداري في كل مستوياته نظرا لانعدام الضمير و الوازع الديني .

وأعتقد أن التعليم الإسلامي يمكن أن يساعد في زرع هذا الضمير في نفوس الموظفين أو المواطنين بصفة عامة عن طريق نشر مبادئ الإسلام السمحة من جهة، وعن طريق تكوين عاملين متعلمين يكونون قدوة للمجتمع في الإخلاص و الجد و العمل و الأمانة والكفاءة هذه القيم التي لا يتقدم أي مجتمع في غيابها .

وعليه فإنه يجب على المسئولين عن هذه المدارس أن يكونوا أيضا قدوة،و أن يثبتوا جدارتهم في ميادين عملهم، الأمر الذي قد يؤدى إلى تغيير رأى الحكومة و المجتمع الذي لا يرى فيهم إلا الإنسان و المواطن السلبي .

فالوضع متأزم و سينفجر يوما ما إذا لم يعالج في الوقت المناسب وبالطريقة المناسبة

" ها أنا قد بلغت اللهم فاشهد "